المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٠ • السنة الثامنة • جمادى الأولى ١٤٠٨هـ • يناير ١٩٨٨م

رسالة من:
المرشد العام للإخوان المسلمين
إلى السيد:
ياسر عرفات

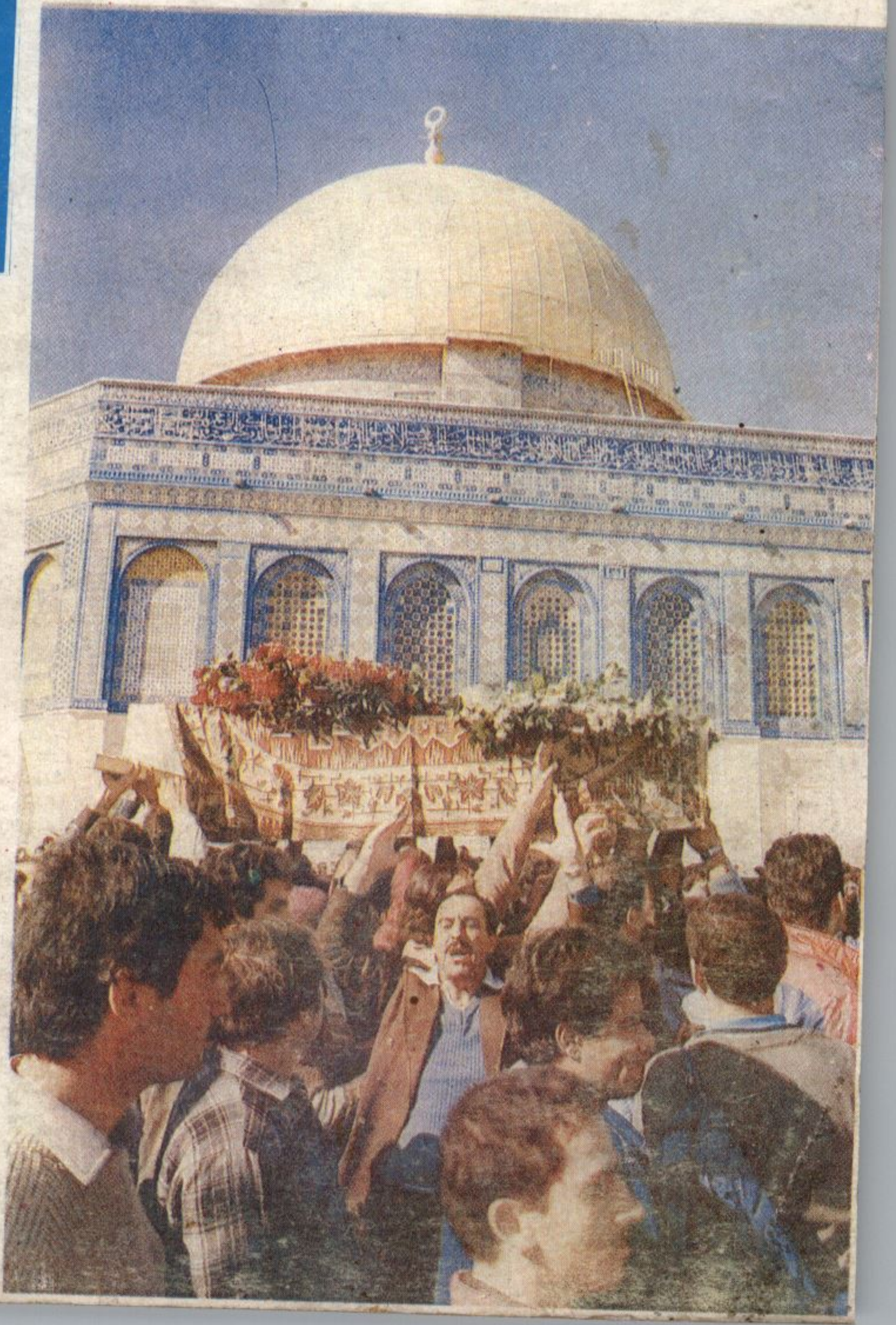

ثورة الحجارة في الأرض المحتلة

المختار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

السلام عليكم

الإنتفاضة الفلسطينية الإسلامية فى الأرض المحتلة هى الثورة الإسلامية الجماهيرية ولن تكون الأخيرة التى ألقيت على أقوى جيوش الشرق الأوسط كما يشاع تعبر عن روح الإسلام المتوهجة ، روح الفداء والتضحية والشجاعة والثبات والإستشهاد والجهاد . لقد سقطت الأسطورة الإسرائيلية مرة أخرى أمام حجارة مسلمى فلسطين كما سقطت أمام جهاد حرب رمضان وأمام الجهاد الإسلامى اللبنانى . والحجارة التى أخافت رئيس وزراء العدو كانت أقوى وأمضى من بيانات التأييد الرسمية الفاترة وقرارات الإدانة والشجب والوقوف أو القعود حداداً . وكان ينبغى أن تدعمها قرارات ملموسة كقطع العلاقات والحصار الإقتصادى إن كان العسكرى متعذراً بسبب أو لآخر .

ويؤسفنا أن نسجل على هامش الإنتفاضة الإسلامية فى الأرض المحتلة تلك المحاولات الرخيصة التى بذلت فى خضم الإستشهاد والجهاد لسرقتها وتحويلها لصالح القاعدين والمتخاذلين أو لصالح تيارات سياسية مشبوهة وعميلة وطاغوتية . كان مضحكاً أن نسمع فى إذاعة عربية أن أجراس الكنائس تدق فى الأرض المحتلة وكأنه إنتفاضة نصرانية وكأن التكبير والشعارات الإسلامية لم تكن هى التى تقود الشارع الفلسطينى وتدفع بالشباب المسلم إلى الشهادة والنضال . وكان غبياً أن يضخم البعض مظاهرة فى صيدا ليخرج من إذاعة مونت كارلو بالذات على المستمعين بأنها إنتفاضة ناصرية . وكان من الهزلى أن يتسابق الزعماء وأصحاب المنظمات إلى نسبة الإنتفاضة إليهم محولين نضال الشعب المسلم الفلسطينى إلى ورقة دعائية رخيصة .

والإسلام محرك الجماهير حى يرسم طريق النصر بالمواجهة الشجاعة بالحجارة والصدور العارية ولعل أخطر ماتمخضت عنه تلك الإنتفاضة ومالم ترسم أجهزة الإعلام بوضوح بل لعلها تعمدت أن تضفى عليه التعتيم هو أن إسرائيل خافت فعلاً مما حدث وهذا هو المهم والأكثر مغزى من التحايل على أمريكا للإمتناع عن التصويت بدل إستخدام حق الفيتو المزعوم . لقد تراجع رئيس الوزراء الصهيونى وطلب الرحمة والهدوء من الشباب المسلم الأعزل وفشلت تعزيزات الجيش اليهودى فى أن تخيف أحداً . لقد ظهرت إسرائيل لأول مرة منذ أربعين سنة ضعيفة عاجزة مهتزة ، مجرد كيان مصطنع أجوف عارى من كل دعاوى القوة والتقدم والرسوخ التى تحاول دعايته بثها فى النفوس . تحققت هذه التعرية للكيان الصهيونى بفضل حجارة الشباب المسلم المجاهد وليس بفضل الأنظمة والحكام والبعثيين الخونة وجيوشهم الجرارة التى مازادت إسرائيل إلا شبابا وتمكينا . نعم انها الثورة الاسلامية ولن تكون الاخيرة . لقد حانت بالفعل ساعة اسرائيل تضيئها نيران الاطارات المحترقة وتعجل بها الحجارة والعصيان المدنى وتوحد ارادة الشعب الفلسطينى المسلم على النضال . ولم يبق للنجاح من شرط سوى الثورة الاسلامية والتحرك الشامل ضد الكيان الصهيونى . والله من ورائهم محيط .

المختار الإسلامى

رقيب الدولة

لم نكن نعرف أن فى هذه الدولة جهة أمنية وقضائية ورقابية لا معقب عليها ولا راد لكلمتها تدعى أحمد بهاء الدين فعندما كتب ثائراً يدعو لمنع تداول شريط فيديو يحتوى دفاعاً عن عقيدة التوحيد الإسلامية سارعت مديرة الرقابة على المصنفات الفنية لترسل إليه جواب اعتذار ذليل تعلنه وتعلن على الملأ من خلاله أنها قد إستجابت لأوامره وصادرت الشريط من الأسواق، وهكذا ففى قلب القاهرة عاصمة الإسلام تمنع عقيدة الإسلام من التداول ويحظر على الشعب المصرى المسلم التعرف على عقيدته أو معرفته الحجج المثبتة لها . ولا يتم هذا الأمر على يد وزير الداخلية أو أجهزة الأمن أو القضاء أو الأزهر أو حتى رئيس الجمهورية بل على يد رجل واحد يتحدى كل هذه الأجهزة ويتحدى معها تاريخ الشعب المصرى ودينه وعقيدته ودستوره ألا وهو أحمد بهاء الدين .

ونحن نرجو أن يخبرنا أحد بمصدر تلك القوة الأسطورية التى تتجسد فى هذا الشخص بحيث يصدر أمرا بالمنع فيلبى ويثير الدنيا بلا موضوعية فيجد رقبة تحت قدميه تجيب الأوامر . إن جهاز الأمن المتتبع لحركات المسلمين وسكناتهم لم يعترض على الشريط المذكور كما لم تثار ضده اية اعتراضات ـ لا من الأزهر الشريف ولا من الكنيسة القبطية ولم نسمع أنه تسبب فى أن يعتنق أحد الإسلام أو فى إثارة فتنة طائفية بل على العكس وجد الصدى الطيب فى نفوس من شاهدوه من مثقفى مصر إلى حد أننا قرأنا منذ مدة فى مجلة أكتوبر الحكومية مقالاً لقاض فاضل موضوعى النزعة وغير متهم بالتطرف هو المستشار عبد الحميد يونس يثنى على هذا الشريط وما يتضمنه من محاورة ومناظرة عقلية جادة بين العالم الإسلامى أحمد ديدات وأحد كبار الفساوسة الأمريكان . وعلى الرغم من هذا بل ربما بسبب هذا فوجىء الجميع فى هذا البلد بأحمد بهاء الدين يثور فى عموده اليومى ثورة مضرية ويدعو إلى منع الشريط إلى التداول فى الأسواق دون إبداء سبب موضوعى واحد وينذر ويهدد ويتوعد واذا بنا نفاجىء أكثر بعد عدة أيام برئيسة الرقابة الفنية تتزلف إلى بها الدين برسالة تبشره فيها بأنها قد منعت الشريط وصادرته لأنه يثير ما أسمته بالنعرة الدينية السيئة ويبدو أنها لم تشاهده لأنه لا يتضمن سوى عرض لعقيدة التوحيد الإسلامية وتوضيح لحقائق علمية أخرى يقر بها علماء المسيحية أنفسهم ونراها مبسوطة

أحمد بهاء الدين

فى كتبهم قبل أن يلتفت إليها علماء الإسلام . وهكذا فإن الرقيبة المذكورة التى تمنع هذا الشريط بسبب ما تسميه بإثارته للنعرة الدينية السيئة هى نفسها التى تجيز للأفلام الصهيونية أن تعرض فى قلب القاهرة ويكتسب منها من ضربوا مصر بالقنابل (أنظر جريدة الوفد فى ٢٤ نوفمبر) وهى نفسها الرقيبة التى تجيز عرض الأفلام المصرية التى تمتلأ بالإسفاف والفحش والتى تسخر من الإسلام والمسلمين بل حتى من المسيحية والمسيحيين دون أن تشعر تلك السيدة بأن هناك حذراً قد حدث أو إساءة قد صدرت ، ولعلنا نشير فى هذا العدد إلى فيلمين ظهرا فى السنوات الأخيرة لمؤلف واحد أثار حفيظة وانتقاد كل مصرى سليم العقل والإدراك والفطرة سخر فى أولهما من العقيدة الدينية ذاتها وسخر فى الثانى من نظام الأسرة والفطرة الأنسانية السليمة وحفل كلاهما من مشاهد الإثارة والهبوط الحيوانى وفساد الذوق مما جعل كبار

المثقفين فى مصر يثورون عليها ويوجهون النداءات من على صفحات الصحف الى نفس الرقيبة الفنية يطالبون بتدخلها فما كان إلا أن تجاهلت تلك النداءات وكان من بينها نداءات لعلماء أجلاء من الأزهر . وإذا كانت تلك الرقيبة تمنع ذلك الشريط الذى يتناول العقيدة الإسلامية بالشرح والإبانة بحجة أنه يثير نعرة سيئة كما وصفتها بوقاحة غير مسبوقة فما لها تجيز عرض أفلام نراها تطل علينا من شاشة التليفزيون بين حين وآخر تتضمن طعناً سافراً فى العقائد الدينية عموما وتروج للإلحاد وكذلك الفيلم الذى يمجد نظرية دارون وفق مفهوم أمريكى متخلف عنها والذى أصبح مقرراً على مشاهدى التليفزيون كل بضعة أسابيع وفيه مافيه من إهانة للدين المسيحى وعقيدته ورجاله ولم تشر الرقيبة الغيورة بأن نعرة دينية سيئة قد نجمت عن عرض هذا الفيلم .

وبعد فما الذى يمكن أن يقال عندما يتحول أحمد بهاء الدين إلى شبه رئيس للدولة يأمر فيطاع وعندما يستغل هذه السلطة الغريبة فى الحجر على عقيدة الإسلام ومنعها بينما تقف سائر أجهزة الدولة المسلمة (فيما يقال) لاتحرك ساكنا ولاتجرؤ على أن تعترض أو تعقب على فرمان رقيب الدولة الجديد ، ومرة أخرى نتساءل ماهى حقيقة سلطات هذا الرجل ولماذا هو مطلق اليد فى هذا البلد وأين الأزهر وأين مفتى الديار الصعيدية الجديد المنشغل بمحاربة النقاب بل أين أجهزة الأمن التى توزع جهودها ذات اليمين وذات الشمال وأين هذه الحكومة التى يصدر بها أمر بتحريم عقيدة البلاد الرسمية وهى لاتدرى من أمرها شيئا .

الشيخ ديدات

المفتى

عنصرية الأهرام

من التدهور والإفلاس الفكرى المشين أن تتحول صفحة لطفى الخولى المخصصة له فى جريدة الأهرام إلى إثارة مسائل تافهة ليس لها من هدف سوى لفت الأنظار إلى هذه الصفحة الهابطة وتجميع عدد من التافهين للكتابة ضد الإسلام لعل أسهم الخولى ترتفع عند أصدقائه فى الداخل والخارج. لقد أثارت أولاً تلك الصفحة مسألة إقتصار الإسلام على العرب وحدهم وعندما إنهارت تلك الأطروحة أمام الردود الكثيرة عليها بادرت الصفحة إلى طرح مفهوم عنصرى جديد يقسم المسلمين الى درجتين فهناك المسلمون العرب وهم الفئة الارستقراطية الممتازة ثم هناك سائر المسلمين وهم فئات دنيا تتآمر على المسلمين العرب لتسلبهم حقهم الإلهى المطلق فى الحكم والتسلط والبروز والثروة وعلى رأس هؤلاء المسلمون من الطبقة الثانية هناك طبعا الفرس إياهم ولا غرابة فى ذلك فالذين يمولون الصفحة والصحيفة ومن وراءهما من طبقة العرب الأغنياء الخائفين من زحف فقراء المسلمين.

ونحن لانتجنى على الصفحة أو الصحيفة فهذه النزعة العنصرية البغيضة التى تقيم ارستقراطية العرق والسلطة والثروة فى مواجهة المسلمين غير العرب بدت واضحة فى عدد من المقالات التى نشرت مؤخراً فى الصفحة المذكورة التى تدعى أنها تمثل الفكر القومى فإذا بها تهبط به وتكشف عن حقيقته كفكر عنصرى يمجد أغنياء وحكام العرب أصدقاء الصفحة والصحيفة وينشأ لهم حقاً الهيا مطلقا على سائر المسلمين من عرب وعجم ويسمى هذا بالفكر القومى ولو كانوا قد استعاروا عنصرية هتلر لكان أكرم لهم وأرق فشتان مابين رق الجنس الآرى ورق حكام البترول وجنرالات الأنظمة العربية العسكرية. ولعلنا نتساءل لمصلحة من ينتهى الحال بذلك الفكر القومى الخطر الذى تبشر به الأهرام إلى أن يصبح عنصرية هزيلة متهافتة تنكمش مرتعشة على نفسها تدعى أولاً إحتكار التحدث بالإسلام لنفسها ثم تدعى ثانياً أن لها حقاً الهيا (أو بالأصح علمانيا فى حكم سائر المسلمين ثم تصير ثالثاً إلى رفع لواء الحرب لا على الاستعمار والصهيونية بل على سائر المسلمين الذين ينازعون الأرستقراطية العربية حقها المطلق فى

السيادة ؟ لماذا تهتم الأهرام وفكرها القومى بهذا الجانب العنصرى المتهافت . بل لماذا تصر على اختزال الإسلام وحشره فى مثل هذا القالب الضيق الردىء ولماذا تريد أن تفرض على المسلمين أن يضيف كلا منهم علامة عرقية على نفسه بحيث لا يصبح هناك مسلم وحسب بل مسلم عربى ومسلم عجمى ولماذا إدخال عنصر الشرك والوثنية العرقية على الإسلام بحيث يصبح له مرتبة مساوية لمرتبة العقيدة ويتحول الى عنصر شغب وصراع بين من لهم حق السيادة المطلقة ومن عليهم واجب للتبعية والانقياد .

هل أفلس قوميو الأهرام وعلمانيوها إلى حد أنهم لم يعودوا يجدون أمامهم سوى العنصرية المتلوية ليتاجروا بها ويرفعوها فى وجه الإسلام من ناحية وأمام رعاتهم الاثرياء الخليج من ناحية أخرى ، ونحن على أى حال نرى أن طرح أمثال هذه القضايا انما يهدف فى الحقيقة إلى إيجاد نقاط شغل والهاء للرأى العام وتخليق مجالات للمناقشة البيزنطية العقيمة بحيث ينشغل المسلمون فى الرد عليهم ويتسوق القضايا الحقيقة المطروحة على الساحة .

لطفى الخولى

●●●

هروب الأنجال

فى مجموعة من الأنباء الغريبة ذكرت صحيفة الوفد أن من أسمتهم بأنجال عبد الناصر قد غادروا البلاد للاقامة فى الخارج فأحدهم وهو المهندس خالد قد استقر فى يوغوسلافيا حيث أدخل أولاده المدارس اليوغسلافية أما الآخرون فقد هبطوا الديار الإنجليزية حيث وكلوا قريبهم المليونير أشرف مروان لإدارة أعمالهم وممتلكاتهم الكثيرة فى مصر والتى أسعدها الحظ بأن تتكون فى عصر الانفتاح السعيد ..

وقد مرت هذه الأنباء دون أن يلاحظها أحد فى أغلب الظن ، فهى جد غريبة فلماذا يغادر الأنجال أرض الوطن حيث الثروة الوفيرة للاقامة فى بلدان أجنبية حتى وإن كانت يوغسلافيا موطن صديق الخالد الأوحد تيتو ، وقد ذهبت الشائعات إلى أن الأنجال الأعزاء متورطون فى مؤامرة خطيرة لقلب نظام الحكم عن طريق تمويل سورى وليبى وتنظيم عسكرى مسلح كان يعد العدة لتتويج خالد ليخلف والده الخالد على عرش الجمهورية العربية المتحدة .

ولما كان الأنجال الأعزاء علية القوم ومن أبناء الأسرة العسكرية الأولى التى لها حق مطلق فى ملكية أرض المصريين وتسخير شعبها ولما كان القدر قد عافاهم من شبهة الإسلام والعياذ بالله فلم يكن جزاؤهم على هذه المحاولة الانقلابية هو جزاء المسلمين المسطور فى صحف الخالد ورفاقه بل كان جزاؤهم وفقاً لقواعد الأسرة الحاكمة فقد كان عليهم أن يغادروا البلاد معززين مكرمين ليقيموا فى الخارج متنعمين بخيرات الوالد الخالد بضعة أشهر إلى أن تنسى القضية وتطوى طى الكتمان ثم يعود عودة الأبطال ليتحدثوا عن اشتياقهم للوطن وعذاب النفى . ولعلنا ونحن من بعض رقيق الأرض الخاضعين لملكية الأسرة العسكرية الحاكمة منذ عهد الخالد نتساءل عن السبب الحقيقى وراء هجرة أو نفى أو هروب الأنجال الأعزاء لمالكنا الأول إلى الخارج فهل هى ياترى الأسباب التى تذكرها الشائعات أم

أشرف مروان

أن هناك أسباباً أخرى فإن كانوا حقا متهمين كما يقال فى قضية خطيرة لقلب نظام الملك فلماذا لم يشهر بهم كما يشهر بالمسلمين وأين الاعتقال والتعذيب والمحاكم والتحقيق وفضح الاعلام وكذب الكتبة ولماذا لم تقم القيامة كما تقوم عندما يصلى شباب مسلم الفجر فى أحد المساجد ، ولعل كل هذه الأمور سوف تجرى لهم فى يوغوسلافيا باللغة العربية والله أعلم . وعلى أى حال وبما أنهم الأنجال الأعزاء لمالك الشعب المصرى الأول فيهمنا أن نعرف من أين سينفقون فى الغربة ومن يتكفل بهم هل تكفى بلايين أشرف مروان أم أنهم وياللبؤس سوف يضطرون إلى سحب البلايين الأخرى من الحسابات السرية . هذا إن عرفوا أرقامها بالطبع أما بالنسبة للحكومة فلدينا اقتراح طريف لإعادة الأنجال الأعزاء إلى الوطن الأم إن كان يهمهم وهو اقتراح ناصرى للغاية وسيرضى عنه الخالد فى قبره غير المعروف حتى الآن وهو لن يكلف الحكومة أكثر من حقيبة كبيرة وقطعة قطن مبلولة بالبنج وأحد الأعوان يقوم بتخدير الأنجال وارسالهم بتلك الحقيبة الدبلوماسية

إلى مصر حماها الله . وهذه الطريقة مجربة على يد الزعيم الخالد نفسه ولا نظن أن الأنجال سيعترضون على أسلوب الوالد العزيز فى إعادة الخصوم إلى أرض السبعة آلاف سنة حضارة كما لانظنهم يعترضون على المثول أمام محاكم الزعيم بعد المرور بالمعتقلات التى أسست فى عهده السعيد .

وعلى أى حال فالدرس المستفاد من هروب الأنجال إلى مستوى الحياد الايجابى فى بلغراد هو أن هناك نوعين من قلب نظام الحكم فى مصر أحدهما إسلامى وعقوبته الإعدام والآخر ناصرى أو خالدى وعقوبته رحلة ترفيهية إلى أوربا الغربية . وبالمناسبة وللعلم فقط فإن يوغسلافيا لاتحتوى فحسب على رفات الزعيم الخالد تيتو وإنما أيضا هى مركز لعدة أجهزة استخبارات عربية وغربية تدير منها عملياتها فى الشرق الأوسط وتستغل طابعها الاشتراكى المزعوم وسهولة الدخول منها إلى الأقطار العربية لتدير عملياتها ولذلك فلن يشعر الأنجال بأى ملل أو فراغ . ونحن فى انتظار الانقلاب القادم على يد الأنجال بعد الاستجمام والراحة .

●●●

المدعى الاشتراكى

ماحدث فى مجلس الشعب عند مناقشة الاستجوابات المقدمة من نائبى التيار الإسلامى الفاضلين مختار نوح ومحفوظ حلمى لوزير الداخلية عن التعذيب فى السجون وإقتحام المساجد يستحق وقفة كذلك ماحدث عند تمرير المجلس لتعيين مستشار فى منصب المدعى الاشتراكى متهم بالاشتراك فى التعذيب وإقراره والتزوير فى أوراق رسمية كما جاء فى الصحف . لقد سقطت فى هذه
١ المهزلة آخر أوراق التوت وظهر جلياً أن الديموقراطية المزعومة مذبوحة على يد أنصار المجلس ورئيسه .. فكيف يمكن فى بلد يزعمون أنه متحضر ويخشون عليه من همجية الإسلام كما يتخرصون أن يعين شخص متهم بجرائم خطيرة فى منصب هام له سلطة إتهام على

الناس وله صلة بالهيئة القضائية ؟ هل هى مؤامرة مدبرة للقضاء بالتدريج على استقلال ونزاهة وكرامة القضاء المصرى ؟ ومن الخطير جداً أن يكون هناك من جانب السلطة مثل هذا العناد الأجوف والمتمسك بالباطل فى وجه الحق وهو العناد الذى لمسناه فى مواجهة الإسلام ، ومن الأخطر أن يكون هناك اعتراف من جانب وزير الداخلية بصحة ٢٠٪ من بلاغات القضية بالثقة فى شخص الوزير وسياساته حتى ولو يسبب الأزمات تلو الأزمات للحكم بأساليبه الاستفزازية المعروفة المركزة ضد التيار الإسلامى ثم الموجهة ضد سائر المعارضين .

ومن الخطورة أن تمر مسألة التعيين فى منصب المدعى الاشتراكى ثم الثقة بوزير الداخلية وسط أجواء التحدى لنواب الشعب الحقيقيين ووسط أكاذيب صريحة وتناقضات فى تصريحات الوزير تحت قبه المجلس كشف عنها الأستاذ مجدى سرحان بصحيفة الوفد يوم ٢ ديسمبر . إن هذه التطورات تعنى بوضوح وبساطة أن نواب الحزب الحاكم ومن يوجهونهم من الخارج بالتليفونات قد وقفوا مع التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان ومع إقتحام وتدمير المساجد فى مصر المسلمة وقتل المسلمين ومنع الدعوة إلى الله إلا من خلال المنافقين والمأجورين من علماء السلطة وما هم بعلماء . لقد اتضحت الآن المواقف على جميع المستويات بما لايدع مجالاً للشك . فالتيار الإسلامى يتمسك بالموضوعية والهدوء والحكمة والبعد عن الإثارة ويطرح القضايا الحساسة داخل القنوات للشرعية مدعمة بالأدلة والمستندات لا بالصياح أو التظاهر . والتيار الإسلامى يحاول حتى كما فعل المستشار الهضيبى أن يتدارك الأمور بالتشاور مع أقطاب الحزب الحاكم بعيداً عن أضواء الإعلام . لكن هذا التيار يواجه بالإرهاب الحقيقى والتآمر على لوائح المجلس وكبت صوته والأكاذيب وتبرير التعذيب والبطش والباطل .

اتضح الآن بوضوح كامل من هو الإرهابى ومن هو المتطرف ومن المحرض ومن الذى يمثل الخطر على أمن الشعب المصرى المسلم وظهر أمام الجميع وجه التيار الإسلامى الحقيقى الشجاع الباطل فى الدفاع عن الحق ومصالح الشعب وتبنى قضاياه . فلنذكر فقط هذا الموقف ونسجله مع تحية إلى المستشار مأمون الهضيبى والأستاذ الكبير مختار نوح والنائب الفاضل محفوظ حلمى وإخوانهم فى المجلس وخارجه .

وجزاهم الله خيرا وأثابهم .. وسدد خطاهم والله من وراء المنافقين محيط ولا حول ولا قوة إلا بالله.

د . محمد يحيى

رسالة من :
المرشد العام للإخوان المسلمين
إلى ياسر عرفات

السيد ياسر عرفات

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ تونس

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

ان جهاد الشعب الفلسطيني المسلم داخل الأرض المحتلة ليحيى الأمل فى قلوب المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية بأن درب الجهاد هو الطريق الوحيد والأكيد لردع العدو الصهيونى الغاشم .

والإخوان المسلمون يهيبون بالشعب الفلسطينى داخل الأرض المحتلة وخارجها أن يواصلوا مسيرة جهادهم مهما كلفتهم من تضحيات وألا تخدعهم الحلول الاستسلامية والتى لن تحقق سوى أحلام العدو الصهيونى الغاصب .

وسوف تقف الأمة الإسلامية جمعاء تؤيدكم وتشد أزركم وتشاركم جهادكم المبارك .. وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

محمد حامد أبو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

القاهرة ـ مصر

١٤٠٨/٤/٢٨

١٩٨٧/١٢/٢٠

ان الانتفاضة الأخيرة لاخواننا فى فلسطين المحتلة هى تعبير طبيعى لعزة هذا الشعب الذى يرفض الذل والاستكانة لهذا المحتل البغيض والذى يريد أن يفرض اغتصابه بالحديد والنار على شعب أعزل إلا من إيمانه .

لقد ظن هذا المغتصب أنه مع مرور الزمن سيميت روح المقاومة لدى الشعب الفلسطينى وتولد أجيال تخضع للأمر الواقع ، ونسى ذلك العدو الغاشم أن العقيدة الإسلامية تنمو مع كل طفل جديد تغذى فيه روح الجهاد والمقاومة ضد أعداء الله وأعدائهم ، فليعلم هذا العدو أنه لن يقر له قرار على تلك الأرض الطيبة مهما بطش وقتل طالما أن هناك فلسطينيين بل طالما أن هناك مسلمين على وجه الأرض ، فقضية فلسطين قضية الإسلام والمسلمين جميعاً وليست قضية العرب أو الفلسطينيين وحدهم .

وان الإخوان المسلمين قد كانوا أول من هب لنجدة فلسطين وانقاذ المسجد الأقصى ثالث الحرمين وأولى القبلتين ومازالوا على العهد بهم مستعدين للبذل والعطاء بالنفس والمال لتحرير كل شبر من أرض فلسطين ، ويتمنون اليوم الذى تسمح فيه حكومات الدول المحيطة بفلسطين بالجهاد الشعبى ، فالجهاد هو الطريق الوحيد وهو فريضة على كل مسلم ولا يقرون الحلول السلمية الاستسلامية .

والإخوان المسلمون يدعون السادة ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية إلى وحدة تلزم الأعداء باحترامهم كقوة عالمية ثالثة لها قدرها ومكانتها وتفرض حمايتها على كل شبر من أرضها وتطهرها من كل غاصب محتل .

ان نصرنا فى قوتنا وقوتنا فى وحدتنا وان هزيمتنا فى تفرقنا وتنازعنا .

ان الأعداء يخططون لدوام الخلاف والفرقة والحروب بين الدول العربية والإسلامية ليبقوا هكذا ضعفاء ويرتع العدو الصهيونى فى المنطقة ويطول ذراعه ليضرب حيث يجد رمزاً للقوة فى أى بلد عربى ، والشعوب العربية والإسلامية كلها تهيب بالسادة الملوك والرؤساء الاستجابة لأمر الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ويوم نستجيب لهذا النداء الربانى سيتحقق لنا وعد الله بالنصر (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وستعلم أمريكا يومئذ أن صفقة معاونتها للكيان الصهيونى صفقة خاسرة تخسر بها كل مصالحها فى العالم العربى والإسلامى وتكسب عداوة الشعوب والحكومات الإسلامية كلها .

إن الكيان الصهيونى قد بنى خطته على سياسة التوسع ، ولن يقبل أى اتفاق على حدود ثابتة ، وإذا قبلها تحت ضغط فبصفة مؤقتة ثم يغدر ولا يلتزم بعهد أو اتفاق وهذه صفتهم فى كتاب الله العزيز .

والإخوان المسلمون يوجهون نداءهم إلى أبناء فلسطين المحتلة ألا يسمحوا لهذا العدو بالأمن والاستقرار على أرضنا الحبيبة فلسطين ، وإذا كانوا يحاولون تهجيركم منها بالضغوط المختلفة وبالاغراء بالمال لمن يهاجر ، فارفضوا ذلك واعملوا أنتم على تهجيرهم بأن تشعلوا الأرض من بين أيديهم ومن تحت أرجلهم ومعلوم عنهم أنهم أحرص الناس على حياة ، وليعلم اليهود خارج فلسطين الذين يدعون هذا العدو للهجرة إلى فلسطين أنها ليست جنتهم الموعودة ولكنها جحيم ينتظرهم .

ونوصيكم أيها الأحباب بما أوصى الله تعالى عباده المؤمنين (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) واعلموا أن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسرا .

١٤٠٨/٤/٢٨ — محمد حامد أبو النصر

١٩٨٧/١٢/٢٠م — المرشد العام للإخوان المسلمين

ملحمة العبد في جاجي

ـ أبو القعقاع .. أبو القعقاع .. هل تسمعني .. أجب ؟

ـ نعم أسمعك جيداً ابدأ إشارتك .

بدأت السيارات والدبابات بالدخول إلى القلعة (تشاوني) وهناك رتل سيارات يُحاول الخروج باتجاه مراكز العدو المتقدمة .

ـ من أبي القعقاع .. إلى ٥٠٠٠ من أبي القعقاع إلى ٥٠ هل تسمعني أجب .

ـ نعم ، أسمعك جيداً ، ابدأ إشارتك .

ـ لقد وصلت القوّة القلعة تشاوني .. وبدأ قصف المركز بالصواريخ والمدفعية بشكل جنوني .. ختم .

ـ ثبتّكم الله ، قد عملنا اللازم للاحتفال بهم ، سيصلك حامد ومحمود ومعهم أدوات الزينة .

كان المتحدث الأخير عبر جهاز المخابرة هو الشيخ سياف .. فلقد وصل إلى مركز (جاجى) قبل قدوم القوة بثلاثة أيام ، وكان المتحدث الأول هو أمير مأسدة الأنصار التى يطلق عليها المجاهدون اسم (المركز الجديد) .. وكان هذا فى منتصف ليلة ٢٦ رمضان .. فلقد وصلت القوة الروسية محملة بالأحقاد والذخائر .. لاتعرف رحمة وبدأت الطائرات طلعاتها المعتادة لترمى بالنابالم والقنابل زنة ١٠٠٠ رطل و٥٠٠ رطل وبدأت الصواريخ التى لا يقل طولها عن خمسة أمتار تنهمر على قمم الجبال كالمطر ، ومع كل دفعة صواريخ تهتز الجبال كفرع شجرة فى يد مجنون .

(نعم قد وصلت) .. قالها المجاهدون وبدأوا يشدّون أحزمتهم ، ويُعبّئون مخازن الرصاص .. يمسحون الهاون .. يسحبون أقسام (مضادات الطائرات) : الدوشكا والزيكوياك .. وهم يدعون الله .

وبدأت أشجار الصنوبر العالية تساقط أفرعها الضعيفة وتشد من قامتها لكى تتلقى القصف والنار والشظايا ، فتحمى المجاهدين

وفى المركز الجديد (مأسدة الأنصار) كان الأنصار يستعدون لقيام الليل .. فالليلة ليلة ٢٧ رمضان .. لكن قدر الله وماشاء فعل .. فقد تغير البرنامج ، وشددت الحراسة ، والدوريات الليلية ، وبدأت نسمات الجنة تهب .. لتغطي رائحة البارود المنبعث من القذائف المجنونة .

لمـــاذا جـــاجى ...

لازال هذا السؤال يفرض نفسه مع كل قوة جديدة : لماذا جاجى بالذات التى يُحاول الروس أخذها ؟ !

لان جاجى هى عنق الزجاجة بالنسبة للمجاهدين ، فهى خط الإمداد الأول لهم ولقوافلهم التي تنطلق عبر الوسط والشمال .

ولقد حرر المجاهدون فى عام ١٩٨١ هذه المنطقة .. ومنذ ذلك الوقت وهى تحت سيطرتهم .. وقد كان فيها نقطة (للجوازات بين باكستان وأفغانستان .. حاول الروس عدة مرات استعادتها ، فباءت كل محاولاتهم بالفشل .. فوضعوا عدة مراكز (بوستات) للشيوعيين فى الوادى الممتد بين القلعة الشهيرة (تشاوني) وبين (لوروناى) .. لقد وضعوا (الفرقة ٣٦) مشاة ، والفرقة ٦٧ سلاح الحدود ، والفرقة ١٦ مشاة هناك ... وهذه القوة المتمركزة تعتبر فى حالة حصار دائم من قبل المجاهدين .. بالإضافة إلى أنهم قد زرعوا بأنفسهم الألغام التى تُعيق حركاتهم .

وتعتبر هذه القوة كإثبات وجود فى المنطقة .. وهى تمد بما تحتاجه من كابل عبر الطائرات العمودية ، أو القوافل التى تساندها قوة كبيرة .

بداية تجمع القوة

كان آخر تجمع للقوة هو يوم ١٩ مايو ، ٢٢ رمضان ، حيث تجمعت ثلاث فرق : فرقة (٨) قرغة ، ولاية كابل .... فرقة (١٤) ، ولاية غزنى فرقة (١٢) جرديس ، ولاية بكتيا .. إضافة إلى قطعات متفرقة من سلاح المدرعات ، وقوات خاصة (كوماندوز) .. وقوة من المخابرات (خاد) .. قوة من الشرطة المدنية .. قوة من المليشيا (المنافقين) .

والجدير بالذكر أنه فى يوم ١٨ مايو ذهبت هيئة كبيرة إلى المراكز المتقدمة قريباً من القلعة ، وأثناء هبوطها أصيبت بقذيفة للمجاهدين فتحطمت مكانها ، وقتل كل من كان فيها من كبار الضباط .

التحرك من جرديس

بدأت القوة فى التحرك من جرديس فى يوم (١٩ ، ٢٠ مايو ـ ٢٢ ، ٢٣ رمضان) .. فى هذا الوقت تحركت قوة من القلعة لتأمين الطريق .. وفى ٢٢ مايو وصلت القوة إلى نارى ، واشتبك معها المجاهدون ، فقُتل مايقرب من ٨٠ جندياً ، واحترقت ١٢ سيارة

وصلت القوة إلى نارى ، وفى هذا الوقت بدأ المجاهدون يأخذون إستعداداتهم ..

وصل الشيخ سياف .. كما وصلت الهيئة العسكرية (للإتحاد) ، وبدأت الإستعدادات : ١ ـ تجهيز ١٠٠٠ مجاهد
٢ ـ تقسيم المواقع
٣ ـ تعيين فريق خاص للإمدادات ..

المجاهدون يلبسون الأحذية الخاصّة بالكوماندوز ويحملون صواريخ كغنيمة

٤ ـ تعميم أجهزة المخابرات على جميع المراكز .

بداية المعركة

في مساء ٢٦ رمضان ـ ٢٣ مايو بدأت المعركة .. كان رمى الروس بالمدفعية والصواريخ عشوائياً ، ماترك قمة ولا وادياً إلا ضُرب .. (علق أحد الأخوة قائلاً : أظن أنهم جاءوا لقتال النمل) .. بدأت الجبال تهتز .. صوت الصاروخ حينما يمر من فوقك كأنه طائرة ، ثم ينفجر .. فيهتز الجبل .. وبعد لحظات تتبدل المعالم .. ويهوى الشجر إلى الأرض ، ويرتفع الغبار ...

بدأت أجهزة المخابرة تعمل باستمرار : ـ من ٣٠ إلى ٥٠ .. من بدر إلى القعقاع .. من إلى ٠٠ من ٠٠ إلى ..

في صباح ٢٧ رمضان .. بدأ الضرب بتركيز شديد ، وبدأت الطائرات تقصف مواقع المجاهدين .. كانت (بى ـ أم ـ ٢٧) الشهيرة لدى المجاهدين ، ومداها ٤٠ كم ، (بى . أم ٤١) تمشط الوادى والجبال .. ثم بدأت القذائف تتساقط على الحدود الباكستانية وقد أصابت بعض القرى الباكستانية إصابات شديدة ..

يوم ٢٨ رمضان

تحركت القوات من القلعة باتجاه المأسدة و (على خيل) تحت غطاء نارى مكثف من الصواريخ والمدفعية .. غير أن رصد المجاهدين لهم كان ـ بفضل الله ـ قوياً .

بدأت قذائف المجاهدين تتساقط على القوات المتقدمة ، مما جعلها ترتبك وتتراجع إلى الخلف ، إلى ماوراء القلعة .

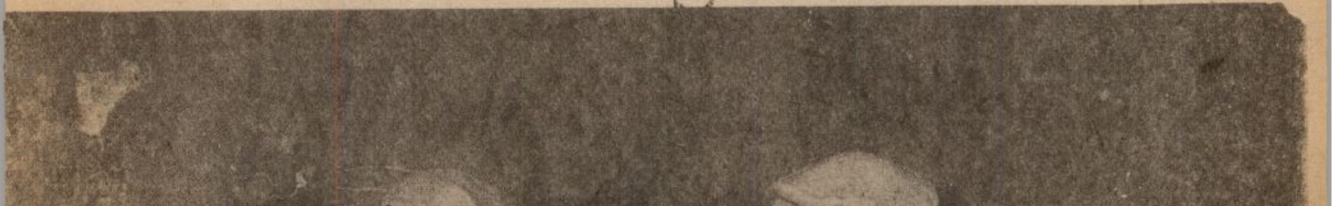

يوم ٢٩ رمضان

سقطت طائرة (قاذفة) للعدو ، وبدأ القصف يشتد مرة أخرى ، وبضراوة .. وفي الساعة الخامسة مساءً ركزت المدفعية نيرانها على (المأسدة ـ والمراكز المجاورة) بالإضافة إلى الضرب المعتاد من قبل الصواريخ وفي هذا الوقت أنزلت (طائرة عمودية) في منطقة سيد خان ضباطاً روساً ، وكانت السيارات تحاول التقدم إلى مراكز الملاحة المتقدمة ـ بجوار مركز المجاهدين ، وتحت ستر الليل تمكنت السيارات وبعض الدبابات من الوصول قرب المراكز ، ثم أنزلوا الجنود الروس .. وعادت السيارات مرة أخرى .. كما تمركزت بعض الدبابات خلف تلال المجاهدين .

٣٠ رمضان

أبلغت مجموعة الرصد في هذا اليوم عن تمركز قوات خاصة (كوماندوز) على أحد التلال الخالية القريبة من المركز الجديد (المأسدة) ، مستغلين غابات الأشجار فاختبئوا فيها .. ظهرت مشكلة أمام المجاهدين : وهي أن أسلحتهم لاتتمكن من ضربهم ، لاحتمائهم خلف قمة عالية .. وبدأ هجوم مكثف من كل جانب على المجاهدين بالمدفعية الثقيلة وبالصواريخ المحمولة على الكتف ، والهاونات من قبل الكوماندوز .. اضطر المجاهدون للإنسحاب قليلاً أمام هجمات العدو .. وبقيت مجموعة صغيرة من المجاهدين لحماية المراكز وتقليل نسبة الخسائر المتوقعة .. ثم جاء الليل كانت ليلة ساكنة .. والعدو على بعد ثلاثة كم من المأسدة ... عاد المجاهدون مرة أخرى تحت ستار الليل .. وجاء العيد ..

يوم العيد

أصبح العدو قريباً من المأسدة ، وشرع في حفر الخنادق ، الذى يُحاول الاقتراب هي قوة الكوماندوز : هؤلاء اللقطاء الذين يتدربون مدة خمس سنوات .. إنه عدو ليس سهلًا .. هكذا بالمقاييس المادية .. ولكن بالمقياس الربانى !! ستعرفون مما سنحكيه الآن : في صباح يوم العيد بدأ القصف يشتد كي يُغطى هجوم القوات الخاصة على المركز الجديد .. وكانت الحالة لايظهر منها بوادر انتصار للمجاهدين .. كان الشيخ سياف يبدو فى صوته القلق والشفقة .. كنا نسمعه على جهاز المخابرة .. دائماً يقول : طمئنونا عنكم ؟ ماهي آخر الأخبار ؟

بدأ الشهداء يتساقطون : ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .... صارت السيارات يتقاطر منها دم الجرحى ، هل يستطيع العدو أن يتقدم ؟؟ نعم ، ممكن ، ولكن تحرك تسعة أنفار من المجاهدين فقط لمقابلة قوة كاملة من الكوماندوز !! تحركوا وهم لايحملون معهم غير البنادق ، وقنابل يدوية ، وقاذفة (آر.بي.جي) واحدة .. وكانت المفاجأة : لقد جاء التسعة لتلك القوة من الخلف .. الخلف الذى لم يفكر به الروس أبداً .. لأن مراكزهم المحصنة التى فيها الدبابات والمدفعية كانت خلفهم !! .. وبدأت المعركة بين التسعة والقوات الخاصة قُتل على الفور ستة

من الكوماندوز .. ثم بدأ الاشتباك .. لقد ألقى الله فى قلوبهم الرعب .. أصبحوا كالمجانين ، لم يتوقعوا أن يأتيهم أحد من خلفهم .. جُرح اثنان من المجاهدين ، واستشهد ثلاثة ، وانسحب الأربعة الباقون من الجرحى .. حاملين رشاشات بعض الكوماندوز الذين قُتلوا في المعركة .. استغاثت قوة الكوماندوز بطائرات عمودية والمدفعية الثقيلة .. وبدأ الضرب على مجموعة المجاهدين التى لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة .. أثناء الإنسحاب جاءت الطائرات ، ولكن - بحمد الله - لافائدة

لقد قُتل فى هذا الهجوم الخاطف أكثر من ٢٥ من الكوماندوز .. وقد صرح أحد الدبلوماسيين القادمين من كابل بأنه رأى ٢٥ تابوتاً في مطار كابل متجهة إلى روسيا لكن ضابط الإتصال الذى سلم نفسه للمجاهدين بعد ذلك صرح بأن عدد القتلى يقارب الأربعين روسياً ، حيث إنه قد أبلغ هذه الرسالة إلى كابل .

وفى عصر يوم العيد كثفوا قصفهم المدفعى كى تنسحب قوة الكوماندوز التى انهارت معنوياتها .. فى هذا الوقت كانت بعض السيارات تحاول التقدم نحو مراكز الشيوعيين، لكن المجاهدين كانوا لها بالمرصاد .. وبدأ الارتباك واضحاً في تصرفات العدو .

الفرقة ١٤ تشن الهجوم الخامس

وحل الليل وبقيت الصواريخ والقذائف مستمرة .. فى ٥ شوال تحركت الدبابات والسيارات تحت جنح الليل ، وقصف المدفعية إلى بعض المراكز الشيوعية القريبة من مراكز المجاهدين .

إن الجنود الأفغان التابعين للحكومة الذين اشتركوا فى هذا الهجوم قد أُجبر معظمهم على قتال المجاهدين ، حيث أخذوا من حقولهم ومصانعهم بالقوة .. لذلك عندما بدأ الهجوم ، واقترب الجنود من المجاهدين بدأوا بتسليم أنفسهم مع أسلحتهم منضمين إلى المجاهدين .. وكل من سلم نفسه أخبر الشيخ سياف بأن جميع الجنود يريدون أن يسلموا أنفسهم ، ولكن خلفهم : إما ضباط ملحدون ، أو كفرة روس يُطلقون عليهم النار إذا ماحاولوا الفرار .

وفشل هذا الهجوم فشلاً ذريعاً .

أطلق العدو أكثر من ٤٥٠٠٠ صاروخ وقذيفة مدفعية

شذرات ولقطات من أرض المعركة

•• أطلق العدوّ في هذه المعركة أكثر من (٤٥,٠٠٠) صاروخ ، وقذيفة مدفع .

•• ذهب محافظ بكتيا مع القائد العام للقوات العسكرية فى المحافظة إلى كابل كى يطلبا من نجيب سحب القوات المهاجمة ، لأن الوضع يزداد سوءا .

•• استُشهد مجاهد (سائق سيارة نقل ذخيرة) ، واستمر آخر عمره (١٨) سنة فى مواصلة السير تحت القذائف .

•• تمزق (٢٠) إطار سيارة لعدة مرات ، منها سيارة الشيخ سياف ، كما أصيبت بشظايا مختلفة .

•• مسئول الإتصالات اللاسلكية أعطى أمراً بمنع الشيخ سياف ، ودكتور عبد الله عزام من التحدث ـ إطلاقاً ـ في جهاز المخابرة .. وقد نفذ كل منهما الأمر على الفور .. إلا أنهما كانا يحنان إلى التحدث إلى المجاهدين .

•• لم يكن داخل المعركة إلا طبيبان .. وقد أصيبا .

•• مراسل البنيان المرصوص أُصيب بعد أن أنسحبت القوة أثناء البحث عن الألغام ، بعد أن بقي ٢٥ يوماً في المعركة .

•• بدأ هجوم القوة بقوات روسية فقط .... وبعد أن فشل هذا الهجوم تم استبدالها بجنود أفغان .. ثم فى النهاية أصبح الهجوم روسياً أفغانياً .

•• الطائرات فقدت تأثيرها السابق .

•• أمام غرفة الشيخ سياف سقطت قنبلتا غازات سامة ، لكن ـ بفضل الله ـ لم يُؤثر فى شىء .

المرحلة الثانية فى الهجوم

٨ شــوال ـ ٤ يونيـو

بعد فشل الهجوم الروسي يوم العيد ، ثم فشل الهجوم الأفغاني من قبل الفرقة (١٤) خطط الملحدون مرة أخرى للهجوم بقوات مشتركة ، ومن طرق أخرى ، هى منطقة (خرشتل) ، حيث القمم العالية التى تكشف مراكز المجاهدين ولإغلاق الطريق أيضاً ...

واستطاعت القوة المهاجمة أن تستولى على قمة خرشتل ، ووضعت فيها نقطة ترصد

وبدأ القصف بتركيز شديد على مواقع المجاهدين ، بالإضافة إلى قصف طريق الإمداد وقد عانى المجاهدون من تركيز القصف بعد احتلال خرشتل .....

وبدأت مجموعات المجاهدين تُحاول اقتحام القمة والقضاء على نقطة الرصد ... ولكنها عادت مرة أخرى ....

وبدأت الدبابات ، والمشاة يتقدمون خلف التلال باتجاه خرشتل .. قام المجاهدون بتركيز القصف على منطقة خرشتل وما حولها فكبدوا القوات المتقدمة خسائر فادحة . في نفس الوقت حاولت القوات الروسية الأفغانية المشتركة العودة مرة أخرى إلى المركز الجديد (المأسدة) .. فتحركت الدبابات وأختبأت فى إحدى القرى المواجهة للمأسدة وبدأ المشاة يتقدمون باتجاه المركز الجديد فنصب المجاهدون لهم كمائن على الطرق من خلفهم .. ثم اشتبكوا معهم ، وأبادوا مجموعة منهم .. وسلمت مجموعة أخرى نفسها للمجاهدين .. صرح أفراد هذه المجموعة بأن خسائر العدو فى معسكرهم كانت قُرابة ٤٣ سيارة مهمات ، و٨ دبابات و٤ سيارات إسعاف .. وقد قُتل جنرال روسي وحسب زعمهم أن هذا الجنرال هو الذي زعم أنه سيغلق الحدود بالسلك الشائك .

٩ يونيـــــو

وقع إنفجار كبير داخل معسكر للروس دُمرت فيه بعض الدبابات والسيارات ، فهرب الجنود ، مخلفين وراءهم ١٤ سيارة .

وفى تمام الساعة السادسة مساءً سقطت طائرة (قاذفة) خلف الجبل الأبيض .

١٠ يونيـــــو

توصل العدو إلى نتيجة ، وهي : أن إغلاق طريق القوافل ليس بالأمر الهين ..

خسائر العدو :

١ - أكثر من ٢٢ طائرة نفاثة ، وعمودية مابين سقوط وإصابة .
٢ - احتراق مابين ٨ إلى ١٢ مخزن ذخيرة .
٣ - مايقرب من ١٥٠٠ مابين قتيل وجريح .
٤ - تم أسر عشرة من الشيوعيين .
٥ - انضم ٩٢ جندياً وضابطاً إلى المجاهدين .
٦ - غنم المجاهدون (١٠٠) قطعة سلاح .
٧ - تدمير ٢٥٠ دبابة ومدرعة .

خسائر المجاهدين : -

١ - نحتسب عند الله (٧٠) شهيداً .
٢ - (٢٠٠) جريح بعضهم إصابته خطيرة .
٣ - تخريب مدفعين .
٤ - معظم السيارات انفجرت عجلاتها ، وتم تبديلها ، بالإضافة إلى تكسر الزجاج .

وتوصلوا أخيراً إلى أنه لابد من الإنسحاب ، وبأسرع وقت ممكن .. فأصدرت القيادة العسكرية أوامرها بالإنسحاب .. وبدأت ١٢ طائرة قاذفة تحرق معسكرات المجاهدين .. وبدأت الصواريخ تنطلق ، ورأينا الجنود يفرون في كل مكان .. واستعذب المجاهدون هذه الحالة .. وصدق الله إذ يقول : (ويشفي صدور قوم مؤمنين) .. لقد كان منظرهم وهم يفرون من القمم .. والدبابات تبحث لها عن ملجأ ، فلا تجده .. استحكم المجاهدون وبدأوا يقصفون تمركزات وقطعات العدو قصفاً بمنتهى الدقة .. وبدأت خسائر العدو تتصاعد .. وأخذت سيارات الإسعاف تتبع إحداها الأخرى .. ولكنها لاتوفى لكثرة عدد المصابين .

١٤ ، ١٥ ، ١٦ يونيو

كانت هذه هي الأيام التي استمرت قوة الكفر فيها بالإنسحاب ، والعودة إلى (جرديس) مرة أخرى .. كانوا كالمجانين .. لم يُبقوا في طريقهم شيئاً حياً : قتلوا الأنعام .. والمهاجرين الذين يخوضون بجمر الهجرة .. لكن المجاهدين كانوا أيضاً هم

بالمرصاد .. لقد تحرك المجاهدون من منطقة تشمكنى وكمنوا لهم في الطريق ، فدمروا ٣٦ دبابة وناقلة .

عـــودة الغضـــب

وصلت بقايا القوة إلى (جورديس) وهي لاتعلم ماذا تفعل .. وجهوا رشاشاتهم إلى المحلات والدكاكين .. ونحن لسنا آسفين على مافعلوا ، فمدينة جورديس مستودع للمنافقين والميليشيا .. خدموا الروس مقابل المال .. فقتلهم الروس مقابل تلك الخدمة الكبيرة .

وجـــاء العـــيد

مرت هذه الأيام ولم يعرف أحد متى كان العيد ، ومتى ذهب .. وعندما انسحبت القوة يُكللها الخزى والعار .. بدأ المجاهدون يتبادلون التهانى - وبدأ فعلاً الاحتفال بالعيد .. عيد انتصار المجاهدين .. وعيد الفطر الذى تأجل الاحتفال به .

جاءت السيارات ، والقادة إلى غرفة الشيخ سياف يهنئونه بالعيد .. وبدأت القوافل التى تتجه إلى كابل تتحرك ، وكأن شيئاً لم يكن .. رأيت ذلك الرجل (شير علم) وهو يستعد للرحيل إلى كابل ، فتذكرت مافعله العام المنصرم .. فقد جاءت القوة فى نفس الوقت الذى كان يتحرك فيه .. وهذا العام أخره الشيخ سياف حتى تأتى القوة !! هل قُدر له أن يعيش عمره كله فى معارك !! إنهم الرجال .. الجبال !!

عماشى

المناسب من أهل المناسب

لاشك أن الجميع «سمعوا» عن الإنجازات والمكاسب «الرائعة» فى المسلسل الذى بدأ منذ فتح مصر ليلة ٢٣ يوليو وانتهى بالحلقة الأخيرة لتسلطن «الحِزْن» الوطنى غير الد يمقراطى الحكومى .. وركوبه «بردعة» الحكم المصرى ... !!

أهم تلك الانجازات التى خرقت طبلة الأذن هى الشعارات .. فالثوار كانوا دائمًا «فراوْدة» و«حرّيفة» فى اطلاقها .. من أول الشعار السفاح «الحرية كل الحرية للشعب .. ولا حرية لأعداء الشعب .. ومروراً بالشعار الذى أخرس الجميع لاصوت يعلو فوق صوت المعركة» .. ومنتهياً بالنتيجة العملية والمحصلة «وأنا مالى» .. أنا وبعدى الطوفان .. والذى يتزوج أمى يصبح عمى ... !!

وجرياً على عاداتهم .. وربنا مايخلف لهم عادة .. فإنهم كانوا يرفعون الشعار .. ثم بالموهبة-الفذة يديرونه ١٨٠° ويسيرون عكس الإتجاه .. وكان شعار أمش سليم يحتار عدوك فيك هو المثال الفاقع للشعار الذى فتح الأبواب المتربسة للهبش السليم والهبر السليم .. والمشى السليم نحو الخراب الأكيد .. والترجمة الفورية للشعار أن كل شىء مباح مستباح - وبالقانون - مادامت قواعد اللعبة محترمة وهو ألا يضبط سعادة الباشا متلبساً ومادامت المستندات كلها سليمة .. والتوقيعات مستكملة ومستوفاة .. وسليمة .. أما العدو المختار فهو ذلك العدو الأثيم الذى حاول أن «يعض الباشا» أو يرفع عينه إلى فوق فتم «قنطرته» وجرى «قلشه» .. وخرج ولم يعد .. !!

ومن حقنا أن نفخر بأن ثوارنا كانوا رواداً فى «التنشين» .. وهى موهبة لايمكن أن تتوفر لحاكم فى القدرة على اصطياد القرار الخاطىء دائما من بين عشرات الاحتمالات الصحيحة .. ويكرر ذلك بهمة فريدة طوال أكثر من ثلاثين عاماً .. ثم يظهر بعد ذلك الدهاء الأعظم فى «استكراد» الشعب

المسكين .. الفاهم ومستكين .. ويصورون له هذا القرار على أنه النصر المبين والفتح الفاتح .. والالهام الواصل !!!!

و ... صدق ربنا «قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا .. الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» .. ولأن التنشين يتم بواسطة جهاز داخلى حساس اسمه البصيرة .. والتى هى بصيرة «شيش بيش» لدى ثوارنا البواسل بماران عليها من جلخ ومظالم .. لذا كانت شعاراتهم دائما وأبداً فشنك !!

ومن أهم تلك الشعارات التى أخذت حقها فى اللت والعجن شعار .. الرجل المناسب فى المكان المناسب !!! .. وآخر من طبق عليه هذا الشعار هو الدكتور أحمد هيكل .. وزير الثقافة «السابق» ..

ولأنه كان أحد فرسان ندوة الرأى المبرزين .. ومن المحاربين الأشداء .. بالفكرة ضد الفكرة .. ومن أبطال الايضاح والانارة لقواعد الأمر بالمعروف .. والنهى عن المنكر .. وله صولات وجولات فى ميدان اسألوا أهل الذكر .... إن كنتم لاتعلمون .. وله باع طويل فى الدعوة إلى مخالفة وصايا البنك الدولى وتحديها بزيادة الدعم الحكومى للدين وأن تتولى الدولة توزيع الوعظ بالبطاقة ..والإشادة بالمتر مع الكستور .. وأن تكون الهدايا بالحصص والبونات عن طريق لجان الحزب الدينية !!! لذلك رشحوه ..

وفجأة وجد الرجل نفسه فى خضم الثقافة .. مرة فى قعرها .. ومرة أخرى طافياً فوق زبدها .. «لايعى» مع اضراب أهل الفن يستنجد بفروسيته لحل مشاكل نقابة «الهشك هشك» ومرة ثانية يجد نفسه محاصراً بالأضواء «والبارفانات» .. والجواهر المتلألئة .. واللحم الذى يبرق .. يفتتح مهرجانات السينما .. وتتزلزل أذناه بجعير الطلابية .. مع رعد ورشة الحدادة الموسيقية فى أوبرا عايدة التى أقيمت لاقلاق موتى قدماء المصريين ..

وكله بثوابه يادكتور .. والمساهمة فى تنشيط السياحة «برضه» ثواب !!!

واستكمالاً لسبك دور الرجل المناسب فى المكان المناسب .... وباعتبار الدكتور من أهل الذكر والفتوى .. ومع افتراض أنه يخاف الله لذلك كتب السعدنى يستحث فيه هذه الأريحية ومشفقاً ومذكراً بأنه يخشى على الدكتور هيكل أن يُسأل يوم القيامة بأنه لدينا داراً للأوبرا الجديدة .. ولدينا قنبلة فنية مثل «شريهان» .. ومع ذلك لم يجمعوا بين الاثنين فى الحلال !! .. لأن فى وضع شريهان الحالى مع الفرق الغلبانة اياها فهو أشبه بزواج المتعة .. لا استقرار ولا استمرار !!! (ولا تعليق) !!!

وبالمناسبة الدكتور هيكل الآن لم يعد رجلًا مناسباً فى مكان مناسب لأنهم «انقذوه» من الوزارة .. والذى حل محله يبدو أنه مناسب .. جداً !!!

ابن رياض

تاريخ وجغرافيا

الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

« ٢ »

أدرك الإستعمار منذ الوهلة الأولى أنه ولكى يحقق هيمنته الكاملة على بلادنا . فإنه لابد من طمس هوية الأمة . وتغيير مزاجها الوطنى لكى تتكيف معه وتقبل وجوده وتخضع لسيطرته . ولقد حرص الإستعمار ومدرسته على تغيير الأنماط التشريعية المتعامل بها فى البلاد المستعمرة .

وهكذا فقد حدد الإستعمار هدفه فى ضرورة إقصاء الشريعة الإسلامية واستبدالها بقوانينه .

د. محمد مورو

كانت هذه هى جريمة الإستعمار المتعمدة ضمن جرائمه الكثيرة ولكن الأدهى والأمر أن أبناء المدرسة الإستعمارية من العلمانيين من اليمين واليسار على السواء قد روجوا لفرية ضخمة فى محاولة للتستر على جريمة الإستعمار وفى محاولة لاستمرار عمل الجريمة ذاتها ـ هذه الفرية تقول «إن التشريع الأجنبى قد حل محل التشريع الإسلامى بسبب جمود التشريع الإسلامى وعدم مسايرته للتطور وإن الإستعمار لم يكن له يد

فى اقصائه ولكن التطور الطبيعى كان هو المسئول عن ذلك .. وتلك فرية ذات نتائج خطيرة .. بدءا من فشل مشروعات الإستقلال التى لم تدرك أهميته التميز فى الهوية والانتماء ولم تغير التشريع الأوروبى إلى تشريع إسلامى وإنتهاء بفرية سياسية واقتصادية وإجتماعية وقعت فيها النخبة المغتربة من المثقفين إلا قليلا .. ونجت منها الأمة بعمومها » .

ونحن هنا نقدم شهادة الأستاذ طارق البشرى فيما يخص هذه النقطة باعتباره مؤرخاً وباعتباره رجل قانون ضليع وباعتباره أحد الذين صدقوا تلك الفرية فترة إلى أن ظهر له الحق فأعلن كذب هذه الفرية .

والآن لنبدأ مع دراسة تاريخ دخول تلك التشريعات الأجنبية إلى مصر كنموذج لدولة مسلمة أريد بها أمرا من خلال ذلك .. يقول الأستاذ طارق البشرى فى أطروحته التى قدمها إلى ندوة « التراث وتحديات العصر » تحت عنوان « المسألة القانونية بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى » :

« لقد بدأ التشريع الغربى يتسرب إلى النظام القانونى فى مصر بعد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ وذلك من خلال أحكام التجارة ومجالس التجار » وذلك بعد أن انفتحت السوق المصرية بموجب هذه المعاهدة .. وعرف عهدا سعيد واسماعيل توغل الأجانب حتى من المرابين والمقامرين وغيرهم يحميهم جميعاً ، حتى فى سلوكهم غير المشروع نظام الامتيازات الاجنبية . الذى يحسر النظام القانونى والقضائى المحليين عن الوصول للأجانب القاطنين فى مصر سواء فى معاملاتهم المدنية والتجارية أو فى سلوكهم الجنائى . فكان الأجانب حتى فى معاملاتهم مع المصريين أو فى جرائمهم يخضعون لقضائهم القنصلى . وبلغ الأمر أن الأجانب وعدتهم لاتزيد عن ثمانين ألفا . كانوا تابعين لسبع عشرة دولة . يخضعون ويخضع المصريون معهم لسبع عشرة محكمة قنصلية ولسبعة عشر نظاماً قانونياً كل حسب جنسيته ولونه .

وقد سعى المصريون أحد عشر عاماً لتحقيق أى نوع من الضبط لتلك الفوضى بأى ثمن .

وجاء نوبار باشا وقام باستبدال المحكمة المختلطة بالمحاكم القنصلية المتعددة وإن تشكل هذه المحكمة الواحدة التى يخضع لها كل الأجانب من قضاة العلم فيهم للأجانب ولهم الرئاسة فى الدوائر القضائية وفى النيابة العامة . ولغتها المستعملة الفرنسية والايطالية . وتطبق تقنينات أخذت كلها عن فرنسا المدنى والتجارى والبحرى والعقوبات وإجراءات المرافعات وتحقيق الجنايات ، وتم ذلك كله فى ١٨٧٥ إذا افتتحت سنتها المحاكم المختلطة .

ولم تمض خمسة أعوام حتى شرعت الحكومة المصرية سنة ١٨٨٠ فى إنشاء القضاء الأهلى والمحاكم الأهلية . وأنشئت

فعلاً فى سنة ١٨٨٣ بستة من التقنينات أخذت جميعها من القوانين المختلطة بتعديلات طفيفة .

هذه قصة دخول التشريع الأجنبى إلى بلادنا وارتباطه بالضغوط الأجنبية وامتيازات الأجانب .

وعلينا الآن أن ندرس من الوثائق التاريخية كيف تمت هذه الضغوط وبالتالى نجيب على السؤال التقليدى «هل اللجوء إلى القوانين الفرنسية كان بسبب جمود الشريعة الإسلامية ورجالها ورفضهم تقنين أحكامها .

يقول الأستاذ طارق البشرى فى ذات الأطروحة السابق تعريفها .

إن التحقيق التاريخى يظهر أن هذا السبب غير سليم أو انه بالأقل لم يكن حاسماً لأن المجلة العثمانية كانت قائمة قبلاً فى هذا الوقت ولأن محمد قدرى باشا فى مصر كان يقوم فعلاً بتقنين الأحكام وقتها وأن الوثائق التاريخية تكشف عن أن السبب الذى دعى المصريين إلى الأخذ بهذه التقنينات هو رغبتهم فى أن يقدموا لدول الامتيازات نظاماً قانونياً ينشأ على شاكله ما ارتضته هذه الدول بالمحاكم المختلطة . فترتضى من بعد خضوع رعاياها له وتسترد مصر سيادتها التشريعية القضائية المتوجة ولكن ويل للمغلوب إن ساوم عطاء بأخذ .. سلب عطاؤه وجحد أخذه ويستطرد الأستاذ طارق البشرى قائلاً :

ويبدو أن هدف تحويل مصر إلى النظام القانونى الفرنسى قد بيت بليل من منتصف الستينات فى مواكب عهد الخديو اسماعيل . فقد صدر الأمر العالى الخديوى بتعريب مجموعات القوانين الفرنسية وترجمت فعلا بقلم الترجمة «القوانين المدنية والدوائر البلدية والمحاكمات والمرافعات والحدود والجنايات» . وطبعت مابين ١٨٦٦ ، ١٨٦٨ ثم إن اسماعيل استدعى من فرنسا فى ١٨٦٥ مهندساً فرنسياً كان يعمل فى سكة حديد أوردیانس وأسمه «فيكتور فيدال» وذلك لاعداد الشباب المصرى لدراسة الهندسة .. كان فى الثانية والثلاثين حينما جاء إلى مصر واتفق إن كان حاصلاً على ليسانس الحقوق سنة ١٨٦٠ فكلفه خديو مصر بلد الأزهر والليث بن سعد باعداد لائحة تأسيسية وقانون للإجراءات الجنائية وقوانين أخرى .. وأن يدرس القانون الادارى لولى العهد . ثم أنشأ مدرسة أسميت «مدرسة الادارة والألسن» فى تشرين الأول/أكتوبر ١٨٦٨ قام منهجها على دراسة الشريعة الإسلامية والقانون المدنى للدول الأوروبية والقانون الطبيعى والقانون الرومانى والقانون التجارى وقانون التجارة البحرى والمحاسبة التجارية وقانون المرافعات المدنية والتجارية وقانون العقوبات وقانون تحقيق الجنايات فضلاً عن اللغات العربية والتركية والفارسية والفرنسية والايطالية واللاتينية .

هى كلية حقوق بالمعنى الكامل .. أخفى معناها تحت اسم لم يكن لمناهجها من نصيب وهو «مدرسة الإدارة» ولا حتى القانون الادارى والدستورى كامل من مواد

التدريس بها .. ولم يضف إلى منهاجها إلا بعد عشرين سنة من نشأتها فى ١٨٨٨ ورغم ما أذيع عند إنشائها من أن الغرض هو تخريج موظفين للإدارة وكان علم المالية العامة والاقتصاد هو أشد مايحتاجه جهاز الإدارة وقتها . فلم يكن لهذين العلمين فيها أدنى نصيب وكان المهندس فيدال هو مؤسس هذه المدرسة ومنظمها وتولى نظارتها مدة أربعة وعشرين عاماً حتى سنة ١٨٩٢ وأن دلالة هذا الأمر" والكلام مازال للأستاذ طارق البشرى - لاتتراءى فقط من إنشاء مدرسة تدرس مناهج القوانين الغربية فقد يكفى تفسيرا لذلك ماعسى أن كانت تفكر فيه الحكومات من إنشاء للمحاكم المختلطة وإعداد من يساهم فيها من المصريين . ولكن تبقى دلالة أخرى تتراءى من هذ التخفى الذى أنشئت من المدرسة . والذى يكشف عن اسمها وهدفها الصوريين وقد يصلح تفسيراً لذلك أن أنشئت المدرسة على هذه الصورة ، واستبناتا للفكر القانونى الغربى فى البيئة المصرية وحذراً فى الوقت نفسه من أن تلقى المدرسة مقاومة من الأزهر ورجال الشريعة .

وسوف نقدم هنا وثيقة يمكن أن تكفى مزيداً من الضوء على النتائج التى وصل إليها الأستاذ طارق .

فى ١٩٠٨ طبع حزب الإصلاح الدستورى كتاباً مترجماً بعنوان «رسائل مصرى لسياسى إنجليزى كبير فى ١٩٠٥» ضمن أربعة عشر رسالة كتبها «المصرى» بالانكليزية وعثر عليها فى أوراق العضو الليبرالى فى البرلمان الإنجليزى «ستر روبرتون» وورد بالرسالة الخامسة أن النظام التشريعى القضائى الجديد نشأ فى مصر فجأة فى يوم واحد وبالقوة القاهرة وعلى يد أم أجنبية .. وجعلوا نظامه على نمط نظامات بلاد بعيدة فرموا به شعبنا دون أن ينبهونا إليه ولا راعوا عواطفنا وارادتنا وأخلاقنا الوطنية وتقاليدنا القومية إنكم غذيتم المصريين بطعام لم يألفوه ولا يستطيعون هضمه . فإذا زرتموهم منه تأصل الداء .

إن بناء القضاء يجب تجديد أسسه بمزيد من العناية وجعل جدرانه من المادة الوطنية ما أمكن .. بمعنى أن يكيف ذلك النظام القضائى على مايوافق فطرة العقل الوطنى الأصلية وأن يعتمد على الوسائل الوطنية ما أمكن .. إن أفضل الشروط التشريعية تكون فائدتها لأول الأمر قليلة . ولا يكون لها نفع مطلقاً فيما بعد إلا إذا قامت موافقة لأجيال الشعب الذى وضعت لأجله وعاداته وشعائره الدينية وتقاليده القديمة . الحق يقال أن هذه البلاد المصرية مازالت ومنذ زمن بعيد ترزأ بالشرائع الأوروبية غير الموافقة . ومن دون مراعاة عادات الوطنيين وتقاليدهم .. ثم استشهد بمقولة كرومر المعتمد البريطانى فى مصر وقتها «مافائدة القوانين حيث لا آداب» وبقولة مونتسكيو «عبثا نرجو صلاحا من نقل شرائع وقوانين أمة واحدة إلى أمة أخرى تختلف عنها فى جنسها وفى صفاتها العقلية والأدبية وسوابقها

التاريخية وحالتها الطبيعية وأنهى رسالته بفقرة منها «أقول الحق الذى لانزاع فيه إن تثبت غرس أجنبى سوء التأثير والمناسبة والحجم. قد انسد وشوه تقاليد هذه البلاد. وقد سدلت أعضائه الضخمة الممتدة ظلاً مظلماً على الشعب ..

والآن لنصل إلى الشق الثانى من السؤال بعد أن رأينا أن عملية احلال التغريب فى القانون أمر مقصود ومبيت وبفعل عامل خارجى ـ الشق الثانى من السؤال هو هل كان هناك جمود أو تقصير فى رجال الشريعة الإسلامية أم أن إطلاق هذه المقولة كان استكمالاً متعمداً ومبيتا من مثل الاستعمار وتلاميذه.

يقول الأستاذ طارق البشرى «إن نعمة الشريعة من مرونة وتقبل للمعاصرة وقابلية للتقنين يظهر بوضوح فى مجلة الأحكام العدلية وهى مجلة تقنين شكلت لها لجنة برئاسة أحمد جودت باشا بدأت فى ١٨٦٩ وانتهت فى ١٨٧٦ وأخذت أحكامها من كتب ظاهر الرواية فى المذهب الحنفى إلا القليل أخذ فيه بأقوال المتأخرين من الحنفية مراعاة للأنسب والأكثر إقناعاً فى تقرير الاحكام .. ويقول الأستاذ طارق إن هذه المجلة كانت عملاً علمياً تقنينيا أى تجميع الأحكام وتصنيفها وترتيبها بتبويب منطقى علمى على هيئة حوارات متتابعة، ولقد كانت أكمل تقنين أخذ عن الفقه الإسلامى فى ذلك الوقت .. كما أنه قد سبقها فى هذا الإطار الجهد التجميعى الذى قام به شيخ الإسلام أبو السعود بن محمد بن مصطفى العماد وكذلك الخلاصة التى صنفها فى جزءين الشيخ إبراهيم الحلبى باسم «ملتقى البحر ثم جاء فى القرن السابع عشر الجهد التجميعى الفذ الذى أعده فقهاء الهند فى ستة مجلدات ضخمة بتكليف من السلطان محمد أورنك زيب لمكير واشتهرت باسم الفتاوى الهندية الشاملة للعبادات والمعاملات والعقوبات على مذهب أبى حنيفة. ثم هناك «القوانين نامة» التى كان يصدرها سلاطين العثمانيين مشتملة على تنظيمات إدارية وجزائية.

بعد هذه الشهادة من مؤرخ متخصص وقانونى ضليع هل هناك من حجم لمحتج حول ظروف دخول التشريع الأجنبى لبلادنا. ونختم تلك الشهادة بكلمات الأستاذ طارق «ان دعوة الاستقلال قد تحققت هنا لا بحسبانه استقلال «الذات» عن الغير فقط ولكن بحسبانها أيضا استقلالاً عن «الذات» نفسها أو بالأقل استقلالا عن الذات التاريخية التى تشكل واحداً من المكونات الحالة فى النفس الجماعية المعاصرة.

د . محمد مورو

تقول الصحف

مفاجآت انتخابات المهندسين

فوز كبير للتيار الإسلامى

حقق التيار الإسلامى فى نقابة المهندسين نجاحاً كبيراً فى الانتخابات التى جرت رغم كل المحاولات التى بذلها الآخرون للحد من هذا الفوز . ففى انتخابات النقابة العامة التى تضم سبع شعب فاز التيار الإسلامى بـ ٥٤ مقعداً من جملة المقاعد المطروحة المنافسة وعددها ٦١ واكتسح الانتخابات فى ست شعب ، ولم يتعثر إلا فى شعبة كيمياء فقط .

وفى الانتخابات الفرعية التى جرى التنافس فيها على مقعد النقيب وسبعة أعضاء ـ أى تجديد نصفى ـ فازت القائمة الإسلامية كاملة فى محافظات الاسكندرية ، والفيوم والسويس ، والمنوفية ، والغربية ، وكفر الشيخ ، وفازت بأغلبية كبيرة فى محافظات دمياط والبحيرة ، والشرقية ، والقليوبية ، وحققت نجاحاً أقل فى الدقهلية وأسيوط ، وبورسعيد ، ولم يفشل إلا فى محافظات المنيا والجيزة . وفى نقابة القاهرة التى جرت الانتخابات فيها لأول مرة حصل التيار الإسلامى على سبعة مقاعد من مجموع مقاعدها وعددها خمسة عشر .

الشعب

تركيا تتوسط لحل مشكلة الأسرى المصريين فى إيران

ينتظر أن تشهد العاصمة التركية خلال شهر ديسمبير القادم عدة إجتماعات للجنة مصرية ـ إيرانية ـ تركية لتسوية مشكلة الأسرى المصريين فى إيران واعادتهم إلى مصر فى مقابل رد مصر للأموال الإيرانية التى بحوزتها ، من بينها حصة إيران النقدية فى بنك مصر ـ إيران والتى كانت قد دفعت فى عهد شاه إيران الراحل محمد رضا بهلوى ، والأموال التى دفعها الشاه السابق لتمويل شراء مصر لبعض الأسلحة الأمريكية ، وأموال مودعة بأسم نجل شاه إيران الراحل فى بعض البنوك المصرية .

أثناء الفترة التى إنتقلت فيها عائلة الشاه للأقامة فى مصر عقب إقتلاع الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية فى إيران ـ إضافة إلى قرض قيمته ١٢ مليون دولار كان شاه إيران قد قدمها من الميزانية الإيرانية لمصر فى عهد الرئيس الراحل السادات تطالب الحكومة الايرانية مصر بردها بإعتبارها قرضا .

يطالب الايرانيون أيضا أن تسدد قيمة صفقة الأتوبيسات التى كانت إيران قد قدمتها فى عهد الشاه لمصر لحل «أزمة المواصلات» التى كانت حادة فى مصر وقتها ـ والتى كان شاه إيران قد قدمها بمثابة «هدية» للحكومة المصرية وقتها .. !!

الأهالى

٣٠٠ سائـح مصرى لاسرائيل و٢٨ ألف إسرائيلى لمصر

علمت « الوفد » أن فؤاد سلطان وزير السياحة ، تلقى دعوة لزيارة إسرائيل ، واجراء مباحثات لتنشيط التعاون والتبادل السياحى بين مصر وإسرائيل . أكدت تقارير السفارة الإسرائيلية بالقاهرة ، أن عدد السياح الإسرائيليين الذين زاروا مصر فى الشهور التسعة الأولى من هذا العام ، بلغ ٢٨ ألف سائح بزيادة قدرها ٢٤٪ عن نفس العدد من العام الماضى . وبلغ عدد السياح المصريين الذين زاروا اسرائيل خلال نفس الفترة ٣٠٠ سائح فقط .

محاولة صهيونية لتشويه عقول أطفالنا

تقوم حاليا كاتبة الأطفال الإسرائيلية « ميريام تشيكيلس » بإعداد موسوعة بعنوان « حكايات طفل سليمان » لتصدرها دار الشرق بالارض المحتلة والمهتمة بالتطبيع والإحتواء الثقافى فى فلسطين المحتلة .. و المجموعة محاولة لتشويه تاريخ التراث الفلسطينى وعلاقات الأجيال من خلال عدد من المغالطات التاريخية التى تسردها الكتابة مختلفة ومفبركة لحكايات عن أطفال يهود لهم حكايات بطولية فى دولة « اليهود » القديمة كما تقول .

الجدير بالذكر أن نفس الدار أصدرت لنفس الكاتبة من قبل مجموعة قصائد للأطفال بعنوان « السفر الى جزيرة يمكن » وهى محاولة منها لترويض عقل الطفل المصرى للنمط الثقافى الصهيونى ..

الشعب

يموتون ... ونحن نصفق !

■ أغرب ما في مقالة « النيوزويك » في عددها الأخير عن مدى تأثير اللوبى الصهيونى فى أميركا على قرارات الكونغرس قولها : ان هذا اللوبى لم يعد بحاجة إلى بذل أى مجهود (أو تهديد) لايقاف أى قرار أو قانون لا توافق عليه إسرائيل « فقد وعى أعضاء الكونغرس الدرس ، وأصبحوا يتصرفون من عندهم ، أى دون توجيهات » .

والدرس واضح : أن أى عضو من أعضاء الكونغرس كان يعارض هذا اللوبى ، أو يصوت لصالح أى قرار أو قانون لا توافق عليه إسرائيل ، أو يكون مؤيداً للعرب ، وقضايا العرب ، يسقط فى الانتخابات ، وقد يجد صعوبة حتى فى إيجاد وظيفة !!

الذى لم تقله «النيوزويك» صراحة ، هو أن اللوبي الصهيونى يحكم الولايات المتحدة الأمريكية ، عبر سيطرته على الكونغرس .

وهذا الكلام ليس جديداً ، فهو معروف فى كل عاصمة من عواصم العالم .

الجديد هو أنه نُشر بكل تفاصيله وأبعاده فى مجلة أمريكية كبرى ، وكأنه «البلاغ رقم واحد» .. الموجه إلى الشعب الأمريكى ، وإلى كل قارىء للمجلة فى أى مكان يعلن أن لافائدة من المقاومةأو التصدى لاسرائيل عبر محاولة التأثير على أميركا ، أو العزف على موسيقى «مصالح أميركا العليا» !

ونحن نشكر «النيوزويك» لأنها نشرت هذا البلاغ ، فقد كان بعضنا يأمل في بعض التغيير (فقط بعض) في سياسة أميركا العربية . لم يكن أحد يأمل فى تغيير كامل ، أو حتى فى وقوف أميركا على الحياد بيننا وبين إسرائيل . وإنما أقصى ماكان .. البعض ، يطمح إليه ، هو أن تقرر أميركا سياستها فى منطقتنا عبر ماتمليه مصالحها العليا فعلاً . لااكراماً لنا ، أو حرصاً على مشاعرنا التى ذبحتها وتذبحها بمناسبة وبدون مناسبة .

وإذا كانت هذه هي الحقيقة ، فلا أمل بأى حل للصراع العربى ـ الإسرائيلى عبر تحرك اى مبادرة أمريكية .

وإذن ، فلا أمل فى انعقاد المؤتمر الدولى ، مادام رئيس وزراء إسرائيل الحالى اسحق شامير يقول : لا .

و .. إذن ، فمزيد من المستعمرات ، ومزيد من البطش والقهر فى فلسطين المحتلة . وانتظار ـ فقط انتظار ـ ظروف دولية مؤاتية لاعلان ضم الضفة الغربية وغزة رسمياً إلى الدولة الصهيونية .

بصيص الأمل الوحيد ، فى هذه الأيام الحالكة السواد ، يأتينا من داخل الأرض العربية المحتلة ، انه تلك الثورة المشتعلة منذ أسابيع ، والتى لم تهدأ بعد .

انه ذلك التصدي البطولي للاحتلال وبطش الاحتلال .

لقد قرر أهل فلسطين فى الداخل ، تحرير فلسطين من الداخل .

لم ينتظروا المؤتمر الدولى ..

ولا القرار الأمريكى أو السوفيتى ، أو حتى القرار العربى .

حملوا حجارتهم وسكاكينهم وأرواحهم .. وقرروا الثورة .

ونحن ، حتى كتابة هذه السطور نشاركهم .. بالتصفيق !

مجلة المستقبل

رسالة الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة مدير تحرير مجلة «المختار الإسلامي»

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

نظرا لما عهدناه في مجلتكم الغراء من اهتمام بقضايا المسلمين المعاصرة .. يسعدنا أن نرسل إليكم نسخة من الاعلان عن قيام رابطة الأدب الإسلامي برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي .

وقد أرفقنا به صورة من خطاب سماحته إلى اللجنة التحضيرية المنبثقة عن الهيئة التأسيسية ، وملامح عامة عن الرابطة .

آملين أن تنشر فى أقرب فرصة ممكنة ، وشاكرين لكم تعاونكم لما فيه الخير للمسلمين .

وفقكم الله وجزاكم حسن الثواب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الهيئة التأسيسية

لرابطة الأدب الإسلامي

إعلان عن قيام

رابطة الأدب الإسلامي

يسر الهيئة التأسيسية لرابطة الأدب الإسلامي أن تعلن عن قيام رابطة الأدب الإسلامي برئاسة العالم الجليل والأديب الكبير سماحة الشيخ أبى الحسن الندوى ، ومقرها فى مدينة لكنوا بالهند .

وانها لبشرى سارة تزفها الهيئة التأسيسية لرابطة الأدب الإسلامى إلى الأدباء في كل مكان ، داعية الأدباء الملتزمين بالإسلام ، الغيورين على عقول الأجيال ، إلى الانتساب إليها ، والعمل على تحقيق أهدافها عن طريق الكلمة الملتزمة والانتاج الأدبى الهادف ، الذى يطمئن الغيورين على عقول الأجيال إلى الانتساب إليها ،

والعمل على تحقيق أهدافها عن طريق الكلمة الملتزمة والانتاج الأدبي الهادف ، الذى يؤصل نظرية الأدب الإسلامى ، ويوجد تيارا أدبيا مميزا قادرا على مواجهة التيارات الأدبية المنحرفة .

إن قيام هذه الرابطة لأمل كبير طالما هفت إليه قلوب المخلصين من حملة الأقلام المتلهفين إلى خدمة الدعوة الإسلامية بالكلمة الطيبة التى أثنى عليها الله عز وجل فى محكم كتابه حيث قال : ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ..﴾ الآية .

وإن قيام هذه الرابطة ليضع الأدباء أمام مسئولياتهم فى خدمة الإسلام وحفظ أمانة الكلمة التى تستمد جوهرها من مشكاة الوحى وهدى النبوة .

والله ولى التوفيق

الهيئة التأسيسية
لرابطة الأدب الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقيت رسالتكم الكريمة ونص البيان الذى اتفقت عليه اللجنة التحضيرية لرابطة الأدب الإسلامى واطلعت على قرارها باختيار شخصي الضعيف لرئاسة الرابطة وهذا يرجع إلى حسن ظنكم بى ، أدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون عند حسن ظنكم ، ويسعدنى أن أحيطكم علما بأنى موافق علي نص البيان وموافق على اختياركم لي لرئاسة الرابطة ، أدعو الله تعالى لنا ولجميع القائمين بأعمال الخير بالتوفيق والنجاح .

ولكم لائق تقديرى وتحياتى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص
أبو الحسن على الحسنى الندوى
ص . ب : ٩٣ لكهنؤ
(الهــــند)

ملامـح عـامة
لرابطـة الأدب الإسـلامى

أسـباب انشـاء الرابطـة :

ان غربة الأدب الإسلامى وسيطرة الأدب المزور على العالمين العربي والإسلامي ، وواجب الدعوة إلى الله عن طريق الكلمة الأصيلة الملتزمة ، كل ذلك يدعو الأدباء الإسلاميين إلى إنشاء رابطة تجمع صفوفهم وتشد كل واحد منهم بعضد أخيه ، وترفع صوتهم وتقفهم على واجبهم أمام تجمعات الأدباء المنحرفين ، وتهيىء لهم أن يتعاونوا لتأصيل نظرية الأدب الإسلامى كي تواجه نظريات الماركسيين والليبراليين والوجوديين في الأدب وغير ذلك من المذاهب الأدبية غير الإسلامية في العالم .

●● أهداف الرابطـة :

تهدف الرابطة إلى تحقيق الأهداف التالية :

أولا : تعريف الأدباء الإسلاميين ــ على اختلاف لغاتهم وأجناسهم ــ بعضهم ببعض ، وجمع كلمتهم وأقامة التعاون بينهم ليكونوا قوة إسلامية سلاحها الكلمة الأصيلة الملتزمة بالإسلام .

ثانيا : العمل على تأصيل نظرية الأدب الإسلامى واظهار الملامح السائدة فى الأدب الإسلامى قديمه وحديثه .

ثالثا : تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامى .

رابعا : العمل على تأصيل نظرية النقد الإسلامى ، على أن تتصف بالموضوعية والنصفة والبعد عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة .

خامسا : رسم منهج إسلامى مفصل للفنون الأدبية الحديثة :

(أ) القصة . (ب) المسرحية . (جـ) السيرة الأدبية .

سادسا : الاهتمام بالتفسير الإعلامي للأدب والعمل على انجازه .

سابعا : اعادة كتابة تاريخ الأدب العربى من وجهة نظر اسلامية .

ثامنا : اظهار صلة الأدب الإسلامى الحديث بالأدب القديم ، والرد على المحاولات الداعية إلى الانفصام بين أدب أمتنا فى الماضى والحاضر .

تاسعا : دراسة الأدب الإسلامي المعاصر فى البلاد الإسلامية واظهار الخصائص المشتركة للأدب الإسلامي فى العالم .

عاشرا : القيام بدراسة موسعة لعدد من الأدباء الإسلاميين وبخاصة الذين صاغوا أدبهم باحدى لغات الشعوب الإسلامية .

حادى عشر : تعريف الشعوب الإسلامية بآداب بعضها بعضا بترجمة آثارها الأدبية إلى عدد من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى .

ثانى عشر : تشجيع الأدب الذى يهتم بقضايا المرأة المسلمة وتشجيع نتاج الأديبات المسلمات .

ثالث عشر : رسم منهج إسلامى لأدب الأطفال واليافعين والشباب .

رابع عشر : التصدى للدعوات الأدبية المشبوهة والمنحرفة .

خامس عشر : مناصرة حركات التحرر الإسلامى والاسهام فيها بالكلمة الجريئة الأصيلة .

سادس عشر : الدفاع عن حرية الفكر والتعبير بما لايتعارض مع الشريعة الإسلامية .

سابع عشر : الدفاع عن حقوق الأدباء الإسلاميين المعنوية والمادية .

ثامن عشر : تهيئة وسائل النشر والتوزيع لأدباء الرابطة بجميع الوسائل الممكنة .

● ● مبـــادىء عـــامة :

ان رابطة الأدب الإسلامى تنطلق فى أهدافها وأعمالها واختيار أعضائها من الالتزام بالمبادىء التالية :

أولا : الأدب الإسلامى هو التعبير الفنى الهادف عن الإنسان والحياة والكون فى حدود التصور الإسلامى لها .

ثانيا : الأدب الإسلامى أدب ملتزم والتزام الأديب فيه التزام عفوى نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم .

ثالثا : الأدب طريق مهم من طرق بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح وأداة من أدوات الدعوة إلى الله والدفاع عن الشخصية الإسلامية .

رابعا : الأدب الإسلامى مسئول عن الاسهام فى انقاذ الأمة الإسلامية من محنتها

المعاصرة والأدباء الإسلاميون أصحاب ريادة فى ذلك .

خامسا : الأدب الإسلامى حقيقة قائمة قديما وحديثا يبدأ من القرآن الكريم والحديث النبوى ومعركة شعراء الرسول ﷺ مع كفار قريش ويمتد إلى عصرنا الحاضر ليسهم فى الدعوة إلى الله ومحاربة أعداء الإسلام والمنحرفين عنه .

سادسا : الأدب الإسلامى هو أدب الشعوب الاسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها وخصائصه هى الخصائص الفنية المشتركة بين آداب الشعوب الإسلامية كلها .

سادسا : يقدم التصور الإسلامى للانسان والحياة والكون ـــ كما نجده فى الأدب الإسلامى ـــ أصولا لنظرية متكاملة فى الأدب والنقد وملامح هذه النظرية موجودة فى النتاج الأدبى الإسلامى الممتد عبر القرون المتوالية .

ثامنا : يرفض الأدب الإسلامى أى محاولة لقطع الصلة بين الأدب القديم والأدب الحديث بدعوى التطور أو الحداثة أو المعاصرة ويرى أن الحديث مرتبط بجذوره القديمة .

تاسعا : يرفض الأدب الإسلامى المذاهب الأدبية التى تخالف التصور الإسلامى ، والأدب العربى المزور والنقد الأدبى المبنى على المجاملة المشبوهة أو الحقد الشخصى كما يرفض لغة النقد التى يشوهها الغموض وتفشو فيها المصطلحات الدخيلة والرموز المشبوهة ، ويدعو إلى نقد واضح بناء .

عاشرا : يستفيد الأدب الاسلامى من الأجناس الأدبية جميعها شعرا ونثرا ولا يرفض أى شكل من أشكال التعبير ويعنى بالمضمون الذى يحدد طبيعة الشكل الملائم للأداء .

حادى عشر : إن رابطة العقيدة هى الرابطة الأصلية بين أعضاء الرابطة جميعا ويضاف إليها آصرة الزمالة الأدبية التى تعد رابطة خاصة تشد الأدباء الإسلاميين بعضهم إلى بعض ، ووحدة المبادىء والأهداف التى يلتزمون بها .

والله ولى التوفيق

رابطة الأدب الإسلامى
الهند ـــ لكنو ٢٢٦٠٠٧ ص . ب : ٩٣
ت : ٧٢٣٣٦ ، ٧٣٨٦٤

P.O.BOX 93 Lucknow 226007
INDIA TEL: 72336,73864

هذا وقد عقد مجلس أمناء (رابطة الأدب الإسلامى) دورته الثانية برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوى . فى مدينة استانبول بتركيا .

ولقد افتتح هذه الدورة سماحة الشيخ أبى الحسن رئيس الرابطة ورئيس مجلس الأمناء بكلمة طيبة أشار فيها إلى أهمية هذه الدورة ، وإلى معنى انعقادها في استانبول وماله دلالة على عالمية الأدب الإسلامى وأهميته في مسيرة المسلمين ثم ناقش المجلس التقارير المقدمة من مكاتب الرابطة وأعضاء مجلس الأمناء ، والتي عرضت نشاط هذه المكاتب في الفترة السابقة ، وتصوراتها ومقترحاتها لنشاط الرابطة للسنة القادمة ثم ابتدأ المجلس بمناقشة جدول الأعمال الذى أقره في بداية الدورة ، واتخذ عدة قرارات منها :

ــ إقرار شعار رسمى للرابطة ليوضع على سجلاتها ومراسلاتها وبطاقاتها وإعلاناتها .

ــ تنظيم إنشاء الفروع والشعب والحلقات الأدبية والتي تشجع حركة الأدب الإسلامي وتزيد من عدد المنتسبين للرابطة وتساهم في رصد النشاط الأدبى عامة ، والأدب الإسلامى خاصة .

ــ موافقة المجلس على انتساب عدد من المرشحين لعضوية الرابطة ممن توفرت فيها شروط الانتساب .

ــ وضع المجلس تصورا فوض فيه المكاتب بتنشيط الانتساب للرابطة ضمن الشروط القانونية المحددة بالنظام الأساسي للرابطة .

ــ أوصى المجلس المكاتب بإصدار بطاقات العضوية المختلفة وتوزيعها على الأعضاء .

ــ وضع المجلس خطة للنشر في المرحلة القادمة تشمل مجالات الشعر والقصة ، والدراسات الأدبية والنقدية وكلف مكتب البلاد العربية بتنفيذها خلال السنة القادمة .

ــ كلف المجلس مكاتب الرابطة بإصدار دليل للأدب الإسلامى (ببلوغرافيا) وتوزيعه على الأعضاء والجماعات والأندية الأدبية .

ـ ووضع المجلس خطة إعلامية تهدف إلى إبراز الأدب الإسلامى ونشاطات الرابطة .

ـ وأصدر المجلس قرارا يحدد الحقوق الأساسية للعضو المنتسب للرابطة والحقوق الأساسية لعضو الشرف .

وكذلك اتخذ المجلس بعض القرارات الإدارية التى تنظم عمل المكاتب والفروع واللجان أما في مجالات النشاط الأدبى والإعلامى الذى رافق هذه الدورة فلقد وفق الله المجلس إلى نشاط إعلامى وأدبي طيب ، كان له صدى واسع في تركيا ، على مستوى الصحافة والأدب ، ورجال الفكر والثقافة وفى دوائر الإعلام الرسمية .

فقد عقد الأمناء عدة لقاءات ناجحة كان أولها مع عدد كبير من الأدباء الإسلاميين فى تركيا ألقى فيها أحد الأدباء الأتراك تعريفا بحركة الأدب الإسلامى في تركيا على مدى خمسة قرون وانتهاء بالوقت الحاضر وأشار إلى عدد من المدارس الأدبية الإسلامية وإلى الانتاج الأدبي الغزير في مجالات القصة والشعر والمسرحية والرواية وأدب الأطفال ، والنقد ، والمقالات المختلفة ، ثم ألقى أحد أعضاء مجلس الأمناء كلمة عرف فيها برابطة الأدب الإسلامى ، ومسوغات إنشائها ، وظروف تأسيسها ، وأهم أهدافها ودعا الأدباء الأتراك ليكونوا من أعضاء دوحة الأدب الإسلامى المثمرة .

وشارك في هذا اللقاء الأستاذ محمد قطب «شقيق الشهيد سيد قطب» حيث تحدث عن تجربته فى ميدان الأدب الإسلامى ، ووضح مفهوم الأدب الإسلامى ومهمة الأدب في رصد حركة الأمة والتعبير عن مشاعرها ومساهمته في مسيرتها نحو الخير .

ثم تحدث سماحة الشيخ أبى الحسن عن الأدب الإسلامى ، وعالميته وعن دور الخلافة العثمانية في التاريخ الإسلامى ، وعن الصحوة الجديدة التي نشاهدها في كل مكان والتى تبشر بالخير إن شاء الله .

ثم دار حوار أدبي بين الأدباء الأتراك ومجلس الأمناء حول مفهوم الأدب الإسلامى والرابطة ومجالات النشاط فى المستقبل .

وكذلك عقد مجلس الأمناء بالتعاون مع إحدى دور النشر لقاء موسعا ودعا إليه عدداً من الأدباء والمفكرين والصحفيين والأساتذة والمهتمين بالأدب والدعوة في تركيا ، وضم هذا ما يزيد على سبعمائة شخص ، ألقيت فيه كلمة الأدباء الأتراك ، ثم ألقى أحد أعضاء مجلس الأمناء كلمة عن الرابطة تحدث عن الأدب الإسلامي ومهمته ، وعن الرابطة وأهم أهدافها ومجالات نشاطاتها .

وكذلك ألقى الأستاذ محمد قطب كلمة طيبة تحدث فيها عن الأدب الإسلامي ومسئوليته في الصحوة الإسلامية المباركة .

وألقى الدكتور عدنان النحوى عضو مجلس الأمناء قصيدة رائعة بعنوان (فتحان) .

ثم اختتم اللقاء بكلمة للشيخ أبي الحسن ضمنها ترجمة لقصيدة محمد إقبال (اليقظة الإسلامية) .

وبعدها أجاب رئيس الرابطة والأستاذ محمد قطب وأعضاء مجلس الأمناء على الأسئلة المقدمة من الحضور .

ودام هذا اللقاء ما يزيد على ثلاثة ساعات ، ونقلت أخباره بعد ذلك الصحف والمجلات التى حضر مندوبوها ، وسجلوا وقائع اللقاء بالتسجيل الصوتى والصورة الفوتوغرافية والفيديو ثم أذاع التليفزيون التركي في النشرة المسائية للأخبار المصورة جزءا عن هذا اللقاء مع لقطات منه .

وكذلك عقد المجلس عدة لقاءات مع المثقفين والمفكرين والأدباء ورجال الأعمال والتجار وأساتذة الجامعات استمرت أسبوعا كاملا ، وكانت كلها تدور حول أهمية الأدب الإسلامي ومسئولية الأدباء الإسلاميين وأهداف رابطة الأدب الإسلامي ومجالات نشاطاتها وضرورة التواصل وأهمية الترجمة للإنتاج الأدبي بين لغات العالم الإسلامي .

ولقد كانت بحمد الله دورة المجلس هذه دورة موفقة ، والرابطة التى أخذت على عاتقها حمل راية الأدب الإسلامي لتدعو الأدباء الإسلاميين ، والصحافة الإسلامية ورجال الفكر ورجال الإعلام مؤازرتها في مهمتها هذه ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

مكتب الرابطة للبلاد العربية

هذا وسوف يعقد مجلس أمناء « رابطة الأدب الإسلامي » دورته الثالثة في مدينة القاهرة في أوائل شهر فبراير ١٩٨٨ م إن شاء الله .

رسالة الرباط ..

بيان من نادى الفكر الاسلامى بالمغرب حول محاكمة حركة الاتجاه الإسلامى بتونس إلى مسئولى الحكومة التونسية والرأى العام

إن من واجب الأخوة الإسلامية ، أن نتوجه إليكم بهذا البيان ـ النصيحة ، كعلماء وأساتذة جامعيين ومثقفين ، وممثلين للرأى العام الإسلامى بالمغرب ، أعضاء بنادى الفكر الإسلامى ، انطلاقا من أربعة مبادىء :

ـ مسئولية الأمانة فى الإسلام ، التى يتحملها المسلمون كافة .

ـ حديث رسول الله ﷺ : الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، رواه مسلم .

ـ مشاعر الأخوة والوحدة الإسلامية لشعوب المغرب العربى ، وهذه الوحدة تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية القائمة ، وتعتمد على قرون من التاريخ المشترك .

ـ تحرير أقطارنا واستقلالها الحديث ، قام بفضل عقيدة الجهاد الإسلامى عند شعوبنا المغربية ، وهى الضمان المستمر لكيانها وأمنها ، وحريتها واستقلالها .

لقد فوجىء الشعب المغربى بالأحداث التى أدت إلى محاكمة الإتجاه الإسلامى ، وبالطابع الخاص لهذه المحاكمة بتونس المسلمة الشقيقة ، للأسباب التالية :

أ ـ إنه لايفهم أى مدلول لمحاكمة مواطنين تونسيين ، يعملون بالوسائل المشروعة ، فى مجال الدعوة الإسلامية فى الوقت الذى يسمح فيه لمختلف الاتجاهات المعاكسة ، والتيارات الإلحادية ، بممارسة سائر النشاطات ، بمرأى ومسمع واعتراف من السلطات المسئولة ، ذلك يتطلبه القانون الوضعى فقط ، والذى حيل بينه وبين حركة الإتجاه الإسلامى ، التى قامت فى مجتمع إسلامى ، قانونى وديمقراطى حر ، قبل قيام كثير من الحركات الإسلامية ، وخاصة منها البعيدة عن تونس المجاهدة مكاناً ومذهباً ، الأمر الذى يجعل هاته المحاكمة ، وكأنها محاكمة للإتجاه الإسلامى نفسه ، مع أنه هو

عقيدة الشعب التونسى المناضل ، وفكره وخلقه .

ب ـ تعرض المتهمون ـ وحسب تصريحاتهم للرأى العام ـ لتنكيل وتعذيب رهيب ، وبوسائل غير إنسانية ، يحرمها الإسلام تحريماً قاطعاً ، ويرفض قبول أى اعتراف أو إقرار نتيجة لذلك ، كما هو الشأن فى مختلف القوانين الوضعية ، وقد صرحوا أثناء المحاكمة بتصريحات غير التى بثتها التلفزة التونسية ، مما يؤكد الرغبة فى توجيه الإتهام إلى الحركة والإتجاه ككل ، لا إلى أشخاص معينين فقط ، كان جلهم يوجد داخل السجون والمعتقلات ، قبل وقوع الأحداث التى نسبها إليهم الإدعاء .

وهذا فى الوقت الذى ساندت فيه أحزاب المعارضة جميعا ، حركة الإتجاه الإسلامى وطالبت الحكومة بضرورة الفصل بين مقاومة الإرهاب ، وبين قمع حركة سياسية أدانت علنا عمليات الإرهاب التى يراد الصاقها بها ، كما نددت بمداهمة البيوت ، وتمشيط الأحياء السكنية ، وممارسة التعذيب .

جـ ـ المعروف أن دولنا فى المغرب العربى ، تميزت حتى الآن ، بكثير من الحكمة والتعقل والاتزان ، فى سياساتها الداخلية والخارجية ، حيث تجنبت الإنزلاق والدخول فى المعارك الهامشية : الطائفية والمذهبية والقومية ، التي خططها أعداء العروبة والإسلام ، لشق العالم الإسلامى ، وإثارة الفتن والحروب الداخلية ، فاستدرجوا بتدابيرهم عدداً من المسئولين الذين وقعوا فى فخاخها وفتنها .

واليوم يتساءل الرأى العام ، وباشفاق كبير ، هل جاء دور أقطار المغرب العربى فى مخطط الإستعمار الصليبى الصهيونى ، لاستدراج حكوماته للدخول فى معارك طائفية ومذهبية وقومية بينها ، أو مع شعوبها وأحزابها الوطنية ، بغية إشعال نار الفتنة فيها ، وإشعالها بذلك بديلا عن معركتها الكبرى مع الصهيونية والإمبريالية ، ومؤمرات الكفر العالمي ، والإلحاد والتنصير .

إن شعوب المغرب الغربى الإسلامية ، لاترى فى محاربة الإسلام فى داره وأرضه ، ومن طرف أبنائه أنفسهم ، الا إنعكاساً لسياسة التبعية الفكرية للدول الإستعمارية الصليبية الكبرى ، التى تعتبر الإسلام ـ بقيمه التحررية ، وعقيدته الجهادية ـ عدوها الأكبر ، الذى يقف شامخاً ضد هيمنتها ، وأساليب استعمارها الجديد ، ومظاهر استكبارها المعاصر .

لكل هذا ، فإن نادى الفكر الإسلامى الذي ينتظر بفارغ الصبر ، مع كل أقطار المغرب العربى ، تحقيق وحدتها وإزدهارها وتقدمها ، والذى لن يتخلى عن حبه وتقديره لجهاد الشعب التونسى الشقيق ، ولن ينسى المواقف النضالية لحزب الدستور فى معركة الإستقلال ، ليأمل أن يتقبل الحزب

وحكومته هذه النصيحة المخلصة ، وذلك بالتراجع عن هذه الحملة القمعية ضد حركة الإتجاه الإسلامى ، وإيقاف أساليب التعذيب والأحكام الجائرة ، والعودة إلى سياسة التصالح والتسامح والأخوة الإسلامية ، والتعاون على البر والتقوى ، ونبذ الاثم والعدوان ومعصية الرسول .

فهل نرجو ذلك ؟

وهل نحن جديرون بهذه الأوامر الربانية والأخلاق العالية ؟ وفى هذا المستوى من المسئولية ؟ خاصة فى هذه الظروف الصعبة التى يجتازها العالم الإسلامى والعربى ؟

إن ذلك ما يأمله المسلمون كافة ، امتثالا لقوله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ .

والسلام عليكم ورحمة الله
نادى الفكر الإسلامى
الرباط

تهنئة من المختار الإسلامي

بحمد الله وعنايته عاد الأخ الدكتور محمد مورو إلى داره وقرائه بعد محنة طالت عدة أشهر تعرض لها بسبب قلمه وفكره واتجاهه إلى العمل الإسلامى .

د. محمد مورو

ويعود د . محمد مورو كما غاب «عن العين فقط وليس عن القلوب» قلما حرا وفكرا متجددا جريئا وعهدا على الكفاح على طريق الإسلام .

ونحن إذ نهنىء محمد مورو على عودته إلى داره يسعدنا أن يكون فى هذا القرار تبديد لسحب من الإتهامات الباطلة حاول البعض أن يحيكها حول المختار وكتابها ونتمنى العافية لكل المناضلين على طريق الإسلام .

نحو وعى سياسى

الصراع بين القومية العربية والإسلام أو الصراع بين خلف الله وأبى النصر

تعليقا على النقاش الحاد بين الدكتور خلف الله والسيد أبو النصر عن القومية والإسلام أقول أن الصراع بين القومية العربية وبين الإسلام هو أحد أوجه الصراع الدولى واقعياً وتاريخياً .

والصراع بين الدول عامة وبين المذاهب الخاصة لاينشأ إلا بعد تعدد الأمم . ولو كان الناس أمة واحدة لما حدث مثل هذا الصراع . فيحسن اذن أن نرجع إلى تفسير لكيفية نشوء وتعدد ومن ثم تضارب مصالح الأمم .

النظرية الغربية

عن نشوء الأمم نرجعه إلى الأرض واللغة والتاريخ . فكل أمة لها أرض خاصة ولغة خاصة وتاريخ وثقافة خاصة . ومن ثم كان الاختلاف والتنازع .. فالنازية قالت أن البشر عروق مختلفة كل عرق له خاصيات عقلية ونفسية وسياسية ومن هنا نشأت الفرقة بين البيض والسود فى جنوب افريقيا وبين الجنس الآرى لألمانيا وبقية أوربا وبين شعب الله المختار فى إسرائيل لأولاد الزوجة القديمة لإسرائيل .

أما النظرية الماركسية :

فتقول بما يقول به الغرب من عوامل الأرض واللغة والتاريخ ولكنها تضيف أن هذه العوامل عوامل متحركة . فعنصر الأرض إنما كونت الأمم بالتدريج لامرة واحدة . وأن اللغة كون اختلافاً بين الأمم بالتدريج والتاريخ طبعا متدرج باستمرار . وأنه من باب هذا التدرج أن أوجدت الرأسمالية أسواقاً ومراكز اقتصاد وأن هذا التدرج نفسه سوف يصل بالناس إلى أن يكون عامل التفرقة إلى أمم هو العمل فى حد ذاته ويصبح العمل هو المعيار

الذى تتفرق به الأمم عن بعضها . وتصبح هناك أمة شاملة للبروليتاريا الدولية وأمة شاملة للبرجوازية الدولية تلقى مصرعها أمام دولة الفلاحين والعمال .

أما النظرية الإسلامية :

فتقول أن الذى يفرق الناس إلى أمم هو عامل أخلاق يسمى الإيمان والكفر فالإسلام يعتبر الإنسانية كلها أمة واحدة «هو انشأكم فى الأرض واستعمركم فيها» «وكان الناس أمة واحدة» «إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» .

فالإسلام لا يؤمن بعامل الأرض ولا اللغة ولا التاريخ وأيضا لا يؤمن بعامل الطبقة إنما يفرق على أساس أخلاق محض «قطعناهم فى الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك» الأعراف ١٦٨ «منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون» المائدة ٦٦ . «ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر» البقرة ٢٥٣ . «ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون» آل عمران ١١٠ هذا هو تقسيم الإسلام للناس إلى أمم .

بل أنه يحدد تاريخ انقسام الناس إلى مؤمنين وكافرين بابراهيم عليه السلام . فهذا بدء تكون الأمم . «قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه . إذا قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله . كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده» الممتحنة ٤ فنداء الغرب إلى الأمم حسب الأرض واللغة وتذلل الأرض واللغة والمصلحة .

ونداء روسيا إلى الأمم حسب العمال والفلاحين أو أعداء العمال والفلاحين أما الإسلام فيخاطب «أيها الناس» .

الإسلام والقومية :

الإسلام يعتبر الإنسان ابنا للإنسانية وليس ابنا للقومية ولا وطنية ولا لغة ولا دم ولا لون ، وفى نفس الوقت يرفض الإسلام أن يكون الإنسان ابنا للملكية بحيث ينقسم الناس إلى طبقات حسب الملكية . فالمسألة فى الإسلام ليس من يملك ، ومن لا يملك ولكن المسألة هى كيف يتصرف عندما يملك وعندما لا يملك .

والذى يوحد الأمة ليس تساوى توزيع ناتج الأرض ولا المصنع ولكن الذى يوحد هو التساوى الأخلاق عند الجميع . وهذا أصعب ولكنه أصدق وأكثر دواماً .

فلو فرضنا اننا حولنا المجتمع كله إلى طبقة عمال وبذلك حققنا وحدة «أمة العمال» فسيكون هناك فوارق أخرى داخلها قائمة على أساس أخر غير الملكية . وإلا كانت نقابات العمال هى الأمم ثم أن الإنسان قد ينسب - دون اختياراته - إلى طبقة الملكية أو الثروة (بالميراث أو الزواج أو القرابة) فكيف نجرمه بذنب لم يقترفه ؟

الإسلام يضع وصفا خاصا للأمة وللقومية

الأمـــة

١ – هي التي تنتمي إليها باختيارك الحر وبتحكمك . وليس لصدفة الوراثة أو اللغة أو الأرض أو الثروة .

٢ – هي اختيار ثم انتماء من «شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»

٣ – الدين قادر على التوحيد وصناعة الأمة والأمة تفرز الدولة . «هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» . أما العوامل الأخرى من لغة أو أرض أو ملكية فهي عوامل وهمية ويعيش في الوهم من يرتكن عليها . فالأمة في الإسلام وحدة عقيدة . وهذه تتجاوز الحدود الطبيعية الجغرافية والحدود الصناعية (الثروة والفكر) هذا الولاء يخلق أخوة فوق أخوة الدم حتى أن عليا بكى على طلحة والزبير (مناوئيه) والحسين بكى على الآلاف الذين قتلوه . لأنهم أخطأوا فهم الإسلام .

أما القـــومية :

فانها شعور قاصر ومرحلة طفولة سياسية

فالانسان البدائي كان يشعر بالرابطة نحو أسرته ثم عشيرته ثم قوميته .

والسياسي الذي يدعو إلى قومية هو سياسي يوقف نمو شعبه عند مرحلة طفولة ويمنعهم من حقهم بالاختلاط بباقي الإنسانية . ثم هو سياسي يمنعهم من التفكير لأنه يمنعهم من الانتماء إلى عقيدة أو مذهب ويجعلهم ينتمون فقط إلى جغرافيا محلية عنصرية لا عقلية . هي إذن لا هي ولاء ولا هي سياسة ولا هي فلسفة لأنها تحد من الولاء وتحد من السياسة وتحد من الفلسفة وتفرض عليهم تعصباً .

هي إذن مجرد ارتداد ذهني إلى الخلف كالسيارة التي تسير إلى الخلف فقط .

والماركسية نفسها أدركت هذه الحقيقة كعنصر أساسي في رجعية الفكر السياسي وحاولت أن تخلق تقدمية فكرية فاعتبرت الإنسانية كلها طبقة واحدة في أصل الوجود . وإن وسائل الإنتاج هي التي قسمتها إلى طبقتين طبقة بروليتارياً وطبقة برجوازية . وأن القومية ليست إلا لعبة البرجوازية على الطبقة العاملة لإخضاعها لها .

هذا وقد ارتدت الماركسية وارتدى الغرب رداء القومية كرداء فقط وهم يعلمون أنه رداء فقط وهم يعلمون أنه رداء يلبس ويخلع .

فالغرب لبس رداء القومية وهو يحتل أفريقيا أو وهو يطور انتاجه .

والماركسية لبست رداء القومية بعد أن دفنت ١٤٠ قومية داخل حدود روسيا . دفنتها تحت علم الإشتراكية . ولكنها عادت ولبستها وهي تطور انتاجها ليلحق بالغرب .

وسواء الغرب أو روسيا لم يستنكف كل منهما أن يغير موقفه من القومية بل ومن نظريته السياسية حتى ينقذ نفسه عند اللزوم . فالحرب العالمية الثانية فاجأت روسيا وفاجأت بريطانيا . ووجد ستالين أن بروليتاريا أوربية نازية آرية تهاجمه ووجد أن الدفاع عن روسيا يستلزم وأد فكرة الصراع الطبقى حتى تشترك كل الطبقات فى الدفاع عن روسيا . وتحالف ستالين مع البرجوازية والامبريالية لانقاذ روسيا . وتشرشل لم يستكف أن يتحالف مع الشيطان روسيا !!

فما بال السياسيين العرب لايريدون استبدال الرداء أبدا ويعتبرونه جزءا من جسدهم .

لقد هزموا من حسين بن على ١٩١٧ إلى عبد الناصر ١٩٦٧ وهم يدافعون عن هذا الرداء بدون أى جدوى .

ولا زالوا يدافعون عنه ويبكون عليه ، كأنما هو خيال سياسى لطفل أو عشق لمجنون ليلى .

قارن هذا الخيال السياسى الطفل بالفكر الإسلامى الناضج حيث يكون الإسلام فى مواجهة القومية هو الولاء لله فى مواجهة عدم الولاء .

«إن أكرمكم عند الله أتقاكم» «حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان» .. وعن الرسول ﷺ : من أحب فى الله وأبغض فى الله وأعطى فى الله ومنع فى الله فهو من

عبد الناصر

أصفياء الله» فالقومية العربية والطورانية والفارسية وغيرها هى شذوذ ذهنى يعالج ولا يترك هكذا .

فى الحديث : «من كان فى قلبه حبة من خردل من عصبية لعنه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية» . فالجاهلية فى المجتمع المعاصر أحد صورها هو القومية .

وقد اعتبرها الإسلام عصبية يأثم صاحبها لأنه يرى شراء قومه خير من خيار قوم آخرين . فهو ينصر الشر بهذا الانتماء القومى .

وكان الرسول يحس أن قوماً يتدثرونه بمقولة عز الإسلام من عز العرب فقال «أيها الناس ان الرب واحد والأب واحد والدين واحد : والعربية ليست لأحدكم بأب ولا أم . إنما هى لسان ومن تكلم العربية فهو عربى» .

وأخوة الإنسانية سابقة على أخوة اللغة ولاحقة لها ودائمة بعدها .

والإسلام يحقق قومية صادقة ووطنية صادقة والمسلم قومى صادق ووطنى صادق ولكن العكس ليس صحيحاً دائما فالقومى أو الوطنى قد لايكون مسلماً صادقاً .

والمسلم عندما يكون قومياً فهو لايخدم قومه أو وطنه لأنهم قومه ولأنه وطنه ولكن يخدمهم فى حدود الحق والعدل والخير فقط . فإذا تجاوزوا هذه الحدود كانوا خصوماً له . حتى يعودوا إلى الحق .

«ياأيها الإنسان (الانسانية كلها لاالعرب) إنك كادح إلى ربك كدحاً». فالكدح لايكون لقومية ولا وطنية ولا لغة ولا أرض .

ثم أغلب الظن أن القرآن قد حدد رأيه فى القومية العربية «لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» . فالوحدة العربية مستحيلة إلا عن طريق الإسلام . ثم يجب الحذار ثم الحذار من الذين يرددون أن لاتناقض بين القومية العربية والإسلام أو يرددون من أحب محمداً عليه أن يحب العرب . هذا لعب حواة بالألفاظ . لماذا ؟

لأن معناه شىء واحد هو ادخال الدائرة الكبيرة دائرة الإسلام فى دائرة ضيقة هى دائرة القومية العربية . ولو كانوا حقا يحبون الإسلام وحقا يحبون محمداً وحقاً يحبون العرب لاستقاموا بوضع الدائرة الصغيرة داخل نطاق الدائرة الكبيرة وليس العكس .

إنهم اذن متعصبون عرب ولا يحبون محمداً ولا الإسلام ولكنهم يستغلون محمداً والإسلام . بل أن الحفاظ على القومية وعلى الدين فى آن واحد مستحيل . فأنت فى القومية تعمل حساباً لغير الدين وعلى أسس غير الدين ولدى أشخاص أو مع أشخاص أقل حرصاً على الدين . وحتى إذا لم يكن هناك تناقض بين القومية والإسلام كانت بالتوكيد على القومية إنما تهمل الإسلام والقومية العربية حورب من أجلها حروبا كثيرة من أول حسين بن على إلى عبدالناصر . وحورب فى سبيل الوطنية ـ وهى نوع مصغر من القومية ـ حروباً كثيرة أيضا . من أول نابليون إلى موشى ديان . واستهلك الجهد كله فى هذه الحروب . ولم يبذل فى سبيل الإسلام أى جهد ولا خاض المسلمون أى معركة واحدة .

فماذا كان حصاد هذا الجهد كله : أصبح الأكراد الآن يطالبون بوطن قومى لأنهم قومية مثل قومية العرب . طلب جنوب السودان الانفصال لأنهم ليسوا عربا بل هم زنوج . أصر لبنان عند وضع ميثاق الجامعة العربية إلا يصدر القرار بأغلبية الأصوات وإنما القرار يلزم فقط من يوافق عليه . فأصبحت الوحدة العربية فى أدنى صورها وهو مجلس الجامعة العربية مستحيلة . وظهرت انقسامات فى الوطن الواحد تخوفاً من هذه القومية أو ادعاء لحق جغرافى أو لغوى أو غير ذلك من الحجج المصطنعة .

الخلاصـــة :

أن هناك صراعاً بين الإسلام والقومية العربية . وأن هذا جزء من الصراع الدولى . ويحدد النظر إلى القومية نظرة الغرب إليها باعتبارها رداء يلبس ويخلع عند اللزوم وليس عقيدة . خصوصا أن القومية العربية أعطيت لها فرصة ممتدة بنصف قرن والوطنية فرصة لقرنين وحققنا هزائم توجت بضياع بيت المقدس وخصوصاً أن روسيا وهى ١٤٠ قومية والغرب وهو متعدد القوميات أصبحا لايطمئنان إلى القومية كأسلوب بعد الحروب العالمية الأخيرة . وأصبح التمسك بالقومية العربية هو تمسك بنظرية ميتة موتاً قديماً وموتاً حديثاً .

وختــاما :

إذا كنا نطلب من الإسلاميين ألا يتاجروا سياسيا بالإسلام . فالمطلوب من القوميين أيضا إلا يرتزقوا من القومية . على القوميين العرب أن يفيقوا : فالغرب والماركسية تقبلت معظم النظرية الإسلامية خصوصاً فى شقها الأممى أو الإنسانى . وأصبح الإسلام لايكرم فى وطنه ولا فى قومه العرب .

■■■

نريد تطويراً عقائدياً للتعليم

عقد مؤخراً تطوير التعليم وقدمت فيه أبحاث عديدة غطت نواحى عديدة لخص فيها جهابذة التربية والتعليم آراء عديدة .

وازعم أن تطوير التعليم موضوع أوسع من أن يقصر على خبراء التربية والتعليم . فكل من يعمل فى الحقل السياسى أو الإجتماعى أو العمل العام لابد أن تكون له نظرة فى التعليم . بل أن المتعلم نفسه لابد أن يكون له أيضا رأى .

وما لفت نظرى فى المؤتمر هو خلوه من أى محاولة لتطوير التعليم عقائدياً .. هذا رغم أنه كان فى الحضور كثير من العقائديين كشيخ الأزهر وكثير من الدعاة كالشيخ يوسف البدرى مثلاً .

وهناك مقولة لصدر أعظم فى تركيا وحرسها للسلطان التركى فى اسطنبول لازالت صالحة للاستشهاد قال فى رسالته ما معناه «يامولاى اننى أكتب إليك وأنا خالى من أى مطامع دنيوية . فإن احدى قدمى الآن فى القبر . وربما تصلك رسالتى هذه

وأنا فى رحاب الله . وأكاد أشعر بأننى أكتب إليك من رحاب الله تعالى . فلا يمكن أن اكذبك أو أن أخدعك أو أطمع فى دنياكم .

يامولاى .. غيروا مدارسكم يتغير حالكم . فالمدرسة هى الرحم الذى يخرج منه القضاة وقواد الجيش وسائر المهن جميعا . لانجاة للسلطنة العثمانية مالم تغيروا مدارسكم . غيروا مدارسكم يتغير حالكم .

وأظن أن هذه الرسالة تكاد تكون موجهة حرفياً لمصر أيضا الآن .

ولعل أنجح مدرسة خلقت رجالًا كانت هى السنوات الأولى للرسالة .

كانت الآية تنزل . فيحفظها الصحابة ولم يكن عددهم يزيد عن الخمسين تقريباً .. ثم كانوا يسرعون ويهرعون فى الحال لتنفيذ هذه الآية فى التو واللحظة على الحياة اليومية . فإذا بالسيئات تنقلب حسنات وإذا بأشد الناس جاهلية يصبح أقواهم إسلاماً .

فهل بعد ١٤ قرناً من هذه التجربة فى التعليم نعجز عن تكرار نفس التجربة . وهل بكل الامكانات الحالية من شرح وتبسيط وتسجيل وخبرة نعجز عن تكرار ما قدر عليه أعراب بدائيون مجردين حتى من القلم والورق والسبورة والكتاب والمسرح والسينما والتليفزيون ووزارات الثقافة والمؤتمرات الدولية والإتصال البشرى .

إن القرآن قد اكتمل نزوله وفيه مقررات كاملة من تاريخ ومن أصول علم الاجتماع ومن دقائق علم النفس ومن ذخائر البلاغة

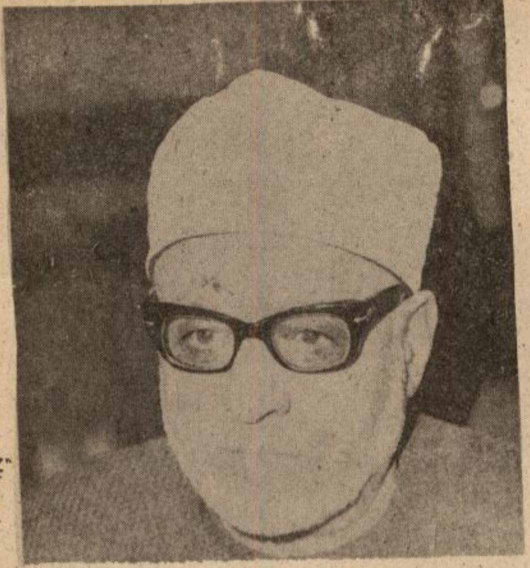
شيخ الأزهر

وسحرها ومن آيات الاعجاز العلمى والطبى وغيرها .

فإذا لم يكن استخراج هذه الكنوز وتبويبها ومقارنتها بالتشبيه لها فى كل باب من اجتهاد الغرب ووضع مقارنات وتسجيل ذلك فى كومبيوتر .. إذا لم يكن هذا من واجب مثل هذا المؤتمر لتطوير التعليم فى مصر .. فمن اذن الذى ننتظر منه أن يقوم بهذا .

حالياً يقوم كل جندى إسرائيل بدراسة الوقائع الواردة فى التوراه على الطبيعة فى كل موقع من صحارى فلسطين وسيناء وضفاف الأردن . ومعظم قادة جيش هذه الدولة الصهيونية قاموا بحفريات واستخراج آثار زعموا أن لها علاقة بالتوراة . وجعلوا من نبوءات التوراة أموراً حتمية اقنعوا بها أنفسهم ثم أقنعوا أمريكا وأوربا .

ونحن كمسلمين عندنا فى القرآن أضعاف أضعاف هذا من تراث تاريخى وجغرافى

وإجتماعى وسياسى ومع ذلك فنتعامل مع المصحف كأنه سلعة للزينة أو للتبرك أو للتعليق على الصدر أو للوضع على المكتب .. ثم كفى .

إن أقل مايجب أن نبدأ به حالياً هو تعليم اللغة العربية عن طريق القرآن بمعنى أن نرد اللغة إلى أن تعود لغة قرآنية . بمعنى أن نعلم التلاميذ أصول النحو بأمثلة من القرآن وأن نعلمهم أمثال البلاغة ومواضيع الانشاء والوصف مما ورد فى القرآن ذاته . وأن تكون مواضيع المحفوظات .والنصوص من القرآن وحده .

أن هذا يرد اللغة إلى أصلها ويخلعها من شوائب المتعربين والمستشرقين والعاميين والأعجميين بما تحمل من سموم ومن انحرافات ومن جنايات فكرية وعلمية ولغوية .

إن المهم فى أى عملية تعليمية هو التأكد من نوعية المنبع الذى يستمد منه التعليم معلوماته . وليس المهم كمية المنبع ولا تعدده . أن صفاء النوعية وسلامة النوعية أهم كثيراً جداً عن كمية المنبع التى قد تكون ملوثة أو سامة أو بلا فائدة .

القليل والصحيح والسليم أضمن عاقبة من الكثير الغث فضلا عن الكثير الضار .

هذه الطريقة فى تعليم اللغة العربية تنهى الخصومة بين العروبة وبين الإسلام وتحرر دارسى اللغة القرآنية من آثار الاستعمار وتحقق فيه وطنية سليمة وقومية سليمة لاتعصبا أعمى لوطن أو لقومية على حساب الحق والعدل والإنسانية والأخاء البشرى .

أن أى اعتراض على أسلوب تعليم العربية عن طريق القرآن بحجة الأقليات مردود عليها فإن هناك أنماط تعليمية مختلفة من مدارس أجنبية ومدارس ارسالية ومدارس طائفية ومادام هذا التعليم هو اختياريا ويدخله المتعلم باختياره ورغبته فلا مشكلة اذن .

إن من حق من يرغب فى أن يتعلم اللغة القرآنية ،أن توفر له الدولة هذا المطلب البسيط غير المكلف للدولة بحال من الأحوال .

إن هذا النوع من التعليم لن يقتصر أثره على تقويم اللسان ولكنه يعيد تشكيل العقل والضمير والأخلاق والتصرفات وسيصحح مسيرة شعب وتاريخ .

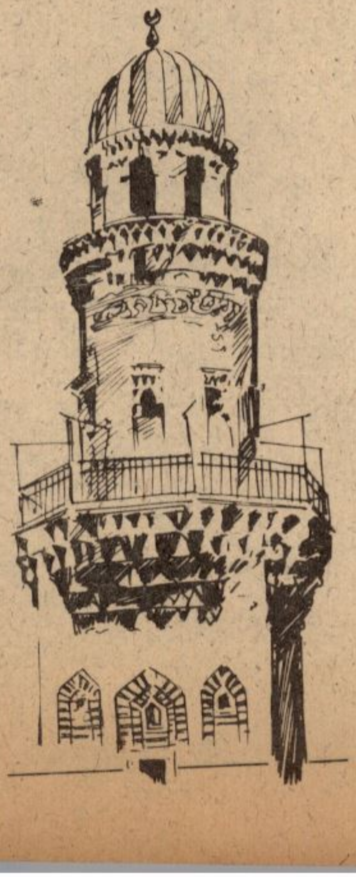

المدرس العقائدى :

أيام الملك فؤاد كان هناك مشروع يقتضى أن يكون كل مدرس خريجا للأزهر حتى يستطيع أن يعلم التلاميذ سائر العلوم قديمة أو حديثة من موضع إيمانى لا إنهزامى أمام الغرب .

كان صاحب الفكرة هو الغمراوى بك من الدعاة الأوائل إلى الجامعة المصرية .

لسنا نطمع فى مثل هذا . إنما نريد أن نهيىء المدرس الذى يلقب تلامذته حقيقة واحدة هى أن الغرب اكتشف ولكن لم يضع الحقائق العلمية المعاصرة . فالحقائق موجودة أصلا لا علاقة لها بشرق أو غرب . والعلم ليس علما غربيا ولكنه علم دولى . وكل ما فى الأمر أن الغرب ذهب إلى العلم ولم يكسل . ومن يذهب إلى العلم سوف يخرج بحقائق كما خرج الغرب وأكثر . وأنه سبق للمسلمين أن فعلوا ذلك . فالحقائق العلمية لا صلة لها بوطن أو قومية أو دين .

وهناك أسلوب آخر فى تكوين التعليم العقائدى بأن تعيد إليه ثقته بنفسه بأن تعلمه تراث آبائه العلمية . تعلمه ما اكتشفه آباؤه فى الجبر والهندسة والطب والكيمياء وغيرها . سواء علمته هذا التراث كجزء من مقرر التاريخ أو علمته إياه كجزء من مقرر الجبر والهندسة والكيمياء الخ أو علمته اياه فى كلا الفرعين فرع التاريخ وفرع العلوم الطبيعية .

إن الهدف من هذا هو انتشال التلميذ الشرقى العربى والمصرى من التردى الفكرى تحت أقدام الغرب لأن هذا هو الإستسلام الأخطر من الإستسلام السياسى أو الإستسلام الحربى . والاستقلال السياسى والاجتماعى إنما يبدأ من تعليم التلميذ هذه الحقيقة التى تربى فيه الإستقلال والاعتداد بالذات .

إن أى نهضة سواء كانت سياسية أو علمية لا تتحقق إلا بواسطة عقول هى أصلا مستقلة فكرياً ومتحررة من أى تبعية ذهنية أو روحية . ومعارك السياسة تبدأ فى فصل المدرسة قبل أن تبدأ فى ميادين الحرب .

وهذا الاستقلال الذهنى الذى يبدأ فى فصول المدرسة هو الذى يحقق التطور السريع فى الصناعة أو التجارة . فالتلميذ اليابانى أو الكورى أو التايوانى تعلم بهذا الأسلوب واستقر فى ذهنه نتيجة هذا الأسلوب من التعليم أنه لابد أن ينافس الغرب . فبدأ ربما وهو لازال تلميذاً ـ يقلد

صنع القلم الباركر الأمريكانى ، أو الساعة السويسرية ، وهو هنا يختلف عن التلميذ العربى الذى ينحصر كل فعله فى الإنبهار أمام هذا القلم أو هذه الساعة والحلم بشرائها ثم تحقيق هذا الحلم . حتى إذا خرج إلى الحياة فى مركز قيادى كان كل فعله هو تحرير العقول لاستيراد أحسن أو أحدث أو أغلى مالدى الغرب . وهو فى هذه اللهفة يبادل الغرب آلاته وخبراءه لا بالنفط أو القطن أو الكاكاو فقط ولكن أيضا يبادله بالخضوع السياسى والمصيرى والعقائدى . وما هو إلا عقد أو عقدان من الزمان ويصبح لدى اليابان وكوريا وتايوان صناعات تبدأ من الأشياء التافهة كالجوارب أو الراديو الترانزستور أو القلم الحبر وتنتهى بصناعات السفن والكمبيوتر وبناء المشروعات الضخمة والإنشاءات الكبيرة فى بلاد أسواقها قاصرة على الغرب .

الخلاصة اذن اننا نريد تطويراً تعليمياً يحقق مدرساً عقائدياً وبرنامجاً دراسياً عقائدياً وتلميذاً عقائدياً وأن نبدأ معركتنا الحضارية فى نواحيها الروحية والمادية من المدرسة ذاتها ومن أول مراحل المدرسة . وأن يكون مطورو التعليم ثواراً حقيقيين وأن يكف القائم على تطوير التعليم والمدرس والتلميذ عن المظهرية ويندفع اندفاعاً ثورياً نحو الحقيقة .

دكتور فهمى الشناوى

●●●

الآن .. بالأسواق

الجزء الثانى من :

فتاوى الشيخ كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

المختار الإسلامى - ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١

"بل تؤثرون الحياة الدنيا، والآخرة خير وأبقى"

أفراح الآخرة أبقى من أفراح الدنيا

أنا كاتبة واحدة من أحد عشر كاتباً وضعت فى قفص اتهام خاص بالكاتب الكبير فهمى هويدى ! كان ذلك فى عدد ٣٦٧٩١ ، ٣٦٧٩٨ من جريدة الأهرام ص ٧ ، وقد سعدت كثيرا حين وضع كتابى (علامات الساعة الصغرى والكبرى) فى قفص إتهام واحد مع كتب عريقة من التراث القديم لكبار العلماء كالغزالى وابن القيم والقرطبى وزين الدين المعبرى وغيرهم !

بقلم : ليلى مبروك

ويكفى رد دار الريان للتراث فى العدد ٣٦٧٩٨ ص ٦ ، أما حين اكتب الآن فلا أكتب ككاتبة تدافع عن كتابها لأنه أصلا ليس فى وضع إتهام حقيقى كما أنه جدير بالدفاع عن نفسه فى مختلف أنحاء العالم ! بل أكتب كإنسانة تؤمن بفكرة تود لو تصل للناس ، فكل مالفت نظرى فى مقال الكاتب هو العنوان : (المهاجرون إلى عالم الغيب) ما المقصود بعالم الغيب ! والعنوان الآخر : (أهوال الدنيا قبل أهوال الآخرة ، أى أهوال ؟ –! ولم لانقول : أفراح الآخرة أبقى من أفراح الدنيا ؟ !

وتحت العنوان الأول أشار الكاتب إلى فتاة شحب وجهها وزاغت عيناها وذبل

عودها بسبب مجموعة كتب عن الجن والسحر وعذاب القبر والقيامة !

وها أنا أشير إلى فتاة أخرى تألق وجهها وقرت عيناها وازهر عودها بسبب مجموعة كتب عن الموت ونعيم البرزخ وعذابه والقيامة والجنة والنار !

ومن هنا أجد منفذاً للانطلاق إلى فكرة عامة سيطرت على أذهان الناس وهى التشاؤم والانقباض من مجرد الاشارة إلى الموت والقيامة ، وإنى لاتساءل : لم لاننظر إلى الجانب المضىء من فكرة الموت والعالم الآخر ؟ ! أليس بالقبر نعيم كما به عذاب ؟ ! إلا يوجد فى يوم القيامة رحمة وعدل وانصاف كما يوجد به فزع وقهر وأهوال ! فى يوم القيامة تسود الرحمة أولا ثم العدل وأخيرا القهر لمن عصى أو كفر ألا نردد يوما عند كل صلاة وقبل كل سورة بالقرآن : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ! لو أمعنا التفكير فى كلمتى الرحمن الرحيم لوجدنا انه تنجلى فيهما صفة الرحمة بأعمق وأرق معانيها كأبرز صفة من صفاته عز وجل ، وتكررت تلك الصفة الكريمة فى أكثر من سورة وعلى رأسها فاتحة الكتاب : (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين) فكيف اذن بعد هذا نسىء الظن بيوم الدين الذى يملكه رب العالمين وأرحم الراحمين ! الرحمن الرحيم ! كيف نسىء الظن بالله تعالى وقد قال فى حديث قدسى : (أنا عند ظن عبدى بى) ! لم لانحسن الظن بالله الذى وسعت رحمته كل شىء حتى أنها سبقت عدله : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لايظلمون) (الأنعام : ١٦٠) وإن كانت الرحمة تسبق العدل فمن الأولى أن تسبق الغضب والقهر ، ففى الحديث القدسى : (إن رحمتى سبقت غضبى) .

وفى أول سورة بالقرآن بعد الفاتحة : تطالعنا سورة البقرة فى أوائل آياتها بصفات المتقين وأولها الايمان بالغيب ، وتتوالى الصفات حتى تصل إلى اليقين التام بالآخرة وهو أعلى درجات الايمان : (ألم ، ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة...) إلى قوله تعالى : ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ . ولم يقل يؤمنون !

ان حمل أهوال وهموم الدنيا أو الآخرة لايؤدى إلا إلى اليأس والتخاذل فى الدنيا والآخرة معا أما لو تفكرنا فى آيات الله تعالى لاستبدلنا هذا الاحساس القاتل بمشاعر أخرى فياضة بالحب والتفاؤل للعالم الآخر وللدنيا تبعا له مما يؤدى تلقائياً إلى الصلاة والعمل الدائب فى الدنيا إلى كل مايقرب من الله عز وجل وكل مافيه خير للدنيا والآخرة معا .

فالدنيا مزيج من أفراح وأحزان زائلة لاتمثل سوى لمحات من نعيم وعذاب الآخرة الباقية ، الدنيا سلم للوصول إلى دار القرار ، والآخرة أقرب إلينا من الدنيا ، فغدا فى الدنيا قد لايأتى فيصير وهما أما غد

الآخرة فهو الحقيقة المؤكدة التى لاتقبل الجدل أو الاحتمال ، والتى تستحق السعى إليها ، ولا يتأتى ذلك إلا بالتعرف عليها ، ولكن فى حدود ماسمح به رب العزة فقط : من خلال ماورد بالقرآن من آيات لاحصر لها فى هذا الصدد ، وما ورد عن النبى ﷺ ، ولا يعنى ذلك الزهد فى الدنيا والهجرة إلى الآخرة ! لأن المعيار الحقيقى للنجاح فى الدنيا والفوز بالآخرة هو العمل البناء فى الدنيا ، والاستمتاع بنعم الله فيها ، والصبر على بلاياها .

(وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا ..) (القصص ٧٧) وهناك فرق بين العمل فى الدنيا للدنيا وبين العمل فى الدنيا للآخرة ، فالعمل من أجل الدنيا لايتأتى إلا من خلال نظرة سطحية ضيقة تحصر الإنسان فى إطار دنياه المحدودة الخاصة به مما يؤدى إلى صراع البشر وتكالبهم على المادة والمنصب ، والافراط فى الأحزان والافراح ، وذلك يزودنا بصفات نحن فى غنى عنها كالحقد والنفاق .. الخ .

أما العمل من أجل الآخرة فيقتضى بصيرة متعمقة وعقلا متفتحا للدنيا والآخرة معا مما يؤدى إلى التعاون والتكاتف للسعى وراء الخير حبا له وتفاؤلا به ، كما يؤدى إلى التوازن والاعتدال فى الأفراح والأشجان ، وهذا بدوره يزودنا بصفات نحن فى أشد الحاجة إليها كالصدق والاخلاص فى العمل .. الخ .

فالإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته وقضائه وقدره والعالم الآخر وما إلى ذلك من أمور الدنيا والآخرة التى تغيب عن عيوننا وتدرج تحت اسم الغيب لو احتوتنا وسيطرت على كل أفعالنا ودفعتنا إلى الاستمتاع بالدنيا وعمرانها للفوز بالآخرة فلا أعتقد أنها تدعونا إلى الهجرة من الواقع إلى الغيب ! ولا تصرفنا عن هموم الدنيا إلى هموم الآخرة ! ولا تسمى بثقافة العجز والفشل !!

وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) (العنكبوت : ٦٤) .

ليلى مبروك

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

رسالة من وراء الأسوار

الحوارات الغائبة مع المفتي والوزير

د . علاء محيي الدين

أجمع الباحثون والمحللون والساسة أن قضايا الفكر والاعتقاد لايجدى فيها البطش والإرهاب والقسر الذى لايزيد أصحابها إلا استمساكاً بها بل تطرفا فى التمسك بأفكارهم واعتقادهم .. إذ أن الفكر يجب أن يجابه بالفكر لا بالعصا !

والحجة يجب أن تقرع بالحجة لا بالمدفع ! وقام جمهرة من الكتاب ينادون بالدعوة للحوار بين الجماعات الإسلامية ووزارة الداخلية .. وازدادت هذه الدعوة إلحاحاً بعد الحوادث الأخيرة .. ورفضت الداخلية الفكرة وصرح كبيرهم أن هذا الشباب لايجدى معه الحوار وإنما يجدى معه غيره !! ولكن مالبث أن تراجع بعد أن حاصرته الدعوة من كل جانب وطوقته من كل حدب . ولا سيما بعد أن ظهر فى صورة الرافض للحوار القانع بالبطش والإرهاب !! فراحت الداخلية تخلع عن نفسها هذه الصورة ونادت بالحوار ولكن بطريقتها الخاصة وأسلوبها المتميز !! فكانت أن أوحت إلى وزارة الأوقاف ودار الإفتاء بهذه المهمة .. ولاح الإعلام يهلل ويبارك لحوارات المفتي ووزير الأوقاف التى بدأت فى صعيد مصر حيث المناطق الساخنة (المنيا - أسيوط - سوهاج) وعلى غير ماتعتقد الداخلية .. قام شباب الجماعة الإسلامية

باستقبال المفتى والوزير ورحبت بالحوار والنقاش بل وقامت الجماعة الإسلامية بنفسها للإعلان عن اللقاء المرتقب والدعاية له حتى إحتشدت له آلاف مؤلفة من الشباب والجمهور . وتكلم المشايخ عن نبذ العنف والتطرف . وصرح وزير الأوقاف فى أسيوط أن ٩٠٪ من الشريعة مطبق فى مصر وكرر المفتى نفس التصريح ـ للأسف ـ فى سوهاج وحمل على المنقبات فى جامعات (المنيا ـ سوهاج) حتى ذهب المفتى أن لرئيس الجامعة منع المنقبة من دخول الجامعة إذا اقتضت المصلحـــة ذلك بل وذهب إلى أكثر من ذلك حيث قال «إن لكل مسئول فى موقعه تحديد هذه المصلحة» وراح المفتى ـ مخالفاً النصوص ـ يحصر تغيير المنكر باليد للحاكم وباللسان للعالم وبالقلب لعوام المسلمين . وغض الطرف عن قول رسول الله ﷺ «سيد الشهداء حمزة ورجل وقف أمام سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله» . فهذا رجل غير منكر الحاكم بلسانه فمدحه ﷺ فضلا عن أن قوله مردود بما إذا فعل المنكر الحاكم نفسه أو العالم نفسه فمن يغيره ؟!! ومردود بما نقله النووى عن القاضى على جواز تغيير المنكر باليد لآحاد الرعية مستدلًا بإجماع السلف على ذلك .. الخ ..

تكلم المشايخ فهونوا من المسائل الهامة التى يتبناها الشباب المسلم عقيدة وعملاً كمسألة الشريعة ـ والأمر بالمعروف ـ وثالثة فرعية وهى النقاب . ولم يكن من بد إلا أن تعلق الجماعة الإسلامية على كلام

المشايخ أمام الجماهير مستدلين لكلام السلف والأئمة الأعلام بما لايتسع له المقام .. وسألت المفتى فى سوهاج عن الـ ٩٠٪ من الشريعة ـ ورحت أسرد له القوانين . فأين القانون الجنائى ـ فزعم المفتى أن القتل فى مصر موافق للشريعة وهى سقطة خطيرة ـ فسألناه عن الزنا والخمر وبقية الحدود ـ فأجاب سلباً . وسألته عن القانون التجارى والقانون البحرى والقانون الدولى والدستور فأجاب سلباً . وراح يحمل الشعب مع الحاكم مسئولية تطبيق الشريعة وكأن الشعب يرفض الشريعة !! وهو يعلم أن الحكومة على سبيل المثال هى التى تحارب قوانين الشريعة فى مجلس الشعب وتضيق على كل منادٍ بالشريعة .. وأن الحاكم يملك بجرة قلم تطبيق الشريعة فتحميل الشعب المسئولية مغالطة إذ أن الأصل أن الحاكم المسلم يحمل الشعب على الشريعة إن رغب عنها ويلزمه بها ـ رضى أم لم يرض . وفى المقابل فإن الشعب المسلم عليه أن يحمل الحاكم على الحكم بالشرع . وواجبنا

أن نحمله على شرع ربنا . وتلك هى القضية التى يناقشوننا فيها ويريدون منا أن نتخلى عنها وإلا كنا متطرفين !!

وقد استنكرنا على المفتى استعداءه رؤساء الجامعات على المنقبات مستدلًا بكلام الشيخ مخلوف فى أن وجه المرأة ليس بعورة وقلنا له أن الشيخ مخلوف وإن قال أن وجه المرأة ليس بعورة فهو لم يفت بمنعها من دخول الجامعة . وأن فضيلة المفتى يكون أول مفتى يستعدى الجامعة على المنقبات المؤمنات وقلنا له .. وإن كان من قال أن وجه المرأة ليس بعورة فهناك من الأئمة من قال أن وجهها عورة فكيف تستعدى الجامعة على مخالفتك فى المذهب .. وقلنا له أن الذين قالوا أن الوجه ليس بعورة هم أنفسهم قالوا بوجوب ستره إذا خشيت الإفتتان بها .

فكيف إذن تمنع من هذه حالتها فى الجامعة ؟ !! ثم أخذنا على المفتى إجراء قواعد المصلحة فى أمر لا يتوفر فيه شرط واحد من قواعد المصلحة .. إذ يشترط فى المصلحة ألا تخالف الكتاب والسنه والنقاب ثابت بالكتاب والسنة حتى لو قلنا بندبه فلا يندب إلا ماندبه الشرع .. ولا يشترط أن تكون المصلحة حقيقة ومطردة ولا تكون فى الجانب التعبدى .. ومنع المنقبات ليس فيه مصلحة على القياس الشرعى بل هو مفسدة .. أما مايزعمونه من الناحية الأمنية فما هى إلا محض شائعات روج لها العلمانيون والشيوعيون والمستغربون عقلاً وفكراً .. وإننا نتحدى أن يأتى لنا هؤلاء بخلل أمنى تسببت فيه منقبة فى جامعات مصر كلها عن طريق محاضر النيابة لا الخرافات والأساطير والأقاويل غير المستندة إلى دليل !! هذا فضلاً عن أن الأمر بالحجاب أو النقاب أمر تعبدى محض لا تجرى فيه المصلحة المزعومة .. وكان يكفى القوم لو كانوا صادقين أن تتأكد موظفة من شخصية المنقبة ليزول الأشكال !! ولكن الأمر ليس محصوراً فى النقاب فى ذاته بل هو محاولة لطمس الهوية الإسلامية وأى شعار إسلامى ولذا فإننا نجد الحرب على الحجاب والنقاب ليس فى مصر وحدها بل فى تركيا وتونس وسوريا والعراق وغيرها من النظم العلمانية وقلنا للمفتى أن قضية النقاب إذن هى قضية سياسية فى المقام الأول وإلا لما استباحت الحكومات اعتقال الشباب ومخالفة دستورها الذى تزعم إحترامه فتكره طالبة على أمر هو من لوازم حريتها الشخصية . وتنفق الوقت والجهد كل عام لاحتواء الاضطرابات هذا بالإضافة إلى أن معركة النقاب وعدمه ليست وليدة اليوم .. بل بدأت من عهد الإستعمار الانجليزى وكرومر وشارك فى معركتها كتاب وصحفيون وقادة وساسة وكانت أبرز المسائل بين دعاة الإستغراب ودعاة الإسلام ولم ينس التاريخ ماسجله على لسان شيوخ الأزهر فى قاسم أمين الذى دعا بداية إلى كشف الوجه واليدين فقط وقال الأزهر أن ما دعا إليه قاسم أمين خرق فى الدين ومروق من الإسلام إذ رأى أن الدعوة لكشف الوجه لا تلبث أن تصل إلى العرى الكامل .. وقد كان .. وألف قاسم أمين كتابه الثانى فدعا فيه إلى نبذ

الحجاب كله والاختلاط والتشبه بالغرب فى كل شىء !! وقام له من الزعماء مصطفى كامل وشيخ إسلام تركيا مصطفى صبرى ومشايخ الأزهر وطلعت حرب وبعض الشعراء كشوق الذى قال فيه :

ولك البيان الجزل فى إنمائه
العلم الغزير
حتى لا ندرى هل تغار
على العقائد أم تغير

ولكن انتصر فى النهاية اللورد كرومر الذى فجر المعركة .. لأنه كان يعلم أن العائق الوحيد لإفساد المرأة الذى يترتب عليه فساد الأمة هو حجابها !!

وليس المقصود من هذه المقالة بيان ذلك التفصيل ولكن المقصود هو بيان أن الداخلية قامت بتغيير خطتها فى الحوار وأحست أنها منيت بخسارة كبيرة من إجراء هذا الحوار .. وأنها أثبتت أن الشباب قادر على النقاش والحوار والإقناع والإستدلال، كما أحست أن الرأى العام أصبح فى صف الشباب لا عليه .. وكانت الحوارات بكل المقاييس فى صالح الشباب المسلم الذى أوضح قضية وبين للناس هدفه أمام المشايخ فراحت تقيم الندوات بعيداً عن مساجد الجماعة الإسلامية مع أن الحوار هم المقصودون به أصلاً !! ثم راحت تقبض على جميع من قام بالتعقيب أو مناقشة فضيلة المفتى .. فألقت القبض على د . محمود شعيب فى أسيوط ، ود . علاء محيى الدين فى سوهاج .. وراحت تقبض على مديرى الحوار فى المنيا ففشلت فقامت بتحطيم منازلهم

محمد على محجوب

واعتقال قرابتهم والاعتداء على النساء والأخوات مما تسبب فى تفجر الموقف فى المنيا بطريقة لم تشهد لها مثيلاً !!

واتضح من ذلك أن الداخلية كانت تريد حواراً من نوع آخر . حواراً طرف فيه يتكلم والآخر يسمع .. وطرف يخطب والثانى يقول آمين .. ولا بأس إذا أردت أن تتكلم أن تكلم نفسك .. بشرط ألا تفصح عما بداخلك .. أو يعبر عنه قلم !! وإلا فمصيرك الاعتقال والسجن !! والأدهى من ذلك كله أننا فوجئنا بالمفتى ووفده قد جاءوا للحوار داخل السجون ولما يعلم المفتى أن القوم قد اعتقلوا من حاورهم أو ناقشوهم !!

ولم أدر كيف طابت نفس المفتى أن يحاورنا ونحن مكبلو الأيدى ومسلوبو الحرية !! ولعل هذا الذى جعل الجميع يرفضون هذا الحوار ويهتفون فى وجوههم (لا ــ للحوار داخل السجون ــ حسبنا الله ونعم الوكيل) فقد رفضنا الحوار داخل السجون لأننا لا نرضاه عن أنفسنا ابتداء .. ورفضناه لأنه

حوار تحت التهديد الانفرادى والتأديب ومن يدرى ربما التعذيب !! ورفضناه حتى لا يصور التلفاز المادح لمنهجه قادحا والمقتنع برأيه والمدافع عنه مهاجما وذاما بما يملكه التلفاز من حذف ومونتاج !! رفضنا الحوار لهذا كله .. فقاموا باستضعاف ساكنى الإنفرادى وأرغموهم على النزول !! وقد أدار بعضهم ظهورهم للمنصة وساد هرج ومرج انتهى بالافراج عن جميع المكرهين .. نكاية فى الرافضين واغراء ولم يكن غريبا أن تفرج المباحث لهذا السبب البسيط لأنها أتت بالمعتقل بلا سبب وأفرجت عنه أيضا بلا سبب !! فيأتى الشباب فلا يعرف لما جاء وربما خرج وهو لا يدرى لما خرج !! والحق اننا نتساءل .. ما فائدة هذه الحوارات بهذه الطريقة الفريدة « هل تغير فكراً أو تربى قناعة » ؟ ! أم أن المقصود منها ديكورها الزائف ودعاياتها الكاذبة حيث يوهمون الناس أنهم يحاورون ويناقشون . ثم يتخذونها بعد ذلك ستاراً لبطشهم وانتقامهم فهل انتقموا إلا من الرافضين للحوار - بزعمهم - المصرين على التطرف والإرهاب !! علام الحوار ..

إن الشباب المسلم قضيته واحدة وواضحة لا غبش فيها ولا غموض هى تطبيق الإسلام وشريعته .. وهل هذا يحتاج لحوار ؟ ! هل طالب الشباب بتطبيق إسلام خاص . هل اعترض مثلا على القوانين الإسلامية المدرجة بالمجلس والتى أشرف عليها الأزهر ؟ !! هل فرض الشباب تطبيق إسلام يخالف مذهب أهل السنة والجماعة ؟ ! فإذا كان الأمر كذلك فعلام المراوغة والحوار ؟ !! أما كان هذا الحوار أولى به الصادون عن سبيل الله الممتنعين عن تطبيق شرائعه !! وأجدر به مع الذين ينكرون المعلوم من الدين بالضرورة على صفحات الجرائد -!! وأجدر بحوار المفتى الذين يجلدون ظهور المسلمين ويفتنوهم فى السجون ويعذبونهم فى المعتقلات .. وأجدر بهذه الحوارات هؤلاء الذى بلغت بهم قساوة القلوب وغلظتها أن أقتحموا بيوت الله بالقنابل والرصاص وقتل المصلين على أبواب المساجد !!

أما أن يحاوروا الشباب لأجل التخلى عن قضيته الأولى والأساسية - الشريعة - ويطالبوه بالخضوع والإستسلام ويحملوه على تقديس القوانين الوضعية والاعتراف بشرعيتها - والإنصراف إلى مناهج الدنيا وزخارفها .. فهذا مالم يجد له عند الشباب المسلم أذنا صاغية .. أو نفساً راضية .. أما مايمكره الظالمون ويدبرونه فلا نملك حياله إلا قول الله تعالى « حسبنا الله ونعم الوكيل » ومن كان الله حسيبه فمن عليه .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

د . علاء محيى الدين
معتقل بسجن طرة
بجريمة مناقشة المفتى

أحوال المسلمين

كينيا

أذاعت الحكومة الكينية يوم عشرين نوفمبر الماضى أنها قررت طرد تسعة من المبشرين الأمريكان من البلاد بسبب قيامهم بأعمال تضر بأمن الدولة وتحريضهم للطلاب فى جامعة نيروبى على الثورة ضد الحكومة وإحداث اضطرابات فى البلاد . ولهذا الخبر دلالة عميقة تتجاوز الظاهر فكينيا هى قلعة التبشير أو التنصير فى شرق أفريقيا إن لم يكن فى كل القارة الأمريكية وبها مقر المجلس الأفريقى للكنائس ومقر بعثات التنصير الأوربية والأمريكية كما أنها دولة موالية للغرب وتشهد على ذلك الأساطيل الأمريكية التى ترسو فى مياهها والمصالح الاقتصادية الغربية المتمركزة على أراضيها .

كما أن كينيا ليست متهمة بأنها دولة تحابى الإسلام أو المسلمين فالمسلمون هناك مضطهدون من جانب الحكومة حيث يتعرض ذوو الأصل الصومالى فى الشمال الشرقى الى الإضطهاد والإبادة على يد قوات الجيش بينما يعامل المسلمون فى سائر أنحاء كينيا وعددهم ليس بالقليل معاملة المواطنين من الدرجة الثانية ، وكانت آخر أعمال الحكومة الكينية فى مسلسل إضطهاد المسلمين إغلاق مدارسهم القرآنية والخاصة فى الأشهر الأخيرة ومرت هذه الفعلة دون أن ينتبه اليها أحد فى البلاد الإسلامية كما هى العادة .

وعندما تقرر دولة هذا شأنها أن تطرد المبشرين النصارى بتهمة السعى لقلب نظام الحكم فإن هذا يدفعنا للتفكير الجدى فيما تقوم به هذه المؤسسات والإرساليات الصليبية من تخريب البلاد التى تعمل بها حتى وإن كانت موالية للغرب وتفسح المجال للعمل التنصيرى فما بالنا بدور هذه المؤسسات فى بلدان إسلامية صميمة كمصر

مثلا حيث رأينا لها فى الفترة الأخيرة نشاطات كثيرة تمر دون رقابة أو دون أن يلتفت إليها أحد ممن يحبسون أنفاس المسلمين المساجين أغلبية الشعب المصرى ويحصون من يؤدون صلاة الفجر ويبطشون بمن يتمسك بدينه ، إن هذه المؤسسات التنصيرية التى صارت لها فى بلادنا مجلات توزع وإعلانات علنية فى الصحف والمجلات ومحافل تدعو اليها الناس جهراً بحجة مقاومة التدخين أو الصحة النفسية أو ما أشبه من المزاعم الواهية — نقول أن هذه المؤسسات خطر على إستقلال وعقيدة البلدان الإسلامية ينبغى الإلتفات له وتركيز الجهد على مكافحته بدل الإنشغال بضرب الشباب المسلم وتضييق الخناق على عقيدة أهل البلاد .

إن الصليبية تسعى الآن كما نرى فى كينيا الى قلب نظام حكم موال فماذا تفعل يا ترى بأنظمة الحكم فى البلاد العربية الإسلامية حتى وإن كانت أيضا موالية للغرب . إن الحكومة الكينية قد إتهمت المبشرين بارتكاب أعمال التخريب والتحريض أفلا يمكن والحالة هذه أن تكون هذه العناصر التنصيرية العاملة بحرية مطلقة فى البلاد الإسلامية هى التى تقف وراء الأحداث التى تقع هنا وهناك وتلصق ظلماً بالشباب المسلم بل إننا نجزم بأن هذه الجهات التبشيرية هى المسئولة

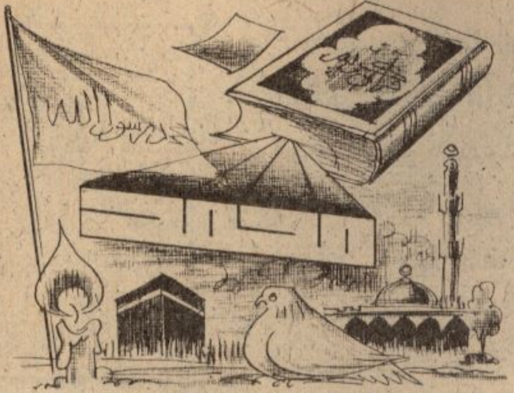

فعلا عن أعمال الإثارة والبلبلة وإشعال الفتن الطائفية . ثم تتولى بعد ذلك جهات أخرى إلصاق هذه الأعمال بالمسلمين للبطش بهم .

ولن تعوزنا الأمثلة على ذلك ففى الماضى القريب جداً رأينا فى صعيد مصر مكتبات وكنائس مشبوهة ذات صلات بالخارج تتحول إلى مراكز إثارة وبث للشعارات الطائفية فإذا احتج عليها أحد بادرت الى اتهامه بأنه يتعدى عليها وبادر آخرون الى الدفاع عنها ضد عدوان الإسلام كما أسموه وتسببت هذه المؤسسات التبشيرية الأجنبية فى إحداث فتن فى صعيد مصر أدت الى إعتقال المئات إن لم يكن الألوف من الشباب المسلم الطاهر وإلى تدمير المساجد .

أفلا يجب علينا والحالة هذه أن نبادر إلى إغلاق هذه المؤسسات الأجنبية درءاً للفتنة عن بلادنا المسلمة ؟

●●●

الهند

أعلنت منظمة العفو الدولية يوم ٢١ نوفمبر الماضى أن مئات من المسلمين الأبرياء قد قتلوا على يد قوات البوليس الهندى وأن آلافاً آخرين قد جرحوا أو اعتقلوا خلال الأحداث التى وقعت فى بدايات العام الحالى فى عدة مدن بالقرب من العاصمة نيودلهى . ويعد هذا الإعلان من جانب المنظمة الدولية صفعة قوية للعديد من البلدان الإسلامية التى فرضت التكتم الإعلامى على أخبار هذه المذابح التى قام بها البوليس الهندوسى ضد المسلمين .

لقد سمعنا الإعلام الحكومى فى بعض هذه البلدان الإسلامية يصف تلك الأحداث الدامية بأنها مجرد صدامات بين المسلمين والهندوس وكأن كلا من الطرفين مسئول عنها بل ورأينا إعلام بعض الدول الذى يسيطر عليه اللادينيون والشيوعيون ينحو باللائمة على المسلمين فى تلك الأحداث ويصفهم بأنها أقلية غادرة تمردت على نعيم العلمانية الذى تعيش الهند سعيدة فى ظله .

وهكذا وبعد أن ظلم المسلمون الهنود من جانب الإعلام الحكومى فى البلدان الإسلامية وبعد أن رأينا البعض مما يحمل أسماء مسلمة يدينهم بدون أى دليل سوى الرغبة فى النيل من الإسلام جاءت الآن منظمة دولية محايدة اثثبت بالأدلة القاطعة ما سبق أن حكى عنه مسلمو الهند من اضطهاد لهم وما سبق أن نشرناه فى مجلتنا هذه .

إن العلمانية المزعومة تخفى ورائها تسلطاً هندوسياً وثنياً مثلما تخفى العلمانية المزعومة فى نيجريا مثلا تسلط الأقلية الصليبية [illegible]ية وأشياعها من المسلمين بالإسم ...

إن هذه الصورة تتكرر كثيراً هذه الأيام على إمتداد رقعة العالم الإسلامى حيث نسمع عن مذابح للمسلمين تقوم بها الصهيونية أو الصليبية أو الشيوعية أو الحكومات المستبدة ثم تمحى آثارها ويعمى عليها فى أجهزة الأعلام المحلية والعالمية ويبادر دعاة العلمانية فى بلادنا إلى فرض التعتيم الأعلامى عليها كى لاتحدث موجات من التعاطف بين المسلمين وإخوانهم . وهكذا تحدث الجرائم البشعة كل أسبوع تقريباً ولايشعر بها أحد ويسقط الشهداء دون أن يرثى أحد لحالهم ويتنبه لعبرة مصيرهم وتمضى الشهور الطويلة إلى أن تتحدث هيئة أجنبية عن هذه الأحداث فى تقرير علمى لها قد لايشعر به أحد . هذه هى مأساة عالمنا الإسلامى فى ظل سيطرة الإعلام العلمانى السلطوى الكاذب والضارب للاسلام .

●●●

أمن الخليج أم أمن مصر

تحدث جنرالات الصحف القومية والحزبية والعربية المدفوعة الأجر نقداً وعيناً وبالتقسيط فى الفترة الأخيرة عن أمن الخليج المهدد من قبل العدو الإيرانى الفارسى المجوسى الذى ورث بجدارة العدو الاسرائيلى سابقاً والذى تبين بحمد الله أنه نعم الصديق ونعم المعين لحكام العرب وليس لدينا مانع من أن يهب الجميع بجيوشهم لحماية أمن الخليج وليس لدينا مانع كذلك من أن تعود الأساطيل الاستعمارية تملأ مياه الخليج وليس لدينا مانع ثالثاً من أن يشد البعض الرحال من مصر المحروسة إلى الخليج العامر لتقديم الحماية والعون للملوك والأمراء لقاء ماتيسر من الأموال وهى فى أغلب الظن قليلة .

ولكننا وقد كتب علينا القدر أن نعيش على أرض مصر يحق لنا أن نهتم بعض الشىء بأمن مصر وشعبها المسلم الى جانب الاهتمام المقدس بأمن أمراء وملوك الخليج . نحن نرى على عكس أسيادنا عباقرة وجنرالات الاستراتيجية أن أمن مصر يرتبط بأمن حوض النيل السياسى والاقتصادى والجغرافى والبيئى قبل أن يرتبط بأمن القومية والفجيرة والقصور الأخرى هناك . نحن نرى الصليبية الدولية تتجمع وتتحالف مع الشيوعية العالمية والاستعمار الغربى والصهيونية المتربصة لتحيط بمصر من أثيوبيا والسودان وتشاد وأوغندا وكينيا .. نرى هدف هذه القوى فى زمن الجفاف وتصير الأنظمة البيئية الخطير وقد اتجهت الى مياه النيل تعمل على السيطرة عليها وخنق مصر وشعبها المسلم إما بتحويل هذه المياه بعيداً عنها أو بانقاص حصتها فيها أو باستخدامها كورقة ضغط وابتزاز أو تهديد لإخضاع السياسة المصرية لمطالب هذه القوى ومخططاتها .

ونحن نظن مع الاعتذار طبعاً لجنرالات الصحف القومية أن أمن الماء أمر حيوى يتصل بأمن مصر أكثر من إتصال هذا الأمن المصرى بحكام الكويت والبحرين ومن وراءهم ، وعلى جبهة أخرى تسعى هذه القوى التى ذكرناها الى التحكم فى السودان بأكمله عن طريق فصل جنوبه عن شماله كمرحلة أولى ثم عن طريق الاستيلاء على الشمال نفسه بفضل عناصرها العاملة فيه وإذا قدر للسودان أن يسقط ضحية هذا المخطط الذى تشى به الأحداث الأخيرة هناك من إضطرابات ومحاولات انقلاب وانهيار اقتصادى فإن هذا يمثل أعظم الخطر على أمن مصر حتى لو فهمنا هذا الأمن كما تفهمه الدولة على أنه أمن الحكام وليس أمن المحكومين . إن وصول قوة معادية لمصر (الدولة أو الشعب) فى السودان أو حتى فى القسم الأكبر منه سيفتح الباب واسعاً أمام إحتمالات خطيرة منها إمكانية إقامة قواعد للانطلاق منها لتخريب مصر عسكرياً

واقتصادياً ، ولنا أن نتصور امكانية التسلل عبر الحدود السودانية لإحداث الفتن فى جنوب مصر تحقيقاً لمخططات الدولة النوبية أو القبطية فى الصعيد ولنا أن نتصور إمكانات التخريب الاقتصادى بتهريب المخدرات أو السلاح وما أشبه كما لنا أن نتصور أيضا احتمالات التخريب الارهابى ، وعلى هذا فإن أمن مصر يرتبط فى تصورنا بأمن السودان وأوغندا أيضا وكينيا (اللتين تكملان حوض النيل) أكثر من ارتباطه بأمن ملوك الخليج الخائفين من الثورة الايرانية الاسلامية واذا كان هؤلاء الأمراء قد دبروا أمورهم بالاستعانة بالمستعمرين السابقين . فهم اذن ليسوا فى حاجة الى عون آخر يساعدهم ضد ذلك العدو الفارسى المشهور الذى أسعفتهم به إسرائيل وأمريكا أما نحن فى مصر وأشقاؤنا المسلمون فى السودان وماحولها فبحاجة الى من يضمن أمننا ليس من العدو المجوسى الخطير الذى خلقته الصحافة الغربية بل من الغرب نفسه الذى يمرح فى مياه الخليج ليحمى الأمراء هناك وهو لن يحمى إلا مصالحه فقط . إن أمن مصر يرتبط فعلا بأمن الخليج ولكن ليس من ناحية حماية العروش من أخطار الثورة الايرانية حقيقة كانت أم مزعومة بل هو يرتبط به من ناحية أن القوى الطامعة فى الخليج الآن من شيوعية وصليبية وصهيونية واستعمارية والتى يراد لمصر أن تنضم الى مسيرتها هناك وتشاركها فى دورها هى نفسها القوى التى تهدد مصر فى ظهرها أى فى حوض وادى النيل كما تهددها من إسرائيل بل وتتسلل الى داخلها على يد عملائها اللادينيين المهيمنين الآن على غير موقع من مواقع القرار والتأثير ونحن إذ نطالب بحماية الأمن المصرى لانرى هذا الأمن فى حكام الأنظمة العربية كما لانرى هذا الأمن مهدداً من جانب إيران الإسلامية وإنما نفهم الأمن على أنه أمن الشعوب المسلمة كلها فى المنطقة وعلى أن العدو هو تلك القوى التى ذكرناها ، وهى القوى التى اخترعت نظرية العدو الفارسى لتعذب به الإسلام والمسلمين بعضهم ببعض وتبعد الأنظار عن العدو الحقيقى ألا وهو الصهيونية المتمركزة فى فلسطين المحتلة والاستعمار الغربى بشقيه الأمريكى والسوفيتى والصليبية المتسللة .

●●●

البورصات العالمية

عندما انهارت أسعار الأسهم فى أسواق المال فى كبريات الدول العالمية سارع البعض الى التهليل فرحاً بعصبية النظام الرأسمالى بينما سارع البعض بالتحليل والتعليق متناولا دور أمريكا فى إحداث هذه الأزمة بينما انشغل معظم المتابعين بمجرد المتابعة والملاحظة وغابت عن أنظار الجميع حقيقة التبعية المؤسفة التى سقطنا فيها بحيث أصبحنا نلتمس الفرج والرزق والأمل أو ننتظر الدمار من تصريح يتفوه به ممثل سابق وفاشل هو رئيس الولايات المتحدة .

عندما تصل بنا الأمور الى أن نحدد مستقبلنا كأمة إسلامية عريضة ذات مقدرات عالية على تلاعبات بورصات الأسعار والأوراق المالية العالمية التى هى عبارة عن أمكنة للعب القمار وألعاب الحظ والمغامرة فإن هذا يعنى ضياعنا الأبدى . إن مايسمى بأسواق المال ومايحدث فيها من مضاربات وتلاعبات وانهيار يعقبه ارتفاع ثم يتلوه انهيار ماهى فى الحقيقة سوى مائدة قمار ضخمة تمثل سيطرة النظم الغربية على أموال ومقدرات شعوب العالم ويجب علينا أن نعمل على الاستقلال عن هذه الألاعيب المحرمة دينياً والاعتماد على تنمية الاقتصاد الاسلامى المستقل بين مجموع الشعوب الاسلامية ، كما لايجب علينا أن نسقط ضحية خداع هذه المسرحيات المفتعلة من علو وسقوط لأسعار الأسهم فهذه مجرد مسرحيات وفرقعات ضخمة يضحك بها الغرب على السذج والمغفلين فى دول العالم الثالث كما يسمونه ويروج لها بيننا عملاء هذا الغرب والغرض من هذه المسرحيات هو الهاؤنا عما يستغله الغرب من ثرواتنا وامكاناتنا والغرض أيضا هو كسب تعاطفنا مع مايمر به الغرب المسكين من أزمة واستدرار دموعنا على ماتمر به أمريكا المعذبة من عجز فى ميزانها التجارى وميزانيتها ، ولانعدم من بيننا من يصدق هذه الأكاذيب وينفعل بها ويروح ويتباكى على مصير أمريكا ويطلب لها الرحمة والخلاص وهو لايدرى أن أمريكا نفسها هى التى تستغل شعب بلاده المسلم وتنهب ثرواته بشتى الحيل والألاعيب ومنها تلك المسماه بأسواق المال العالمية ومايحدث فيها من مضاربات .

●●●

جورباتشوف المؤمن

تحتفل الحكومة السوفيتية العلمانية والملحدة بنص الدستور بمرور ٨٨٠ عام على قيام الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وقد دعت فى هذا الاحتفال الرسمى الكبير (ونكرر الاحتفال الرسمى) عدداً كبيراً من رؤساء الكنائس ومن بينهم الأنبا شنودة رئيس الكنيسة الأرثوذكسية القبطية وليس لنا من تعليق على هذا الخبر سوى الاشارة إلى أن الاحتفاء بالدين داخل قلعة الالحاد ، اللادينية يشير الى انهيار الفكر العلمانى الذى عاد يحتفل بالدين فى محاولة يائسة لانقاذ نفسه من الافلاس النهائى ولاكتساب شعبية بعد أن تهاوت شعبيته . إلا أن هذا الإحتفاء السوفيتى الجديد بالدين لايشمل الاسلام بل يقتصر فقط على الأرثوذكسية المسيحية وهذا فى حد ذاته مؤشر خطير للمستقبل .

إن جورباتشوف الذى أعلنت اذاعة موسكو فى أواسط نوفمبر خلال أحد برامجها أنه ملحد صراحة يأتى الآن فجأة ليلعب دور المؤمن بالمسيحية الأرثوذكسية وهى ديانة الروس لكن جورباتشوف نفسه هذا المؤمن الجديد بالمسيحية اعلامياً هو الذى دعا منذ أشهر قليلة فقط الى اجتثاث جذور الاسلام من الجمهوريات السوفيتية المسلمة وإلى محاربة أى مظهر من مظاهر التدين الاسلامى وأتبع ذلك القول بالفعل حيث أجرى تطهيراً شاملا فى أجهزة الحزب الشيوعى بجمهورية كازاخستان حيث يمثل المسلمون ما يربو على نصف عدد السكان .

وإذا كان جورباتشوف يعادى الدين الإسلامى بهذه الشدة رغم أنه كان يمكن أن يكتسب تعاطف المسلمين معه لو طبق سياسة الانفتاح على الاسلام فلماذا يطبق هذه السياسة الانفتاحية على المسيحية الأرثوذكسية . إن الاجابة على ذلك متشعبة فربما يهمه اكتساب الدعاية فى الغرب والتعاطف الغربى مع سياسته ولا يهمه اكتساب تعاطف المسلمين فالغرب لديه المال والقمح والتكنولوجيا التى يحتاجها الروس ، وربما كان جورباتشوف وهو ينفتح على المسيحية فى بلاده ولا ينفتح على الإسلام فى بلاده أيضا يحيى بذلك السياسة الدينية لقياصرة الروس الذين رفعوا لواء الأرثوذكسية فى وجه شعوب آسيا الوسطى المسلمة . وهنا تكمن الخطورة بالنسبة

للمستقبل إذ أن شعور حكام روسيا وشعبها بالعودة إلى جذورهم الدينية مع إسقاط الايمان بالشيوعية قد يعنى فى مستقبل قريب أو بعيد أن تتحول قوة الاتحاد السوفيتى العسكرية إلى قوة صليبية جديدة ترفع السلاح فى وجه الاسلام سواء داخل الاتحاد السوفيتى نفسه أو خارجه ولابد أن يضع المفكرون الإسلاميون هذا الأمر فى اعتبارهم حتى لو بدا غريباً وبعيد الاحتمال كما قد يبدو فى الفترة الراهنة .

د . محمد يحيى

عين ع المسلم

الإعلام والشخصية الإسلامية

بقلم : عز الدين الصعيدى

بصمات قديمة :

لقد كانت مصر مسرحاً لعب عليه ممثلون كثيرون ترك كل منهم بصمته على البلاد ، فهناك البابليون والحيثيون والفرس واليونان والرومان والبيزنطيون والعرب والأيوبيون والأتراك والشراكسة والأكراد والفرنسيون والبريطانيون وقد ترك كل حكم أجنبى رواسب ثقافة أجنبية استوعبتها مصر بحيث أصبحت تشكل جزءاً لا يتجزأ من تاريخها ، ويمكن أن تلمس ذلك فى نظم البلاد التى تعد مزيجاً غريباً من القديم والجديد بحيث أن تداخل النظم القديمة والحديثة تمخض عن مشاكل تاريخية وحياتية عديدة يساهم الإعلام المعوج فى تفاقمها .

وليست المشكلة متعلقة فقط بنوعية الإعلام وإنما بقدرته ومداه فقد كشفت تقارير خبراء الإعلام فى العالم أن ٧٠٪ من سكان العالم يعانون نقصاً فى إمكانات الإعلام التى لاغنى عنها وانهم بذلك محرومون من الممارسة الفعلية فى حقهم فى الإعلام ، ومعرفة مايدور فى مجتمعاتهم والعالم المحيط بهم سياسياً واقتصادياً وإجتماعياً لتطوير أنفسهم بكفاءة ، ومن ثم مجتمعاتهم من خلال المشاركة الجماهيرية الايجابية فى

خطة التنمية القومية وبناء الإنسان جسديا وعقليا وروحيا وإجتماعيا وحضاريا .. ترى أين هو موقعنا من خريطة الإعلام فى العالم ؟.

النظم الإعلامية فى العالم :

إن وسيلة الاتصال هى أداة تربوية توجيهية ووظيفتها الرئيسية أنها أداة للرقابة الشعبية على تنفيذ خطط التنمية القومية لكن الذى يحدث فى الدول النامية هو إنهيار خطط التنمية بتأثير الإعلام الخاطىء تحت تأثير التصاريح والسيطرة والاستئثار، فكيف يمكن للهيئات الجماهيرية أن تمارس حقها فى الرقابة الشعبية على أعمال السلطة القابضة على الحكم التى تسىء استعمال الإعلام، إن الدول النامية لم تتخذ طابعاً مميزاً فى الإعلام بينما نجد أن النظام القومى فى بعض البلاد يعمل من أجل المنفعة العامة والإلتزام بالحياد والصدق وتثقيف الجماهير كما هو موجود فى بريطانيا وكندا واستراليا. أما النظام التجارى فى أمريكا فهو يحقق أرباحاً بالملايين وهو يسعى لإرضاء المشاهدين أولا وقد أخذت بهذا النظام استراليا وتايلاند. وهناك كذلك النظام التجارى القومى وهو قائم على توعية الجماهير وتربيتها والخبر الصادق وذلك فى الهند وباكستان وتركيا، وأخيراً هناك النظام الحكومى فى الدول المسماة بالإشتراكية وهو يتصف بمركزية شديدة فى بعض نماذجه وبمركزية مرنة فى البعض الآخر كما هو الحال فى يوغسلافيا أو إدارة التسيير الذاتى فى الجزائر لكنها بعامة يكون الإعلام فيها هو لسان حال الحكومة حيث نجد أن نظام المؤسسة الاذاعية يرتبط بالدولة فى إطار الخدمة التى يؤديها كاذاعة للبوليس وتوجيهات المرور والحوادث وإذاعة الأنواء ...... الخ ..

وبعد هذا التصور السريع لما يحدث فى الإعلام الداخلى نعرج على الإعلام الخارجى.

نحن والإذاعات الدولية :

الإذاعات الدولية وهى الإذاعات الموجهة للدعاية السياسية وتصدير الأيديولوجيات ولسان حال الحكومة لتربط من أقلياتها القاطنة فى الدول الأخرى وبين السلطة المركزية، ولذلك هى أوسع وأكثر شمولًا من الإذاعات الوطنية المحلية. ونسأل أنفسنا .. أين الأمة الإسلامية وكيانها فى هذا الخضم من الإذاعات فصوت أمريكا تديرها دائرة الاستعلامات فى أمريكا وهى مخصصة للدعاية السياسية للنظام الأمريكى والحرب النفسية ضد الحركات الإسلامية فى الوطن الإسلامى، وتعتبر أن الشعوب الإسلامية هم أقليات تابعة لها ترعاها وتباشر أنظمتها الداخلية فيها فأين الأزهر ورجاله فى مجال الإعلام ؟

وأين من يحمى الأقليات الإسلامية فى الأوطان الشيوعية والأوربية ؟ فإذا كانت الدول الإسلامية محكومة بهذه الأنظمة الإعلامية مثلما هى محكومة فى الداخل

بقوانين غربية وشيوعية سموها اشتراكية وفى نفس الوقت لايوجد شبه تعارف إعلامى إسلامى بين النظم الإعلامية الإسلامية المختلفة ولا حتى برامج مشتركة بينها سوى زيارات هامشية مع تركيز الزيارات الميدانية للنظم الأوربية والأمريكية .. بهذا كله .. تصبح الدول الإسلامية كالأسماك فى شباك مصايد أوربا وحتى مجرد التفكير فى الهوية الإسلامية والعربية ممسوخ وممسوح من العقلية الإعلامية فى الوطن الإسلامى ..

لقد فقدنا حرية الاختيار ، فأين من يجدد لنا ديننا وحياتنا وإذا كان الأمريكان يجددون حياتهم فعلينا ألا ننسى أن الله سبحانه وتعالى يجدد خلايا أجسامنا كل يوم وكل دقيقة وكل نفس ونحن فى حالة استسلام وجمود وقد استوطنت أجسادنا وأنفسنا الأمراض النفسية والإجتماعية والخلقية والصحية من ذبحة وفشل كلوى وبلهاريسيا وانكلستوما وحتى عادات التبرز فى الطرقات رغم أنها من العادات التى غيرها الإسلام ...

وننظر إلى الماضى فى حسرة وإلى الحاضر فى ألم .. فإذا كان الغربيون قد أخذوا عنا تكنولوجيا وطوروها بما يلائمهم فلماذا نحن نأخذ منهم ولا نطور شيئاً ، وعلى خط مواز نجد من المضحك المبكى هذه الأكوام من الملابس الأوربية المستعملة ـ زبالة أوربا ـ نجدها فى جميع المدن المصرية وفى اليمن والصومال وأى بلد إسلامى ، والكل يتهافت عليها . حتى الزبالة ياقوم !!

●●●

الشخصية الإسلامية المعاصرة :

إن الإستعمار فتت الشخصية الإسلامية وساهم الإعلام فى هذا التفتيت كما كان صورة له فى نفس الوقت لأن المتغيرات التكنولوجية لحضارة الغرب أفقدت فينا التفكير ولو للحظة واحدة هل هذه الملابس تصلح لنا كأمة لها حضارتها ، كذلك دخلت علينا الشوارع والميادين والمدن حتى البيت الإيطالى أخرج البيت العربى إلى الشارع .. رغم أن البيت العربى يحمل كل مكونات جمال الأسرة ولايفرط فى واحدة منها فالفرد من الكل والكل من أجل الفرد ، والأن .. خرج الوالد إلى الملجأ والأم إلى الشيخوخة أو إلى الخالة والشقة من حق الزوجة والزوجة فى العمل والأولاد فى الحضانة والزوج له فترتان فى العمل ولا يعود إلا آخر الليل ورئيس العمل آخر من يعمل وآخر من يعلم وعلى المتضرر أن يلجأ إلى القضاء ، والقضاء له الشرطة والشرطة لها كلاب بوليسية والمجتمع لايرحم .

الأمـــل :

يتجسد الأمل فى قيام الدولة ـ الإسلامية ـ بموقف إيجابى من هذه المؤسسات الاذاعية فتقوم الدولة باتخاذ الاذاعة وسيلة للتوعية السياسية والاجتماعية والثقافية وأداة للاسراع فى خطط التنمية القومية ومنح قسط وافر من الحرية المسئولة فى اعداد وتنفيذ البرامج الاذاعية بحيث تكون رقابة ذاتية عليها فى نفس الوقت الذى يشعر فيه معد البرنامج أو منفذه بمسئوليته الذاتية ضمن الحرية المتاحة له نتيجة الثقة والاختيار الصائب بوضع الشخص المناسب فى المكان المناسب غير أن مسئولى هذه المؤسسات الاذاعية والمتعاملين معها لايجب أن يتحولوا إلى موظفين يرددون صوت سيدهم وإنما يجب منحهم الحرية الكاملة ضمن مسئولياتهم تجاه المجتمع بعيداً عن الخوف والتردد . لأن الدولة عندما توفر الأجواء الصحية والديمقراطية لممارسة العمل الاذاعى الحر والمسئول فإن من واجب العاملين فى هذه المؤسسات توظيف موقف الدولة الايجابى هذا وتطويره دون الوقوع فى مطبات البيروقراطية والانتهازية وإدامة وصاية الدولة على العمل الإعلامى .

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامى
الله
أو
الدمار
سعد جمعة
رئيس وزراء الأردن السابق
المختار الإسلامى
١٦ ش كامل صدقى بالفجالة
ت ٩١١٣٧١

نافذة على العالم الإسلامي

اعتقالات تعسفية و"اختفاءات" وإعدامات غير قانونية من قبل القوات السورية والقوات الموالية لها في طرابلس

تلقت منظمة العفو الدولية تقارير تشير إلى مقتل ما ينيف على مائتى شخص على أيدى القوات السورية والقوات الموالية لها فى مدينة طرابلس فى شمال لبنان ، وتبين هذه التقارير أن كثيرا من أعمال القتل تمت عمدا ولا يمكن عزوها إلى القتال . إضافة إلى اعتقال مئات الأشخاص فى المدينة نفسها والقرى المجاورة ، و«اختفاء» آخرين فى خلال الفترة نفسها ، وبقى مصيرهم وأماكن وجودهم مجهولا حتى الآن .

لقد تمت عمليات القتل على مدى ست وثلاثين ساعة فى يومين . وتشير التقارير التى تلقتها المنظمة إلى مصرع خمسة عشر جنديا سوريا عقب هجوم شنه رجال ميليشيات مسلحون على حواجز تفتيش سورية فى المدينة . وفى الوقت نفسه قام الجنود السوريون باغلاق طريق طرابلس ـ عكار الرئيسى إلى الشمال ، وطريق طرابلس ـ بيروت إلى الجنوب ، وبسد منافذ منطقة التبانة فى غربى المدينة ، حيث اكثرية السكان من المسلمين . وعند الفجر دخلت القوات السورية النظامية ، بالاضافة إلى رجال «المغاوير» التابعين «للوحدات الخاصة» التى يرأسها على حيدر ، المنطقة من جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية ، برغم البحث عن رجال ميليشيات «حركة التوحيد الإسلامى» التى ذكر بانها مسئولة عن

الهجوم . وقد أشارت التقارير إلى أن عناصر من مجموعتين من الميليشيات التى ترعاها سوريا ، وهما «الحزب العربى الديمقراطى» العلوى ، الذى يرأسه على عيد ، و «المقاومة الطرابلسية» التى يرأسها طارق فخر الدين ، قد اشتركتا فى هذه العملية .

ومنع الجنود السوريون المرابطون عند متاريس مداخل المدينة الرئيسية أى مشبوه من مغادرة المنطقة ، كما منعوا أيضا رجال الصحافة من دخول التبانة ، حيث جرى الكثير من أعمال القتل والاعتقال . وقد زعم أن سيارات الاسعاف التى كانت تحاول الوصول إلى الجرحى ، منعت أيضا من دخول المنطقة لعدة ساعات ، وذلك للحيلولة دون هروب المشبوهين ..

وحسب ماورد فى التقارير الصحفية ، استخدام الجنود السوريون ورجال «المغاوير» المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية المقذوفة صاروخياً والدبابات خلال عمليات التفتيش التى جرت من بيت إلى بيت . وكان بعض الذين لاقوا حتفهم قد قتلوا فى الصدام المسلح الذى نسب نتيجة لذلك بين القوات السورية وعناصر ميليشيا «حركة التوحيد الإسلامى» . غير أن معلومات منظمة العفو الدولية تبين أن أكثرية القتلى هم مدنيون عزل من السلاح ينتمون إلى أهالى طرابلس . وجاء على لسان شهود عيان أن كثيرا من أعمال القتل فى التبانة قد جرت على أيدى «الحزب العربى الديمقراطى» (الذى تعرف عناصر ميليشياته باسم الفرسان الحمر) و «المقاومة الطرابلسية» بعد أن حاصر الجنود السوريون المنطقة . وحسب روايات الصحف وشهود العيان ، جُرّ مدنيون عزّل من السلاح إلى خارج بيوتهم واطلقت عليهم النار فى الشوارع . وذكر أن آخرين قد لاقوا حتفهم عندما انهارت بنايتان سكنيتان فى التبانة نتيجة تفجير الطابقين الأرضيين منهما . ويبدو أنه لم تجر أية محاولات لاخلاء البنايتين أو تفتيشهما قبل نسفهما . كما جرى تدمير عدة بيوت على امتداد شارع سوريا الرئيسى تدميراً تاما .

وأشارت التقارير إلى أن أعمال القتل قد حدثت فى معظم مناطق التبانة ، بما فيها حى الغرباء وشارع بعل الدراويش وشارع سوريا وشارع المغفر وحى حربا وسوق الخضار وسوق القمح ودوار كورنيش النهر وعقبة الحراوى . وذكرت هذه التقارير أنه كان بين القتلى نساء وأطفال كان بعضهم قد أصيب بجروح فى رءوسهم نتيجة لاطلاق عيارات نارية . وجاء فى التقارير الصحيفة أن جثث عدد من الأجانب ، من بينهم عشرة باكستانيين من عمال الفنادق ، قد وجدت تحت الانقاض ، فى حين عثر على ضحايا آخرين وهم فى ملابس النوم . كما روت أن أقارب عناصر ميليشيا «حركة التوحيد الإسلامى» وغيرهم من المشتبه بايوائهم للمقاتلين المسلحين ، قد لاقوا مصرعهم أيضا .

لم تستطع منظمة العفو الدولية التحقق من عدد قتلى هذه الحوادث ، مدنيين أو

عسكريين . إلا أن التقديرات غير الرسمية المعتمدة على بيانات تلقتها المنظمة ، وعلى أنباء صحفية معتمدة على روايات شهود عيان وعمال المستشفيات ورجال الانقاذ فى طرابلس ، تشير إلى أن عدد القتلى وصل إلى مائتين ونيف . وقد جرى نقل كثير من الضحايا إلى برادات حفظ الجثث فى «المستشفيات الحكومى» فى منطقة القبة و«المستشفى الإسلامى» فى منطقة التل ، جنوبى التبانة . وبناء على عدة روايات تلقتها منظمة العفو الدولية ، جرى عرض أكثر من مائة جثة موضوعة ضمن أكياس من البلاستيك فى شارع عزمى خارج «المستشفى الإسلامى» بانتظار من يتعرف عليها . وجاء فى روايتين أن شخصاً مصابا بجروح أحضر إلى المستشفى ، كان لايزال على قيد الحياة عندما وضع داخل كيس بلاستيك . وروى شهود عيان أن ذوى الضحايا أحجموا عن التعرف على جثث ضحاياهم أو المطالبة بها خشية التعريف بأنفسهم أمام موظفى المخابرات السورية الموجودين فى المستشفى .

وقيل بأن بعض الجثث دفنت فى قبور جماعية حفرت من أجل هذه الغاية بواسطة جرافات آلية ، من بينها قبر جماعى فى «مقبرة الغرباء» فى ضواحى التبانة . وذكر أن عددا من معتقلى التبانة قد نقلوا إلى منطقة بعل محسن العلوية ، شمال ـ شرق طرابلس ، حيث أعدموا من دون محاكمة : وروى أن أكثر من ٤٠ جثة دفنت فى قبر جماعى فى «مقبرة العلويين» بجوار «نادى المعرفة» فى بعل حسن . وفى حادث آخر ، روى أن عدداً من الجثث وجدت فى مرمى نفايات المدينة الواقع فى ضواحى التبانة على الطريق المؤدى من دوار كورنيش النهر إلى منطقة ميناء طرابلس .

وأفادت التقارير أيضا أن عدة مئات من الأشخاص فى طرابلس والمناطق المجاورة لها قد اعتقلوا من قبل القوات السورية أو «اختفوا» وذكر سكان طرابلس أن بعض هذه الاعتقالات قام بها الحزب العربى الديمقراطى والمقاومة الطرابلسية، حيث جرى تسليم المعتقلين فيما بعد إلى القوات السورية. وقد ذكر أنه كان بين المحتجزين عدد من عناصر ميليشيا «حركة التوحيد الإسلامى» بالاضافة إلى آخرين مشتبه بأنهم قاموا بإيواء هذه العناصر أو دعمها.

وطبقا لتقارير تسلمتها منظمة العفو الدولية، ساق الجنود السوريون عشرات الأشخاص، من بينهم عدد كبير من الشبان، بقصد استجوابهم اثر اغاراتهم على المنازل. وكان أغلب المقبوض عليهم من التبانة، وقد ذكر أيضا أن اعتقالات غيرها قد وقعت فى مناطق أخرى من طرابلس، من بينها الزاهرية وأبى سمراء والميناء. كما أقامت القوات السورية حواجز تفتيش اضافية فى أماكن متعددة من المدينة وقامت بالتحقيق من هويات المقيمين فى التبانة، حيث فرض عليهم نظام حظر التجول عقب الصدامات المسلحة.

ولقد وسعت القوات السورية نطاق عمليات التفتيش لتشمل قرى سهل عكار واقليم الضنية إلى الشمال والشرق من طرابلس وقامت هذه القوات، بدباباتها ومركباتها، بانشاء متاريس عند الطرق المؤدية إلى عدد من القرى، من بينها حوارة وسفيرة وبقرصونة وسير الضنية وبيت الفقس وقطين وعين التينة وكفربنين وحبشيت وقبعيت وحرار وبرقايل وبزال وببنين. واستخدمت القوات السورية الطوافات للوصول إلى المرتفعات الجبلية. وقام الجنود بالتفتيش عن الأسلحة والأشخاص المشتبه باشتراكهم فى الصدامات المسلحة، وأغاروا على بيوت ومخابىء مشتبه بها لعناصر «حركة الوحيد الإسلامى»، وحسب التقارير التى تسلمتها المنظمة، حذرت هذه القوات مخاتير القرى من القيام بأى نوع من المقاومة ضد هذه العمليات.

ولقد ألقت القوات السورية القبض على الشيخ هاشم منقارة، أحد زعماء «حركة التوحيد الإسلامى» مع أربعة أو خمسة من مؤيديه قرب قرية بقرصونة فى اقليم الضنية. وقتل سبعة آخرون من مؤيديه فى صدامات مسلحة، نقلت جثثهم إلى «المستشفى الحكومى» و«المستشفى الإسلامى» فى طرابلس، وفى ٢٩ من الشهر نفسه، نفت «حركة التوحيد الإسلامى» نبأ اعتقال الشيخ منقارة. إلا أن المعلومات اللاحقة التى نمت إلى علم المنظمة تؤكد صحة التقارير السابقة، وتبين أن الشيخ منقارة محتجز لدى السلطات السورية. وتفيد الأنباء أنه نقل إلى طرابلس لاستجوابه، وأنه نقل بعدها بثلاثة أيام إلى جهة مجهولة. ولقد نمى إلى علم المنظمة نبأ اعتقال زعيم آخر من «حركة التوحيد الإسلامى» هو محمد الاندورى مع خمسة آخرين فى وادى جهنم،

بين عكار والضنية ، حيث جرى نقلهم إلى طرابلس لاستجوابهم ، بعدها وسعت القوات السورية نطاق عملياتهم التفتيشية لتشمل قرى بحنين والمنية على السهل الساحلي شمالى طرابلس ، حيث جرى اعتقال عدد من المشتبه بهم . وفى ٣ كانون الثانى (يناير) ١٩٨٧ ، علم أن عمليات التفتيش فى اقليمي الضنية وعكار قد انتهت .

ولقد أكد العميد غازى كنعان ، رئيس جهاز المخابرات السورية فى لبنان ، اعتقال عدد من المشبوهين فى طرابلس والمناطق المجاورة لها . وفى مؤتمر صحفى عقد فى مقر قيادة القوات السورية فى طرابلس ، صرح العميد كنعان بأن المعتقلين كانوا قد اشتركوا فى تهريب الأسلحة إلى داخل طرابلس ، وكانت نيتهم الأساسية القيام بأعمال تخريبية ضد المنشآت العسكرية والشخصيات السورية فى المنطقة . وادعى أن هذه الأعمال كان يدعمها ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . وأضاف قائلا بأن القوات السورية اكتشفت مخازن متعددة للأسلحة عقب «معركة تحرير طرابلس» وكنتيجة لـ «اعترافات» أدلى بها مشتبهون محتجزون ، من بينهم الشيخ هاشم منقارة . وصرح العميد كنعان بأن معظم المقاتلين المسلحين المشتركين فى هذه الحوادث قد قبض عليهم . وبأن جميع المقاومين قتلوا خلال الصدامات المسلحة .

وأما مصير ومكان وجود معتقلى طرابلس وعكار والضنية الحالى فما زال مجهولاً . وقد ذكر بأن بعض المعتقلين أعدموا من دون محاكمة بعد وقت قصير من اعتقالهم ، وبأن آخرين احتجزوا لفترة معينة فى مدرستين فى منطقة القبة شمالى طرابلس حيث تسيطر القوات السورية . وهاتان المدرستان هما « مدرسة الأمريكان » . حيث قيل بأن الشيخ منقارة احتجز فيها لعدة أيام ، و « مدرسة الراهبات » . وذكر أن كلتا المدرستين تستعملان عادة كمراكز من قبل رجال المخابرات السورية . وتفيد تقارير لاحقة بأن بعض المحتجزين نقلوا بعد استجوابهم إلى أماكن احتجاز فى بلدة « عنجر » فى البقاع ، وإلى دمشق وحمص ، حيث يعتقد أنهم محتجزون لدى المخابرات العسكرية السورية .

لم تتمكن منظمة العفو الدولية من إجراء تحقيق كامل حول الظروف التى جرت فيها أعمال القتل والاعتقالات و « الاختفاءات » فى شمال لبنان . غير أنها قلقة بشأن الإعدامات التى أبلغ عنها ، وهى تخشى أن يكون كثيرون ممن قتلوا على أيدى قوات الحكومة السورية والميليشيات التى تدعمها ، ضحايا اعدامات كيفية فورية . ومن بين هؤلاء الضحايا مدنيون عزّل من السلاح قبل بأنهم أعدموا بعد اعتقالهم بفترة قصيرة ، كجزء لعناصر الميليشيات المعارضة لسوريا ، كما يبدو . والمنظمة قلقة أيضا بشأن حياة الأشخاص الذين قيل بأنهم اعتقلوا أو « اختفوا » خلال هذه الأحداث .

لقد دعت المنظمة الحكومية السورية إلى المبادرة باجراء تحقيق دقيق حول القتل المتعمد ، وإلى الإعلان عن نتائج هذا التحقيق . ففى رسالة وجهتها إلى الرئيس حافظ الأسد حثت المنظمة الحكومية على اتخاذ اجراءات فورية لمنع حدوث أى أعمال قتل ، ودعتها إلى محاكمة مرتكبى مثل هذه الأعمال . وفى حين تدرك المنظمة أن بعض من قيل بأنهم اعتقلوا أو قتلوا أو اعدموا خلال هذه الأحداث ربما اشتركوا فى أعمال عنف ، إلا أنها لاتجد مايبرر بأى حال من الأحوال الاعدام التعسفى للأشخاص حال القبض عليهم أو خارج نطاق المعارك . وينص على ذلك بصورة دقيقة وواضحة « الميثاق الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية » الذى صادقت عليه سوريا عام ١٩٦٩ ، والذى يقول بأن شرط حماية حق الحياة يبقى نافذا فى أوقات الطوارىء العامة . وان اتفاقيات جنيف المبرمة فى ١٢ آب (أغسطس) ١٩٤٩ والمتعلقة بحماية ضحايا الحرب ، تحرم ممارسة القتل أو أعمال العنف الأخرى ضد أسرى الحرب والمدنيين فى وقت الحرب كما فى وقت القتال المسلح غير المتسم بسمة دولية .

وقد ناشدت المنظمة الحكومة السورية تزويدها بمعلومات بشأن مكان وجود حالة الأشخاص الذين اعتقلوا خلال هذه الأحداث ، وحثتها على تحديد وتوجيه التهم الجنائية إليهم فوراً ، أو اطلاق سراحهم . كما ناشدت المنظمة أيضا الحكومة اللبنانية تزويدها بمعلومات حول المحتجزين وطلبت منها اعلامها بشأن نتائج أية تحقيقات جرت فى أحداث طرابلس .

وفيما يلى أسماء ٣٤ شخصا كانوا بين قتلى الأحداث التى نحن بصددها . وهى تشمل مدنيين ذكر بأنهم من ضحايا القتل المتعمد . لقد نقلت جثثهم إلى عدة مستشفيات فى طرابلس ، من ضمنها « المستشفى الإسلامى » ، حيث جرى التعرف عليها فيما بعد .

١ ـ وليد جريدى
٢ ـ خالد بيروتى
٣ ـ عبد الحفيظ التمرى
٤ ـ الياس غاريتا
٥ ـ أحمد حراز

٦ ـ عبد العزيز العمر
٧ ـ طالب نصار
٨ ـ عونى السنيكرى
٩ ـ خضر حيدر
١٠ ـ أحمد بطحيش
١١ ـ بكر الصديق
١٢ ـ عبد الحميد رزوق حسن
١٣ ـ أحمد عابدى
١٤ ـ خضر عبد الواحد
١٥ ـ أحمد حروق
١٦ ـ بلال عبوشى
١٧ ـ رضوان الشيخ
١٨ ـ أحمد صالح الدين
١٩ ـ على عمر
٢٠ ـ فؤاد خضر العلى
٢١ ـ رضوان المصرى
٢٢ ـ على العبد الله
٢٣ ـ حسين العبد الله
٢٤ ـ خالد شحيطة
٢٥ ـ بلال الحصنى
٢٦ ـ محمد حمودة
٢٧ ـ حسن شما
٢٨ ـ جمال شقرا
٢٩ ـ وهيب عكاوى
٣٠ ـ درويش عكاوى
٣١ ـ رشيد العتر
٣٢ ـ (شقيق من
٣٣ ـ عائلة حاسبينى)
٣٤ ـ مصطفى القماح

قريبا بالأسواق..
محمد على قطب
صلوا على النبى
أول كتاب فى السيرة للأطفال
وحدوا الله
أول كتاب فى التوحيد للأطفال
مكتبة المختار الإسلامى
١٦ ش. كامل صدقى بالفجالة. ت ٩١١٣٧١ القاهرة

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

بقلم : ليلى بيومي

- قضية الشريعة فى جامعة القاهرة
- رغم التحديات تفوز الجماعة الإسلامية
- نادى جامعة القاهرة والحرب الخفية
- شباب أسيوط يرفع دعوى قضائية
- جامعة حلوان والتقارير السرية
- بيانات طلابية
- بيان مؤتمر نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

قضية الشريعة الإسلامية بين التطبيق والتنميق
ندوة بنادى التدريس بجامعة القاهرة

الحكم الإلهى انزله الله سبحانه وتعالى قرآنا وتبيانا لكل زمان ومكان ليحق الحق ويسود العدل بين المسلمين .. وقانون المسلمين هو شريعتهم التى أصبحت الآن مسار نقاش وجدال بين المرتدين والملحدين والمنافقين حول أحقية هذه الشريعة فى الوجود ومدى ملائمتها للظروف التى تعيشها البلاد الآن والواقع الذى تعيش فيه البلاد هو تواجد جموع من المسلمين تجاهد فى سبيل أحقيتها بشرع الله وتسييد نظامه وحكمه .

وحول القانون الوضعى ومدى تناقضه مع الشريعة الإسلامية التقى أساتذة الجامعات مع المستشار محمود غراب بنادى جامعة القاهرة فى ندوة قضية الشريعة الإسلامية بين التطبيق والتنميق ذكر الرجل أن :

قضية الشريعة الإسلامية صارت الآن سلعة فى مجال المضاربة والمزايدة مسجاة فى غرفة انعاش المجلس التشريعى للبلاد محجور عليها من قبل تجار الشعارات الكاذبة وأن القوانين التى تحكم بها البلاد الآن بها مخالفات صارخة للشريعة الإسلامية ومن هذه القوانين ذكر .

● المادة ١٧٤ من قانون العقوبات يعطى عقاباً للبهائيين حداً أقصى السجن ٥ سنوات فى حين أن حكم الردة فى الإسلام هو القتل والرسول عليه الصلاة والسلام يقول من بدل دينه فاقتلوه .

● المادة ١١٢ تقول أن لرئيس الجمهورية حق إصدار القوانين .. وقوانين الله وشريعته تجرى لها امتحانات وتعديلات وتنقيات .

● المادة ٢٦٧ من قانون العقوبات ينص على أنه من واقع امرأة بغير رضاها عوقب بالأشغال الشاقة ومن واقعها برضاها فلا عقاب ولا جريمة والله سبحانه وتعالى وضع حدوداً للزنى بأن جعله لغير المحض ولغير

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

المحصنة مائة جلدة والتغريب عام وللمحصن والمحصنة الرجم حتى الموت .

● المادة ٢٧٣ تنص على أنه لايجوز محاكمة الزوجة الذاتية إلا بدعوى زوجها وإذا زنا الزوج فى غير منزل الزوجية لاتسمح دعوى الزوجة ضد زوجها .

● المادة ٢٧٤ .. الزوجة التى ثبت زناها تعاقب بالحبس لمدة لاتزيد عن سنتين ولزوجها أن يوقف الحكم الصادر برضائه عنها .

● المادة ٢٧٨ . إن زنى الزوج بمنزل الزوجية يعتبر حرما أما خارج المنزل فلا عقاب ولا جريمة .

فهناك جريمة وقعت فى مصر بأن دخل زوج مسكن الزوجة فضبط زوجته مع رجل آخر فهم الزوج بقتله .. فقتله الشريك .. وكان حكم المحكمة الصادر بأنه لاجريمة ولا عقاب لاعن القتل ولا عن الزنا لأنه فى جريمة الزنى لابد أن يشتكى الزوج ويسقط حق الورثة فى الشكوى أما القتل فكان دفاعا عن النفس .

● القانون ٦٣ لسنة ٧٦ يعطى الحرية الكاملة لمن يشرب الخمر والعقاب الوحيد إذا وجد الشارب فى حالة سكر بين فى الطريق العام والرسول عليه الصلاة والسلام يقول من شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب اجلدوه ثم إذا عاد ثالثة فاقتلوه .

● المادة ٣٦٣ لسنة ٥٦ ، ٨ ، ٣ لسنة ٥٢ ، ٤٤٣ لسنة ٥٤ تعطى تراخيص ميسرة وبلا أدنى تعقيدات لطالبى التصاريح لصناعة الخمور والاتجار فيها وحرية استعمالها .

المادة ٢٠١ توصى بتكميم الأفواه .. فمن يخطب فى مسجد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينفذ ما أمر الله به يتم حبسه لمدة ثلاث سنوات ودفع غرامة تتراوح من ١٠٠ إلى ٥٠٠ جنيها بتهمة قدح الحكومة وتحت هذا البند تندرج آلاف التهم والقضايا الظالمة .

● المادة ٤٢ من نفس هذه القوانين تنص على أن كل مواطن يقبض عليه أو يحبس تجب معاملته بما يحفظ عليه كرامته ولا يجوز ايذاؤه بدنيا أو معنوياً ويبلغ المعتقل واقاربه عن أسباب اعتقاله ومكان الاعتقال وإعلانه بالتهم المنسوبة إليه له ولغيره التظلم أمام القضاء .

ونفاجىء رغم هذه القوانين الوضعية التى تخالف الشريعة الإسلامية أنها لاتنفذ بالعدل على المسلمين فنجد التعذيب والترويع والسجن والاعتقال بلا تهمة محددة إلى كل من ينادى بالإسلام وشريعته .

■■■

فى جامعة القاهرة وأسيوط وحلوان

بدأ التيار الإسلامى بجامعة القاهرة عامه الدراسى ٨٨/٨٧ بتحديات كثيرة بدأت فى أكتوبر بأن أعلنت ادارة الجامعة والحرس الجامعى منع المنقبات من دخول الجامعة وأدى ذلك الى تجمع أكثر من ألفى طالب فى مظاهرة إحتجاج سلمية طالبوا فيها السماح للطالبات بالدخول وتم ذلك بشرط دخولهم من باب خاص إلا أنه مازال مبنى الأعلام والاقتصاد والعلوم السياسية محرماً فيه دخول المنقبات إلى جانب أن بعض الأساتذة ذوى الاتجاهات اليسارية خاصة فى كلية الآداب اتخذوا تقليداً خاصاً بحرمان الطالبات من دخول محاضراتهم بالنقاب حتى الآن .

واستمر الجو مشحوناً ضد التيار الإسلامى من قبل محاور ثلاثة هى مباحث أمن الدولة والحرس الجامعى وإدارات الكليات ... ففى كلية الاعلام يقف عميد الكلية مختار التهامى ورائد الاتحاد فاروق أبو زيد موقفاً معادياً ضد النشاط الإسلامى فى حين يسمح للاتجاهات اليسارية والاتجاهات التابعة للحزب الوطنى باقامة حفلات مفتوحة لمواهب الغناء والموسيقى وفى حديث سابق لنا مع مسئول الحرس الجامعى ذكر أنه كثيراً ماتقوم خلافات بين إدارة كلية الاعلام وطلبة الجماعات الإسلامية عندما يرفض عميد الكلية إقامة أى ندوات أو نشاط إسلامى ويقوم الحرس بتسوية هذه الخلافات (هذا على سبيل مناورة التيار الإسلامى) ثم بعد ذلك يحدد العميد ورائد الإتحاد عدد الحاضرين بأن لايزيدوا عن ٥٠ طالباً متصورين بذلك أنهم يحجمون النشاط الإسلامى عن التواجد وممارسة دوره فى الجامعة .

وفى كلية الحقوق استمر النشاط المسموح به للجماعات الإسلامية متمثلاً فى معارض للكتب الإسلامية وإقامة بعض الندوات التى تجد إقبالاً كبيراً من جانب الطلاب أما الاتجاه الناصرى المتمثل فى جمعية الدراسات العربية فى كلية الحقوق وأسرة العروبة فى كلية الأعلام والاتجاه الشيوعى المتمثل فى جمعية الوطن فبالرغم من أنه لا يعانى من أية مضايقات من قبل الحرس الجامعى وإدارة الجامعة فإن الالتفاف حوله من قبل القاعدة الطلابية يكاد يكون منعدماً ..

هذا الى جانب أن الحصار الأمنى الذى تعيشه الجامعة يشكل قلقاً وضغوطاً على قطاع كبير من الطلاب وأساتذة الجامعة وقد عقد رؤساء الاتحادات الطلابية مؤتمراً بنادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة فى بداية نوفمبر وتدخل الحرس الجامعى لمنع إنعقاد هذا المؤتمر وطالبوا فيه بضرورة تعديل اللائحة الطلابية ومنع تدخل الحرس الجامعى فى شئون الطلبة والطالبات ..

همــوم المسلمين تحت قبة الجامعة

رغم التحديات تفوز الجماعة الإسلامية

وعندما تم فتح باب الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابية تم استبعاد أعداد كبيرة من طلبة الجماعات الإسلامية فى كليات الطب والتجارة والحقوق ودار العلوم والإعلام وقام الطلاب المشطوب أسمائهم برفع دعوى أمام القضاء الادارى لالغاء قرار استبعادهم واندلعت المظاهرات من جديد حتى نهاية نوفمبر وعقد طلاب الجماعات الإسلامية مؤتمراً بنقابة المحامين طالبوا بإطلاق حرية الترشيح وعدم شطب أسمائهم كما طالبوا بإعادة إتحاد طلاب الجمهورية .

أعيدت بعض الأسماء إلى قوائم الترشيح وفاز التيار الإسلامى بنسبة ١٠٠٪ فى كليات الطب والهندسة والعلوم وبنسبة ٩٠٪ فى كليات الطب البيطرى والآداب ودار العلوم والحقوق وبنسبة ٨٠٪ فى كليات التجارة والزراعة .. ولأول مرة منذ عدة أعوام يصبح اتحاد كليتى الآداب والتجارة من طلبة الجماعات الإسلامية . ويفوز التيار الإسلامى بجميع مقاعد الاتحاد على مستوى جامعة القاهرة وفى جميع الكليات ماعدا كلية الآثار ومعهد التمريض ...

نادى جامعة القاهرة والحرب الخفية

وفى نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة أقام النادى فى النصف الأول من عام ٨٨/٨٧ عدة مؤتمرات وندوات ففى مؤتمر النوادى الثالث والثلاثين أقر المؤتمر توصيات كان أهمها المطالبة برفع الحصار الأمنى عن الجامعة . وبدأ النشاط الثقافى للنادى بمناقشة القضايا الفكرية المعاصرة مع الدكتور رشدى فكار وحول أساليب الصراع الفكرى مع المستشار طارق البشرى . ومع رئيس جامعة القاهرة الجديد الدكتور محمد نجيب حسنى نوقشت مشاكل الجامعة الأمنية والمادية وفى سلسلة النشاطات الأخيرة للنادى تحاول مجموعة من الشخصيات اليسارية من الجامعة وخارجها أن تتواجد بصورة ما فى نشاط النادى لتخفيف الطابع الإسلامى أو لمواجهته ، فى محاولة فاشلة للتسلل إلى أحد المنابر فى الجامعة وبعد أن خسروا انتخابات الاتحادات الطلابية وانتخابات النوادى قبل ذلك .

شباب أسيوط يرفع دعوى قضائية

وفى جامعة أسيوط كان الحصار على الجماعات الإسلامية أكثر خطورة عندما تم ترشيح ١٣٤٤ طالباً وتم استبعاد جميع طلاب التيار الإسلامى ليدخل ١٤٨ مرشحاً

تابعين للحزب الوطنى والممثلين لإدارة الكليات وخلت معظم اللجان من المرشحين المنافسين ليدخل هؤلاء الطلاب معظم لجان الاتحاد بالتزكية .

وقامت الجماعة الإسلامية بعقد مؤتمر يوم ١٧ نوفمبر والقيام بمسيرة احتجاج على القبضة الأمنية التى يعيش فيها الطلاب فى جامعة أسيوط وعلى التدخل السافر فى الانتخابات .

وأقامت الجماعة الإسلامية دعوى قضائية ضد رئيس الجامعة الدكتور عبدالرازق حسن طالبوا فيها بوقف القرار الصادر باستبعادهم ووقف الانتخابات الطلابية وعقب المؤتمر أحالت إدارة الجامعة ٨٦ طالباً إلى الشئون القانونية والمجالس التأديبية من بينهم أسامة رشدى بكالوريوس صيدلة والدكتور أحمد عبده طالب الدراسات العليا بكلية الطب وبالرغم من ذلك هناك ثلاث كليات فازت فيها الجماعة الإسلامية بمقاعد الاتحاد هى كلية الطب والهندسة والطب البيطرى .

جامعة حلوان والتقارير السرية

وفى جامعة حلوان يبدو النشاط الإسلامي أكثر حيوية فى كلية الفنون التطبيقية والتجارة الخارجية ولكن مباحث أمن الدولة والحرس الجامعى بايعاز من عمداء الكليات ورواد الاتحاد يعملون أكثر نشاطاً فى ملاحقة طلاب الجماعات الإسلامية وكتابة التقارير ضدهم واستدعاء ولى أمر كل من يطلق لحيته أو من ترتدى النقاب ومن يمارس أى نشاط إسلامى .. وحتى الآن تمنع أى طالبة من دخول كليات جامعة حلوان إلا بعد رفع النقاب داخل الكلية . ورغم شطب واستبعاد بعض الطلاب ذوى النشاط البارز نجح التيار الإسلامى فى كليات التجارة والفنون التطبيقية والتربية والهندسة ليصبح أمين اتحاد الجامعة وأمناء اللجان من طلبة الجماعة الإسلامية .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

(بيانات طلابية)

أصدر التيار الإسلامى بجامعة القاهرة وعين شمس عدة بيانات خلال الأسابيع الأولى من العام الدراسى بعنوان « الإسلام فى خطر » ، « ودين جديد فى مواجهة الإسلام » وحول العلمانية واستنكار تغلغلها داخل أجهزة الإعلام .

كما يستنكر الطلاب ماتقوم به أجهزة الدولة من محاربة الإسلام والمسلمين وذلك عن طريق اقتحام المساجد وضربها بالقنابل واعتقال الشباب على أعتابها والدخول الى قاعات الدرس فى الجامعات للحيلولة بين الشباب المسلم وبين دعوة زملائه والوقوف على أبواب الجامعات لنزع النقاب من فوق وجوه المنقبات ومنعهن من الدخول والسماح للمتبرجات بالمرح دون قيد وعندما يهاجمون منازل الشباب المسلم كل ليلة لإجباره على البقاء مطارداً ظناً منهم فى أن ذلك يحول بينه وبين العمل لدينه .. وعندما تمتلىء المعتقلات بألوف وألوف من الشباب الغيور على دينه ويعذبون بأقسى صور التعذيب ولايكاد يفرج عنهم حتى يعودوا بهم الى المعتقلات من جديد .

●●●

(جامعة حلوان والأمان المفقود)

تمارس إدارة جامعة حلوان والحرس الجامعى ضغوطاً مكثفة على طلبة الجماعات الإسلامية فما زال الحرس الجامعى يصر على منع دخول وتجول الطالبات المنقبات داخل الكليات وقامت مباحث أمن الدولة باستدعاء أولياء أمور بعض الطلبة والطالبات بكلية الفنون التطبيقية فى محاولة لإرهابهم ومنعهم من ممارسة أى نشاط إسلامى ويقوم وكيل الكلية بتعقب بعض الطالبات والطلبة داخل المسجد وعن طريق المخبرين السريين وزرعهم داخل مساجد الكلية .

(بيان مؤتمر نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية)

عقد المؤتمر العام الثالث والثلاثون لنوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وذلك بمقر نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة يوم الخميس ١٠/٢٩ بحضور جميع نوادى هيئة التدريس بجامعات القاهرة ، عين شمس ، الأزهر ، الأسكندرية ، المنصورة ، أسيوط ، المنوفية ، الزقازيق ، بنها ، المنيا ، قناة السويس ، طنطا ، واتخذ المؤتمر القرارات والتوصيات التالية :

١ ــ يرفض المؤتمر رفضاً قاطعاً إهمال لجنة صياغة قانون التعليم الجامعى الجديد لهذه القرارات والتوصيات وخاصة فيما يتعلق منها باستقلال الجامعات وحصانة أعضاء هيئة التدريس وديمقراطية اختيار القيادات الجامعية .

٢ ــ أشاد المؤتمر العام لنوادى أعضاء هيئة التدريس بقرارات وتوصيات مؤتمر العدالة الأول الذى عقده قضاة مصر فى أبريل ٨٦ والذى انتهى الى ضرورة احترام سيادة القانون وتنفيذ أحكام القضاء وتطبيق الشريعة الإسلامية ويطالب السيد رئيس الجمهورية بتنفيذ وعده فى خطابه أمام مؤتمر العدالة الأول .

٣ ــ يعرب المؤتمر عن قلقه الشديد لتصاعد ضغط أجهزة الأمن داخل الجامعات المصرية مما يؤدى الى إحداث توترات لامبرر لها داخل الحرم الجامعى .

٤ ــ يرى المؤتمر إلغاء اللائحة الطلابية لعام ٧٩ والدعوة الى العمل بلائحة ٧٦ مع ضرورة الدعوة لعقد مؤتمر عام للطلاب مع السادة المسئولين للتوصل الى لائحة طلابية جديدة تحقق ديمقراطية أداء الإتحادات الطلابية وممارسة الطلاب لأنشطتهم وضماناً لاستقرار الجامعات .

٥ ــ يعلن المؤتمر عن أسفه لانتهاك الحريات فى ظل القوانين الاستثنائية وقانون الطوارىء ويرى المؤتمر أن الأمن والاستقرار لا يتحققان بمزيد من العنف والتعذيب فى السجون والمعتقلات ولكن بمزيد من الحرية والديمقراطية واحترام الدستور ومواثيق حقوق الحرية والديمقراطية كمدخل أساسى لتحقيق الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

٦ ــ يحيى المؤتمر العام جهود نقابة المحامين ولجنة الحريات بنقابة الصحفيين فى الدفاع عن حقوق الانسان فى مصر والعالمين العربى والإسلامى .

ليلى بيومى

ص . ب ١٧٠٧

مجلتكم فى عيونكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نحن هنا ـ فى جنيف ـ نترقب وصول المجلة بكل الصبر والتصبر ولا أبالغ إن قلت إنها منارة وضاءة للحق ، وصوت مجلجل بالصدق

نور الدين خليل
مترجم بمنظمة الأمم المتحدة ـ جنيف

تحية طيبة وبعد

كان ومايزال كل عدد من المختار الإسلامى يعتبر دافقا يروى ظمأ كل مسلم محافظ متعطش للمعلومات الإسلامية لكى يزيد من ثقافته الإسلامية من هذا الينبوع الشهرى ولا يسعنى فى هذه العجالة إلا وأن أشكر القائمين والعاملين فى هذه المجلة الإسلامية .

أحمد حسن يمانى ـ جدة

منتدى الفكر :

أصحاب منتدى هذا العدد الأخوة .. حامد صبحى العفرى ، عبد العزيز طه عبد القادر ، سنهوت ، محمد المهدى الفيصل . أبو جنداير بالفيوم ، محمد حمزة ،

كوم حمادة ، سهير عبد العزيز - الزقازيق ، محروس عبد السلام محمد - اسكندرية ، طارق عبد الدايم البوهى - دسوق ، سالم الزهوى - بلبيس .

● دارت عدة رسائل حول موضوع ما ينبغى أن يكون عليه الحاكم وتلتقى أكثر من رسالة فى الثناء على موقف الفريق محمد عبد الرحمن سوار الذهب من تولى السلطة فى السودان يقول الأخ محروس : تحية لهذا العملاق الذى ترك مركز السلطة وهو فى القمة مؤيداً من القوات المسلحة التى تستجيب لأوامره ونواهيه ، ورغم ذلك أوفى بعهده وترك منصبه وسلم للقيادة المدنية مقاليد الحكم فى البلاد ، ويستطرد : لعل الحكام يدركون خطورة هذا المركز ، ويفهمون أنهم خلفاء الله فى الأرض وعليهم الالتزام بأوامره ونواهيه وأن يدركوا المثل الأعلى فى الفاروق عمر الذى قال : لو أن بغلة عثرت فى الطريق لسئلت عنها :. لماذا لم تمهد لها الطريق يا عمر

أما الأخ سالم فيقرض شعراً عنوانه «سوار السودان» :

سودان يا ذهب الشعوب سوارنا

الحر الأصيل مؤثل ونضير

زنه بالسوار فليس من أمثاله

فى عصرنا بين الرجال كثير

ما كان طالب مغنم إلا الهدى

فى الحق عند المسلمين أجير

ويتطرق الأخ حامد إلى النفاق والمنافقين الذين يبرزون فى الانتخابات فى كلمة بعنوان .. الولاية لمن ؟ يقول : فى مجتمعنا أصبح النفاق منهجا والإفك وسيلة والضلال مباحاً ، لقد خسر وخاب من باع دينه بدنياه ، فما بالكم بمن باع دينه بدنيا غيره .

سوار الذهب

● ومن الراصدين للدوريات العربية هذا الشهر الأخ الفيصل حيث يتوقف بنا عند ما جاء فى مجلة المصور ٨٧/٤/١٦ عن الإخوان حيث جاء : أن الخطر اليوم ليس من الماركسية وإنما من الإخوان وإن وجودهم فى مجلس الشعب سيفتح الباب أمامهم لوضع العراقيل أمام الحكومة لماذا .. لأنهم سيطالبون بالشريعة الإسلامية .. ياسبحان الله !!!!

ومن رصد الحروف إلى رصد الخطوط .. فيلتقط الأخ عبد العزيز رسماً كاريكاتوريا لمصطفى حسين بأخبار اليوم العدد ٢٢١٦ يظهر فى الصورة شاب ملتح وطبيب يقول لزميله : وده فيروس الإيدز مكبر ٣ مليون مرة .. ويقول الأخ للرسام : اتق الله فيما ترسم وتكتب واعلم بأن مرتبك الذى تتقاضاه من الجريدة هو من دم المسلمين .

وإلى جريدة الجمهورية : إلى مقال تاريخه ٨٢/٣/١٤ ينقلنا الأخ حمزة ليكشف من خلال المقال نوايا كاتبه عبد العظيم رمضان (أستاذ الفلسفة بجامعة عين شمس) عنوان المقال أزمة البصل فى القصص الشعبى وقد جعل الكاتب مقالته سخرية بالدين وعلى كل الناس الملتزمين بالشعائر الإسلامية حيث يقول : يروى فى القصص الشعبى أنه حدثت فى مصر فى عهد أحد الخلفاء الفاطميين أزمة بصل كتلك التى مرت بها بلادنا مؤخراً فتغلب المصريون على الأزمة بالابتهال إلى الله والصلاة أن تمر الأزمة بسلام ويعود البصل إلى الأسواق مرة أخرى .. الخ ويحمل المقال دعاية واضحة للماركسية التى يتبعها الكاتب .. وكذلك تربط الأخت سهير بين ما جاء فى جريدة الجمهورية حول «الدولة الدينية» لحسن عامر وبين كتابات أخرى للدكتورين محمد عمارة وخلف الله التى تهدف جميعا إلى مهاجمة فكرة الحكومة الإسلامية ونتساءل : لماذا يهاجم د . عمارة وخلف الله سيد قطب فى أفكاره ولماذا يحاولون تطويع الفكر الإسلامى وتقريبه إلى العلمانية والتغريب .

● ويعترض الأخ طارق على السماح للعائد من الخارج باصطحاب شريط فيديو دون مروره على الرقابة وهذا يفسح الطريق أمام الشرائط المخلة بالآداب ويقول : أفيقوا ياقوم فالطوفان قادم .

جزاكم الله خيرا أيها الأخوة وإلى المنتدى القادم بمشيئة الله

لمحات...

"المسلمون قوة تفتقد الالتزام والتخطيط"

إن الواقع الذى يعيشه عالمنا الإسلامى يدعو إلى الحيرة والقلق فلا تكاد تلاحظ عملاً أو قراراً يتم اتخاذه على مستوى عالمنا الإسلامى المعاصر بصورة جماعية حيث كل دولة أو مجموعة دول من العالم الإسلامى تنتمى وللأسف إما إلى أمريكا التى تمثل رأس الرأسمالية وقائدها وإما إلى روسيا التى تمثل الإشتراكية وتنشر مبادئها الهدامة فى شرايين العالم الإسلامى من خلال التغلغل الاقتصادى والثقافى ناهيك عن التدخل السياسى السافر كما يحدث الآن فى أفغانستان المسلم. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الوضع ليس وليد هذه الأعوام وإنما هو وضع متوارث من وقت بعيد وكانت البداية الحقيقية لذلك هى القضاء على الخلافة الإسلامية وكان لبريطانيا اليد الطولى فى هذه الهجمة الشرسة حيث أوهمت بعض الحكام بالخروج على الخلافة وتكوين امبراطوريات مستقلة وجعلتهم ينشقون على الخليفة ويبدون العصيان عليه وأشعلت الحرب بينهم وبين دولة الخلافة حتى أنهكت قواهم واستطاعت من وراء ذلك القضاء على هؤلاء الحكام المتمردين وكذلك الخلافة الإسلامية التى ستعود قريباً بإذن الله ولو كره الكافرون. ورغم مايدبره لنا الغرب والشرق على حد سواء إلا أننا لانزال نخشى مجرد الاحتجاج أو رفع الصوت فى مواجهة هؤلاء الكفرة المغتصبين وما حل بنا من عواقب وخيمة وتحديات متعددة على أيدى الامبريالية الأمريكية وعملائهم الصهاينة الذين كونوا ولاية أمريكية فى مقدساتنا وأراضينا وكذلك روسيا الشيوعية وهذا راجع أولاً وأخيراً إلى تهاوننا وتقاعسنا عن تطبيق شرع الله فى أرضه فطاعة الله مفتاح النصر والعزة ونشر الهداية والنور فى أرجاء المعمورة الذى اختارنا الله وحملنا أمانة تبليغه ونشره فى كل مكان فبرغم توافر الامكانات من مادية ودينية إلا أننا لم نقم بذلك فى كافة البلاد التى لاتعرف عن الإسلام سوى إسمه فقط بل العكس هو الذى يحدث حيث نجد المبشرين استطاعوا النفاذ إلى عالمنا الإسلامى والتغلغل داخله وبث سمومهم وأفكارهم مستغلين الظروف القاسية التى يعانى منها بعض أبناء الإسلام كما يحدث فى الجنوب اللبنانى المسلم.

عبد الدايم أحمد سيد - سمالوط

" والرد على ثروت أباظة "

كثيراً مانقرأ ونسمع إتهامات موجهة للإسلام (والشباب الإسلامى) ، ولكن الموضة الجديدة التى انتشرت فى هذه الأيام هى أن هؤلاء المهاجمين يتخفون فى ثياب الإسلام ويستترون به ، ظناً منهم أنهم بذلك يخدعون القارىء أو السامع . ومن هؤلاء كاتب يدعى «ثروت أباظة» كتب فى جريدة الأهرام مقالًا بعنوان «أين أنتم من النبى - ﷺ » كفَّر فيه الشباب المسلم ، وهاجم فيه اللحية .

ونقول له : إذا كنت تدين القسوة والطغيان ، فلماذا لم تستنكر التعذيب الوحشى فى سجون أسيادك فى القديم والحديث ؟ لماذا لم تستنكر قتل الأبرياء فى المساجد وإنتهاك حرمة بيوت الله ؟ لماذا لم تستنكر القبض على المئات بدون ذنب وبدون تهمة عند محاولة اغتيال أبى باشا مع أن الجانى الحقيقى لم يُعْرَف بعدُ ؟ وبأى حق يُتهم هذا الشباب فى كل مصيبة وبلية بدون دليل وقبل ثبوت التهمة ؟

ونقول له إن عامة الشعب المصرى يعلم من هم هؤلاء الشباب ولن يفتنه مقال يقرأه لك أو لأمثالك يصف هؤلاء الشباب بالوحشية والعنف وهم على العكس من ذلك .

عزت عبد الرحمن عبد العال : العدوة

●●●

موقف مشرف لمحافظة كفر الشيخ

بينما كانت الليلة الختامية لمولد الصوفى ابراهيم الدسوقى وقف مدير العلاقات العامة بديوان دسوق ليقدم السيد المحافظ (نبيل حلاوة) محافظ كفر الشيخ وكانت كلمته هى آخر فقرة فى البرنامج ، وفى حماة النفاق قال مدير العلاقات العامة (ومع مسك الختام .. كلمة المحافظ) . إلا أن المحافظ قال : «مسك الختام كلام الله» .. فتحية لهذا الرجل الذى يضع الكلمة فى موضعها .

طارق عبد الدايم البوهى
دسوق

●●●

"التبشير بالقمر الصناعى"

نشرت جريدة الأخبار فى ٨٧/٦/١٩ بصفحة أخبار الجمعة الآتى .

أعلن الأمريكى بيللى جراهام أنه يستعد للقيام بحملة صليبية عالمية فى عام ١٩٨٩م ويستخدم فيها الأقمار الصناعية وأحدث وسائل الاتصالات والمعدات العلمية ـ وذلك فى إجتماع فى هولندا حضره عدد ٨١٩٤ مبشراً من أكثر من ١٠٠ دولة وانفق هذا المؤتمر ٢١ مليون دولار دفعتها مؤسسة «ساماي تيان بيرس» ـ والتى يرأسها ابن بيللى والمثير من الموضوع أن الذى حظى بالجانب الأكبر من الاهتمام هم مبشرو أفريقيا وآسيا حيث حظوا بنصيب الأسد من النفقات ـ والسؤال الآن للمسئولين عن نشر الدعوة الإسلامية فى بقاع الأرض هل سبق وأن اعتمدتم مثل هذا المبلغ للدعوة الإسلامية ـ وهل سبق وعقدتم مؤتمراً للدعاة الإسلاميين فى جميع دول العالم لمناقشة ما يمكن استخدامه من وسائل تكنولوجية حديثة لنشر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . أم اننا لازلنا نعتمد على القوة الذاتية للإسلام فقط فى الانتشار فى مناطق لاتزال بكراً . فبعد أن وقفنا فى وجه الحملات الصليبية العسكرية فى الماضى فإننا نحتاج إلى الوقوف فى وجه الحملات التبشيرية التنصيرية الجديدة والتى تستهدف دول أفريقيا وآسيا الفقيرة .

فتح الله خليل ـ دمياط ـ عزبة البرج

غـــزو بلا ســـلاح

يطيب لى أن أذكر الحوار الذى دار بين الدكتور/ عبد الصبور مرزوق وبين الأستاذ الشهيد/ سيد قطب ـ رحمه الله والذى ذكره الدكتور مرزوق فى كتابه [الغزو الفكرى أهدافه ووسائله] .. وذلك حينما وقعت اتفاقية جلاء الانجليز عن مصر فى شهر أكتوبر عام ١٩٥٤م .. يقول الدكتور عندئذ قلت للأستاذ المرحوم مهنئاً : لنحمد الله أن المستعمرين الانجليز سيخرجون من مصر ، وهذا يتيح للعمل الإسلامى حرية وفاعلية .. فقال رحمة الله عليه :

لقد وقعت الاتفاقية لاخراج الإنجليز الحمر وهؤلاء خطرهم محدود .. ولكن المهم هو أن يخرج من مصر (الانجليز السمر) .

وكان رحمة الله عليه يعنى بهذا ذوى البشرة السمراء الذين تأثروا تأثراً كاملاً بالفكر الغربى وبالنظريات التى صاغها المستشرقون والمبشرون وفسروا بها الإسلام وفق أهوائهم :

ومع أن هؤلاء المتأثرين بالفكر والثقافة الغربية قد أدوا لمصر وللعالم العربى والإسلامى خدمات جليلة لكنهم وقفوا دون شك - على الخط نفسه الذى وقف عليه المتعصبون من المستشرقين قصدوا ذلك أم لم يقصدوا .

نماذج غير مشرفة : والأمثلة فى هذا المضمار كثيرة ومتعددة ولكننا سنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

فمثلاً منهم الذين شككوا فى القرآن عندما تحدثوا عن الشعر الجاهلى كما ورد ذلك فى كتاب (الشعر الجاهلى) لطه حسين .

ومنهم من شككوا فى صلاحية الإسلام ليكون نظاماً يجمع بين الدين والدولة حينما تحدثوا عن الاسلام وأصول الحكم كما ورد ذلك فى كتاب (الإسلام وأصول الحكم) لعلى عبد الرازق ومنهم أيضاً ... الذين دعوا إلى نبذ التراث الإسلامى بكل ما فيه وزعموا أنه حمل أحجار يجب التخفف منها وأنه لاسبيل إلى نهضة الإسلام إلا إذا تخلوا عنه .... ؟ وإذا شئت أن تعرف الكثير والكثير عزيزى القارىء فارجع إلى كتاب (تاريخ الدعوة العامية فى مصر) للدكتور نفوسة زكريا .

ثم إن هؤلاء كذلك هم الذين شككوا فى صلاحية اللغة العربية لتكون لغة علم وحضارة ودعوا إلى نبذها واستخدام العامية المحلية فى كل جزء من أجزاء الوطن العربى .... راجع فى ذلك كتاب (الزحف على لغة القرآن) لأحمد عبد الغفور عطار .

كذلك أرينا كثيراً من الدعوات المناهضة للاتجاه الإسلامى العام فى منطقة الشرق الأوسط والتى تعارض بشدة تلك المحاولات التى ظهرت فى مطالع القرن العشرين والتى تدعو إلى الوحدة الإسلامية .. هو غزو بلا سلاح ندعو الله أن ننجح فى صده ..

د . محمد السقا عيد . المياسرة

●●●

ملتقى الأخوة (للمراسلة)

الاسم والعنوان :

Ramazay Xtuhammed
P . K 289
80073 Beyoglu
ispanby
TURKEY

ردود خاصة

ـ الأخ محسن السيد محمد . طوخ : لعل إطلاعك على صندوق الدنيا يغير رأيك .

ـ الأخ الحسينى السيد زغلى . بنى عبيد : السفر متاح للجميع .

ـ الأخ حسين ميرغنى سليمان ـ السودان : العنوان بمجلتنا العدد ٤٧ صفحة ٩٥ .

ـ الأخ سالم الزهوى . بلبيس : «وأبو بكر فى وصية .. الخ» به كسر فى الوزن .. وأهلا بك ..

ـ الأخ محسن عبد التفاح . زفتى : تم تغطية الموضوع أكثر من مرة .

ـ الأخ السيد محمد شرف الدين . علوم القاهرة : المزيد من العناية بالوزن والمضون .

ـ الأخ أحمد حسين يمانى . جدة : نتمنى تنفيذ اقتراحاتك الطيبة . وشكرا .

ـ الأخ رمزى محمد . تركيا : شكراً .

ـ الأخ س . ع . ص قنا : نرجو موافاتنا بالاسم كاملا .

ـ الأخ مصطفى محمد أبو المجد . سيدى غازى : اقتراجاتك قيد التحقيق .

ـ الأخ م . عماد الدين ابراهيم . اتميدة : الفيصل هو مستوى الديوان الفنى .

ـ الأخ أشرف أحمد عبد الرجيم . الكردى : كتابات الأساتذة نجيب الكيلانى ، سيد قطب ، محمد قطب ، عماد الدين خليل وغيرهم .

●●●

طلب مساعدة

الأخ ع . م طالب بجامعة الزقازيق يحتاج إلى مساعدة مالية لظروفه الصعبة العنوان كاملا بالمجلة .

الأخ ح . ع . ح . غ ـ بلقاس ـ دقهلية يحتاج إلى مساعدة مالية لظروف مرضه .

وعد من رب الأكوان ...

رباه ..!!
ما أنبلها أفغانستان
كم كان المسلم ينضح خجلاً
لضياع الأقصى .. والجولان
لولا .. أن.هلت أفغانستان
تعيد البسمة للإسلام
وأطلت .. من خلف جدار الأزمان
رفعتها من سمت الغيب الخافى
كفُ الرحمن .. !!
تحمل بشرى للشجعان
فى كل مكان ..
ألا تهنوا يا إخوان
الحرب سجالٌ
بين الكعبة والأوثان .

حمداً لله
النصر وشيك .. !!
دقات طبول الحرية ، تقترب الآن
أبداً .. لا تخطئها الآذان
النصر يجيء على ميعاد
وعد من رب الأكوان
النصر جنين يتشكل
فى جوف جبال الأفغان .

نحو طلائع إسلامية واعية

تطوّر الفكر السياسيّ في مصر

خلال القرن التاسع عشر

بحث في بدايات التوجّه الغربي

عبد الجواد يس

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع طاهر صدقي بالقاهرة ت ٩١١٣٢١

كتاب المختار

ترقبوا

العدد القادم من

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

- تجديد شامل
- أقلام جديدة
- طباعة فاخرة
- تبويب جديد
- إضافة جديدة فى عالم الصحافة الإسلامية

المختار الإسلامي

- الكلمة الطيبة • الخبر الصادق • التحليل الأمين

ترقبوا

مفاجأة .. نعلن عنها فى حينها